الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف – ميلة-
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

التوابع في القرآن الكريم توجيهها النحوي والدلالي (الجزء الأول من سورة البقرة)

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: أدب عربي
التخصص: علوم اللّسان العربي

إعداد الطالبتين:
*- فاطمة بن خليفة
*- سمية لبشاقي

إشراف الأستاذ:
* عبد الكريم خليل

السنة الجامعية: **2016/2015**

** قـال تعالـى **:

بسـم الله الرحمـن الرّحيـم

﴿ وَ قُـــــلْ رَبِّ زِدْنِـــــي عِلْمًـــــا ﴾

« وكم يرفع العلم أشخاصًا إلى رتب ويخفض الجهل أشرافًا بلا أدب »

« لا يزال المرء عالمًا ما طلب العلم فإذّا ظنّ أنّه قد علم، فقد جهل »

"يا رب لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا باليـــأس إذا فشلت

بل ذكّرني دائما أن الفشل هو التجربة الأولى التي تسبق النجـاح يارب إذا أساء لي الناس أعطني شجاعة الاعتذار وإذا أساء لي الناس اعطني شجاعة العفو..."

اللهـــــم آميـــــن

شكر وعرفان

- بعد الحمد لله والشكر لله عزّ وجل على ما أمدّنا به من العون والصبر ، وما ألهمنا إيّاه من المثابرة والتوفيق.

أوجه أزكى معاني الشكر والعرفان إلى من تحمّل أعباء هذه المذكرة بصبرٍ وأناة أستاذي المشرف ✸ عبد الكريم خليل✸ الذي كان له فضل العلم البارع والمخلص في إبداء الملاحظة وتقويم الهنات أينما وُجدت

فأسأل الله أن يزيده فضلاً على فضل وعلما على علم

فجازاه الله خيراً ما يجزي به عباده الصالحين.

وأقدّم عظيم الشكر والامتنان إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وأشكرهم على كلّ ما قدّموه لنا .

كما لا يفوتني أن أقدم شكري إلى كل من أعانني في إعداد هذا البحث.

مقدمة:

الحمد لله حمدا كثيرا لما يستحقه، حمدا يصعد أوله ولا ينفد آخره، ربا يفيض على من دونه علما وقدرة، وصلى الله على أعظم تابع لخالق وخير متبوع لمخلوق، محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد:

تعتبر اللغة العربية من اللغات السامية وأرقاها نظرا لما تزخر به من قيمة فكرية وثروة لغوية هائلة، إذ تندرج تحتها علوم كثيرة، على رأسها علم النحو هذا الأخير الذي يعد أهم العلوم العربية سواء في الدراسات الغوية القديمة أو الحديثة ، فنرى أغلب الباحثين في هذا العلم قد استلهموا المنهج من القرآن مضامينه وبيانه، وأشرقت ألفاظه بشموس جنانه لتطلق العقول من حلق القيود، ومهما نهل الدارسون من مورده لم يظفروا إلا بالنزر اليسير من المقاصد الربانية التي أودعها الله في كتابه العزيز.

وعلى ذلك فإن موضوع التوابع يعد من المواضيع النحوية التي نالت كغيرها من المواضيع نصيبا وافرا من الدراسة وتشمل: النعت ، التوكيد، البدل، العطف بنوعيه(عطف البيان وعطف النسق) كما نجد أنه لكل تابع من هذه التوابع أصوله وشواهده وقواعده التي وضعها النحات، لذلك لم نخرج في عرض تلك القواعد عما وضعوه، وحاولنا قدر الإمكان شرحها والتعليق عليها، فنظرا لأهمية الموضوع فسنحاول أن نكشف عما لهذه التوابع من أثر بالغ في تشخيص المعنى، وتحديد مراد المتكلم بدقة عالية، كانت بذلك مجال اهتمام الكثير من النحويين إذ خاضوا في تفاصيلها والغرس في ثناياها حيث انشغل كل باحث نحوي يتحدث ولو في جزء بسيط في بحثه عن التوابع وما تشير إليه من دلالات وما تحمله من جوانب وظيفية .

وكان من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع شغفنا الكبير بحب النحو بالرغم من صعوبته وكذلك إيضاح مدى توفيق النحات في بلوغهم المواد في تكامل مفهوم التوابع، وبيان التوافقات والافتراقات بين أنماط هذه التوابع .

وبناءً على ما تقدم نجد أنفسنا أمام إشكال أو إشكالات رئيسية مفادها:

- ما مفهوم التوابع عامة ؟ وكيف يمكن التفريق بينها ؟
- ما هي دلالاتها من خلال النموذج المطروح؟

للإجابة على هذه الأسئلة اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي والإحصائي، فالوصف كان في وصف التوابع وبيان أنواعها ،أما التحليلي فكان في إبراز ما تحمله هذه التوابع من دلالات، والإحصائي يتمثل في عد الآيات التي وردت فيها أنواع التوابع في الحزب الأول من سورة البقرة، وأصبح هؤلاء الثلاثة بمثابة أدوات إجرائية اعتمدنا عليها في الفصلين النظريين والفصل التطبيقي وفق الخطة التي وضعناها كالآتي:

مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول يتلوها خاتمة، حيث جاء الفصل الأول بعنوان مفهوم التوابع عند النحاة، وتطرقنا فيه للحديث عن مفهوم التوابع في اللغة الذي استقيناه من بطون المعاجم، أمّا في الاصطلاح فقد تتبعنا هذا المفهوم في كتب النحويين، ثم أردفناه بفصل ثاني تحت عنوان أنواع التوابع ودلالاتها النحوية وقسمناه إلى أربعة مباحث جاء في مقدمتها النعت وأخذنا مفهومه اللغوي والاصطلاحي، وبيان دلالاته ثم ذكرنا نوعي النعت وبعدها تطرقنا إلى دراسة خصائصه، وكذلك فعلنا مع التوكيد والبدل فلم نخالف كثيرا ما جاء في المبحث الأول أما العطف فقد جاء في مطلبين الأول تحدثنا فيه عن عطف البيان مفهومه اللغوي والاصطلاحي وسبب تسميته أما المطلب الثاني فقد احتوى على عطف النسق أو العطف بحرف فقمنا بتعريفه ودرسنا الحروف ومعانيها.

بالإضافة إلى الفصل الثالث الذي جاء مخصصا للدراسة التطبيقية في الحزب الأول من سورة البقرة .

وختمت بحثي هذا بخاتمة دونت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها: الكتاب لسيبويه، التطبيق النحوي لعباس حسن، التوابع في الجملة العربية لمحمد حماسة عبد الطيف، إحياء النحو لإبراهيمي مصطفى وغيرها، إلا أن هذه الدراسة لم تكن سهلة، فلا يخفى على كل بصير بالعلم ما يواجه الباحث من صعوبات وعقبات من بينها :

- صعوبة تحليل الدلالات التي يحملها كل تابع من التوابع.

- صعوبة التفسير نظرا لقداسة القرآن الكريم.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكبير إلى أستاذنا المحترم "**عبد الكريم خليل**" الذي لم يبخل علينا بعطاءاته القيمة وتوجيهاته وإرشاداته الهادفة، كما لا ننسى الأستاذ الفاضل "**مهناوي عبد الباقي**" الذي دعمنا بنصائحه المفيدة ونشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد، والأهم من هذا كله نحمد الله ونشكره، فله الفضل والمنّة فيما وفقنا به وسددنا إليه.

1/ التعريف بالسورة :

« تعد سورة البقرة من السور المدنية فيها مائتان وستة وثمانون آية في العدد الكوفي، وهو العدد المروي عن أمير المؤمنين "علي" رضي الله عنه وسبع في العدد البصري، وخمس حجازي وأربع سنامي »[1].

« فغالب السورة نزل أول الهجرة »[2] نزلت في مدن شتى، وفيها آخر آية نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي: ﴿ **وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُون**﴾[3].

« إضافة إلى ما ذكر سلفا فهي تعد أوّل ما نزل بالمدينة المنورة، قيل سوى آية، وهي قوله تعالى: ﴿ **وَاتَّقُوا يَومًا تُرجَعُونَ فِيهِ إِلى اللهِ** ﴾: فإنَّها نزلت يوم النحر بمكة المكرمة في حجة الوداع، وقيل بها ستة آلاف ومائة وإحدى وعشرون كلمة وخمسة وعشرون ألف وخمسمائة حرف»[4]

« فإن قلت أي سورة أطول وأيها أقصر وأي آية أطول وأيُّها أقصر قلت : قال أهل التفسير أطول سورة في القرآن البقرة وأقصرها الكوثر وأطول آية: آية الدين: ﴿ **إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ** ﴾[5] وأقصر أية والضحى وأطول كلمة فيه: ﴿ **فَأَسْقَيْنَا كُمُوهُ**﴾»[6] فالمتمعن في سورة البقرة يرى أنَّها من السور المدنية التي تعالج النظم والقوانين التشريعية، التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية، لذلك فإن فضلها كبير لمن يقرأها، فالرسول صلى الله عليه وسلم قال: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إنَّ الشيطان ينفر من البيت التي لا تقرأ فيه سورة البقرة".

1- مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل ابن الحسين الطبرسي، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، مج1، د.ط، د.ت ص 67 .

2- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفي المراغي، شركة ومكتبة ومطبعة البابي الحلبي، ط1، 1365هـ، 1946م، ج1 ص 39

3 - سورة البقرة، آية 280.

4- لباب التأويل في ذكر معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد المعروف بالخازن، تح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ، ج1، ص 22 .

5- سورة البقرة، آية 282

6- روح البيان ، إسماعيل حقي الحنفي، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط ، د.ت،ج1، ص 439.

2/ سبب التسمية :

تسمي سورة البقرة وكذلك تسمي"آلم "، وسميت البقرة إيحاءًا لتلك المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن موسى الكبير حيث قتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله، فعرضوا الأمر علي موسى لعلَّه يعرِف القاتل، فأوحى الله تعالى إليه أنْ يأمرهم بذبح البقرة، وأنْ يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله ويخبرهم من القاتل وتكون على قدرة الله عزَّ وجل في إحياء الخلق بعد الموت.

3/ فضل سورة البقرة :

سورة البقرة هي سنام القرآن وذروته وفضلها عظيم وروي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: « لكلِّ شيءٍ سنام وسنام القرآن سورة البقرة، فيها آية هي سيدة آية القرآن هي آية الكرسي. وروى "الحسن بن أبي الحسين" أنَّ الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قال: أي سور القرآن أفضل؟. قالوا: الله ورسوله أعلم. قال:" سورة البقرة" ثم قال:" وأي آياتها أفضل" قالوا الله ورسوله أعلم قال:(آية الكرسي)»[1].

وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: « تجيء سورة البقرة كأنَّها غيايتان بينهما شرف أو غمامتان سوداوان أو كأنَّهما ظلّه من طير حواف تجادلان عن صاحبهما»[2]. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: « أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول وأعطيت طه والطواسين من ألواح موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش»[3]. وفي موضع آخر يبين الرسول عليه الصلاة والسلام، فضل هذه السورة ومدى قدرتها في إبعاد الشياطين من عيون المسلمين، فمن حديث سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم قال: « لا تجعلوا بيوتكم مقابر فإنَّ البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله شيطان » [4]. أخرجه الترميذي.

---

[1]– المحرز الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ، ج1، ص81.

[2]– المصدر نفسه، ص نفسها.

[3]– البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد الصوفي ، تح: أحمد عبد الله القريشي، القاهرة، مصر، د.ط 1419هـ، ج1، ص 71 .

[4]– أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبد الله، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت ص 15.

كما روي عن أبو أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنَّه قال: « اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران؛ فإنَّهما يأتيان يوم القامة كأنَّهما غيايتان، أو فرقان من طير صواف. اقرأوا البقرة فإنَّ أخذها بركة، وتركُها حسرة، ولا يستطيعها البطلة »[1].

« والمراد بالزهراوين المنيرتين، يقال لكلِّ منير زاهر والغياية كل شيء أظلَّ الإنسان فوق رأسه مثل السحابة يقال: غيا القوم رأس فلان بالسيف كأنَّهم أظلوه به.

قال لبيد:

فَتَلَيْتُ عَلَيْهِ قَافِلاً وَعَلَى الَأَرْضِ غَيَايَاتُ الْطِّفْلِ

ومعنى الفرقان قطعتان والفرق قطعة من الشيء قال عز وجل: ﴿**فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ**﴾[2].

والصواف: المصطفة المتضامة لتظل قارئها و البطلة، السحرة»[3].

وعن أبي كعب عن الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة قال « من قرأها فصلوات الله عليه ورحمته وأعطي من الأجر كالمرابط في سبيل الله لا تسكن روعته »[4].

4/ المعني الإجمالي للسورة البقرة :

إنَّ المتمعن بالسورة المفضلة بالآيات المقننة العظيمة المشتملة كلَّ سورة منْها على أحكام الشريعة، وآداب الطريقة، وأسرار الحقيقة، فلابد للذي يلج بحار القرآن و يغوص فيها، أنْ يتأمل جيداً في كل سورة منْها على وجه ينكشف له ما فيه من الأسرار بقدر استعداده وقابليته، منها سورة البقرة المشتملة أوائلها على الأحكام الشرعية المهذبة، وأوساطها على آداب الطريقة من القيم الجميلة، والأخلاق الحميدة، وأواخرها على التوحيد الذي خصَّ به الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

---

[1]– زاد الميسر في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان الجوزي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ، ج1، ص24.

[2]–الشعراء، آية 06.

[3]– المرجع السابق، نفس الصفحة.

[4]– مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسين الطبرسي، ج1، ص17

تعرف سورة البقرة بأنَّها فسطاط القرآن الكريم، ماعدا سورة الفاتحة الجواب لعظمها وبهائها ففيها فصلت الحكام وأقيمت الحجج إذْ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه[1].

حتى قال بعض الأشياخ أنَّ فيها ألف أمر وألف نهي وألف خبر قيل: وفيها خمسمائة حكم وخمسة عشر مثلا ولهذا أقام ابن عمر رضي الله عنه تعالي عنْهُما ثماني سنين على تعلمها[2].

فلعظم فقهها قال الإمام في التفسير الكبير: « اعلم أنَّه مرَّ على لساني في بعض الأوقات أنَّ هذه السورة الكريمة يمكن أن يُسْتَنْبَطَ من فوائدها ونَفَائسها عشرة آلاف مسألة»[3].

فعليه ونظرًا لما تحويه سورة البقرة من حكم وأمثال وأغراض نجد أنَّ هذه الأخيرة تنقسم إلى قسمين: قسم يُثْبت سمو هذا الدين على ما سبقه وعلو هَدْيه وأحوال تطهير النفوس، وقسم بين شرائح هذا الدين لأتباعه وإصلاح مجتمعه « السورة الكريمة كان ابتدائها بالرمز، حروف الهجاء " الم" وهو ابتداء فيه إعجاز وتحدي للعرب المعاندين، تحديا إجماليا بحروف التهجي المفتتح بها؛ رمزًا يقتضي استشرافهم لما يود بعده وانتظارهم لبيان مقصده. إلاّ أنّه أعقب الآية بالتنويه بشأن القرآن الكريم، وصدق هذا الكتاب وهديه في قوله تعالى: ﴿ **الم ① ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ②**﴾ »[4]. « وقد تناولت الآيات الأولى بذكر أصناف الناس أمام دعوة الإسلام فقسمهم إلى أصناف: الصنف الأول: المؤمنين وقد وصفهم الله بخمس صفات الإيمان بالغيب إقامة الصلاة، إخراج الزكاة، الإيمان بالكتب، اليقين الكامل بالحساب و الجزاء، في قوله تعالى: ﴿ **لَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ(...) يُنْفِقُونَ**﴾[5]. إلى قوله تعالى: ﴿ **أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[6].

---

[1] - روح البيان، إسماعيل حقي الحنفي الخلوتي، ج1 ، ص27 .

[2]- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الحسيني الألوسي، تح: علي عبد الباري عطّية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ، ج1، ص101.

[3]- المرجع السابق، نفس الصفحة .

[4]- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، 1984م، ج1 ص 203.

[5]- سورة البقرة ، آية 03.

[6]- سورة البقرة، آية 05.

الصنف الثاني: الكافرون الذين أنكروا الرسالة وأداروا لها ظهورهم والمنافقون الذين تفننوا في نفاقهم الذين وصفهم الله بالتخلف عن الجهاد و التظاهر بالإيمان»[1].

وفي هذا التصنيف ورد الدليل على تنزيل القرآن من عنده بتحدِّيهم أنْ يأتوا بسورة مثله في قوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ... إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِين** ﴾[2]. أمَّا من الآية واحد و ثلاثون إلى غاية الآية أربعون في قوله تعالى: ﴿ **وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا... وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**﴾[3]، ذكرت قصة أبي البشرية "آدم عليه السلام"، وما جرى عندما جرى من الأحداث والمفاجئة العجيبة التي تدل تكريم الله عز وجل للإنسان البشري، حتى وصل الأمر بالسجود الملائكة له إلاَّ إبليس امتنع و تبيِّن نشأة عداوة الشيطان لآدم ونسله، وفيها تنبيها إلى ضرورة كبح شهوات الإنسان. مثال ذلك في آدم الذي غرَّته نفسه وأكل من الشجرة التي منعه الله الأكل منها.

كما تحتوي سورة البقرة على عرض أهم الأحداث التي كانت بين اليهود وبين نبيهم موسى عليه السلام وما صدر منهم من كفر وخبث واعتدائهم بذبح الأبناء واستحياء النساء وعبادة العجل ورفضهم ذبح البقرة ثم عرض ما كان لهم من أحداث ومواقف خزي من الأبناء؛ إذ كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم تكبروا عليه فرسولا يكذبون ورسولا يقتلون، إلا أنْ تلقوا دعوة الإسلام ومقابلتهم لها بالحسد و العداوة إلى أن جعلت الحكمة والنبوة في محمد وقومه من العرب دون اليهود.

أمَّا بقية السورة فقد تناولت جانب التشريع لأنَّ المسلمين كانُوا في بداية تكوين الدولة الإسلامية، وهم في أمسِّ الحاجة إلى المنهج الرباني، ولذا فإنَّ جماع السورة يتناول الجانب التشريعي وهو باختصار كما يلي: « حكم القصاص في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَ الْأُنْثَى بِالْأُنْثَى.... لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾، حكم الوصية في قوله تعالى: ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمُ القتال و هو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا و هو خير لكم.... و أنتم لا تعلمون** ﴾ وحكم الصيام في: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾، وتحريم الكسب

---

[1]- الموسوعة القرآنية، جعفر شرف الدين، تح: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ، ج1، ص 47.

[2]– سورة البقرة، الآية23.

[3]– سورة البقرة، من الآية 31 –41.

الحرام، وشؤون الأسرة وما تعلق بها من الزواج والطلاق، وتحريم نكاح المشركات، إلى غير ذلك من أحكام تتصل بالأسرة لأنَّها النواة الأولى للمجتمع الأكبر».[1]

وبعدها ختمت السورة بذكر إيمان الرسول والمؤمنين بالقرآن والملائكة وغير هذا مما ذكره ليختمها بذكر إيمانهم بعد أنْ بدأها بذكر كفر المنافقين واليهود.[2]

وهكذا بدأت السورة بأوصاف المؤمنين وختمت بدعاء المؤسسين ليتناسق البدء مع الختم وليلتئم شمل السورة أفضل التئام.

وعليه نلخص إلى أنَّ سورة البقرة من أجمع سورة القرآن الكريم، نظرًا لمَا اشتملت عليه من أحكام مواعظ وأحكام وغيرها نعدها فيما يأتي:

1- بيان أطول العقيدة وذكر أدّلة التوحيد.

2- بيان أضاف الخلائق أمام هداية القرآن.

3- تعرضت السورة لتاريخ اليهود الطويل وذكرتهم بنعم الله على أسلافهم، وبمَا أصاب هؤلاء الأسلاف حين التَوت عقولهم عن تلقي دعوة الحق من أنبيائهم السابقين.

4- أمّا النصف الأخير من سورة البقرة اشتمل على التشريع الإسلامي؛ الذي اقتضاه تكوّن المسلمين متميزة عن غيرها في عبادتها ومعاملاتها.

5- ختمت السورة الكريمة ببيان عقيدة المؤمنين على نحو ما بدأت في بيان أوصاف المتقين، وبذلك تصير السورة كتلة واحدة ينتفع المسلمون بها في تنظيم أحوالهم في العبادات والمعاملات[3].

---

[1]- الموسوعة القرآنية، جعفر شرف الدين، ج 1، ص ص 62، 63 ،64.

[2]- المرجع نفسه، ج1 ، ص 68.

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المبحث الأول: تعريف التوابع لغة واصطلاحا

أ / التوابع لغة :

التوابع جمع مفرده تابع أو تابعة "فالتابع لغة: ما يتبع غيره يجمع على تُبِعَ، وتباعٌ وتبعَةٌ، وتبع مؤنثه تابعة، وتجمع على التوابع"[1].

يقول"ابن منظور"في كتابه لسان العرب: « تبع الشيء تبعًا، وتباعًا في الأفعال وتبعت الشيء تبوعًا، سرت في إثره»[2].

وتابع "ابن منظور" في هذا الكتاب مع لحاظ الاتساع في ذكر معاني اللفظة بقوله : « تتابعت الأشياء تبع بعضها بعضا والتابعة الرئ من الجن»[3].

فقولهم تابعة أي من الجن، أما"الخليل ابن أحمد الفراهيدي"صاحب معجم "العين" فيرى أنَّ: « التابع هو التالي; ومنهم اتبع والمتابعة والإتباع يتبعه يتلوه تبعه يتبعه تبعًا»[4].

« يقال: تبع: التاء والباء والعين أصل واحد، لا يشذُّ عنه من الباب شيئًا، وهو التلو و القفو يقال: تبعت فلانًا إذْ تَلَوْتُهُ»[5]. يعني هذا القول تبعت فلاناً إذْ لحقته.

وورد في القاموس الفقهي قول صاحبه: « وتبع الشيء تبعًا، وتبوعاً، وتتابع الفرس جرَى جَرْيٌ مستوي لا يرفع ببعض أعضائه»[6]، فيقصد بذلك أنَّ الفرس تجري خطوات مستقيمة

---

[1] – نحو اللغة العربية، عادل خلف، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، د.ت، د.ط، 1415هـ، 1994م، ص 187.

[2]– لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، لبنان،ط3، 1414هـ ج8، ص 27.

[3]– المصدر نفسه، ج2، ص 29.

[4] – معجم العين، الخليل ابن احمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، د.ط، د.ت ج 2، ص 78.

[5] – معجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، د.ط، د.ت، ج1، ص 81.

[6] – القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، دكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1408هـ، 1988م، ج1 ص 48.

ومنظَّمة. وتقول: « تبعت القوم تبعاً وتَباعاً بالفتح إنْ مشيت خلفهم، أو مرّوا بك فمضيت معهم»[1]، أي اتبعتهم.

قال تعالى:﴿**إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِب**﴾[2].

أي : الإتباع في الكلام ، وفي موضع آخر قال: "الأخفش": « تبعه واتبعه بمعنى واحد مثل ردَفَهُ وَأَرْدَفَهُ»[3]. ومنه قوله تعالى:﴿**ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا**﴾[4] فذكر"الفارابي": « التابع بمعنى التبيع، والتبيع ولد البقرة في أوَّل السّنة»[5].

في قوله تعالى:﴿**إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا**﴾[6]. فتبعًا أي: تابعين جمع تابع على تبع، كقولهم خادمٌ وغائبٌ وغيب، واتّبَعَ: الإتباع يقال تَبِعَهُ تبعًا[7]

« والتابع: جنّي، والتابعة جنِّية، يتبعان الإنسان حيث ذهب، فيؤثران فيه حيث ذهب»[8].

كذلك قوله تعالى: ﴿ **وَلاَ تتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيَاطِين**﴾[9]"، يقال هذا الكلام إذا اقتدى به، وحذو حذوه، أي لا تقتدوا بآثاره و"لاتسلكوا الطريق الذي يسوِّله لكم الشيطان[10].

---

[1] – تاح اللغة وصحاح العربية، أبو نصر بن حماد الجوهري الفارابي، تح: أسعد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط4، 1987م، ج3، ص 119.

[2] – سورة الصافات، أية 10.

[3] – تاج اللغة وصحاح العربية، ص 119.

[4] – سورة الإسراء، أية 69 .

[5] – منتخب من صحاح الجوهري، الفارابي، تحقيق، د تاريخ، ط، ج1، ص 468 .

[6] – سورة إبراهيم، الآية 21.

[7] – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، جار الله الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1407هـ، ج 2 ص 548.

[8] – معجم العين، ج1، ص 78.

9– سورك الأنعام، 142.

[10] – معاني القران وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، عالم الكتب المصرية، بيروت، لبنان، د.ط ، د.ت، ج2، ص 298 .

وقد وردت لفظة التابع بمعاني أخرى، يقول "ابن سيدة": « حكى ابن جني تتبعته، وتبعته ومن أمثالهم: اتبع الفرس لجامها، واتَّبع الدلو الرَّشاد، وذلك إذا أعطاك رجل عطِّيَة وأعطى غيرك فاستزدته، أو استزاده غيرك واستَتْبَعْته فتَبعني»[1].

أي تتم ما بقي عليك من أمرك، ويضرب باستكمال المعروف، فالتابع هو المتمم للمتبوع وبه يكمل معناه.

وبتلك المعاني استعملها الناطقون باللغة العربية، يقول أمير المؤمنين "علي ابن أبي طالب" في خطبة له يصلي فيها عن الرسول إذ يقول: « ولقد كنت أتَّبِعُه إتباع الفصيل أثر أمّه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علمًا ويأمرني بالإقتداء به »[2].

من خلال القول نلاحظ أنَّ عملية التأثر بدت واضحة في إتباع الإمام علي رضي الله للرسول "ص"، فالمتبوع " محمد" يؤثر في التابع "علي" إذ يقرب له في كل من أخلاقه دليلاً واضحًا يهديه ويأمره بالاقتداء به.

إذ نجده في هذا النص ينبه على أثر المتبوع في التابع، فالمتبوع هو الشيء الأساسي والتابع يلحقه مكملا ومبينا لمعنى المتبوع.

بالإضافة إلى ما ذكر سلفًا يوجد معنى للتوابع وهي أنَّ التوابع من التبيع ويقصد به الفريد قال الشماخ:

تَلُونُ ثَعالِبُ الْسَّرقينَ مِنْهَا كَمَا لاَنَ الْغَرِيمُ مِنْ التَّبيعِ[3]

---

[1]– المخصص، ابن سيدة ، تح: إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ، 1996م، ج4 ص95 .

[2]– نهج البلاغة، الإمام علي بن أبي طالب، تح: محمد عبده، دار البلاغة، بيروت، لبنان، ط5، 1412هـ، ج13، ص 198 .

[3]– المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة المرسي، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1421هـ، 2000م، ج2، ص56.

نصل مما مرَّ أنَّ التابع في اللغة هو: التالي اللاحق لمتقدم سابق عليه فيكلمه ويتممه في حين يهيئ له المتبوع ذلك الأمر ويُعِدُهُ له فيردان مورداً واحداً ويؤديان الغرض نفسه.

اصطلاحا:

من المعروف أنَّه لكل مصطلح من المصطلحات دلالة واضحة لمفهومه، وذلك حسب النظريات التي تناولته، ولذلك كما تعرَّفنا سابقا على التعريف اللغوي، ارتأينا أنَّه من المفيد قبل عرض أراء النحاة القدامى المحدثين وغيرهم في مصطلح التوابع، أنْ نقف ولو وقفة صغيرة على معناها فنقول:

أمَّا التوابع في اصطلاح النحاة فهي كما يقول "عادل خلف": « التابع هو اللفظ المشارك له قبله في إعرابه وعامله مطلقا وليس خبراً»[1].

يقتضي هذا التعريف أنْ نوضح أولاً أنَّ خبر المبتدأ يتأخر في رتبته عن رتبة المتمم، وأنّه يشارك في الإعراب وفي العامل فبينهما إذن تبعية.

وقيل أيضا: « اعلم أنَّه قد يكون إعراب الاسم بتبعية ما قبله، ويسمى التابع لأنَّه يتبع ما قبله في الإعراب والتوابع خمسة: النعت، العطف بالحروف، التأكيد، عطف البيان، البدل»[2].

من خلال التعريف المذكور أعلاه نلاحظ أنَّه جعل إعراب التابع مقيدٌ بما قبله إضافة فقد حصرها في خمسة أنواع.

وفي جانب آخر يعرف لنا "حسن نور الدين" التوابع فيقول: « التوابع ألفاظ متأخرة تتقيد بسابقها في نوع الإعراب، ولا يمسُّها الإعراب إلاَّ على سبيل التبْع لغيرها، إذْ تَتبِعُ ما قبلها

---

[1]– نحو اللغة العربية، عادل خلف، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، د.ط، 11415هـ، 1994م، ص189.

[2]– الهداية في النحو، لجنة تنظيم الكتب المدرسية، المخبر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط20، 1214هـ، 1994م ص97.

لعلاقة معنوية، فترفع، أو تنصب، أو تجر، أو تجزم تبعا لمتبوعها وهي خمسة: نعت وتوكيد وعطف وبدل وعطف بيان »[1].

يبدو من القول السابق أنَّ"حسن نور الدين" ذهب مذهب غيره في تعريفه للتوابع بأنَّها تكون دائمًا مقيدة بما يسبقها في الحركات الإعرابية وتكون دائمًا متأخرة.

ويرى "محمد الجوجري"أنّ التابع هو: « المشارك لِمَا قبله الحاصل والمتجدد، غير خبر. فخرج بالحاصل والمتجدد خبر المبتدأ والمفعول الثاني وحال المنصوب»[2].

إنَّ مراده بالإعراب الحاصل والمتجدد هو ثبوت الإعراب وتبدّله فالتابع يتبدّل إعرابه بتبدل إعراب متبوعه. فخرج بخبر المبتدأ والمفعول الثاني وحال المنصوب لأنَّها لا تشارك ما قبلها؛ إذًا تفيد العامل فهي ملازمة لإعرابها دائمًا مثل الخبر: زيد جالسٌ ومثال المفعول الثاني كسوت الفقير ثوبا، ومثال الحال من المنصوب: ضربت محمدا مجردا.

وفي جانب آخر نجد "سعيد الأفغاني" يعرف التوابع فيقول: « هي إذًا اتَّبَعَتْ الكلمة ما قبلها في الإعراب لعلاقة معنوية بينهما سميت تابعًا فترفع أو تنصب أو تجر تبعا لمتبوعها»[3].

إنَّ"سعيد الأفغاني" كغيره من العلماء والباحثين بأنَّ التابع يحاكي دائمًا المتبوع، في الحركات الإعرابية رفعًا، أو نصبًا، أو جرًا.

---

[1]– الدليل إلى قواعد اللغة العربية، حسن نور الدين، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1416هـ، 1996م ص179.

[2]– شرح شذور الذهب، شمس الدين محمد الجوجري القاهري، تح: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي، ط1 1423هـ، 2004 م، ج2، ص 757.

[3]– الموجز في قواعد اللغة، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ، 2003م ج1 ص 348.

أمَّا"أبو حيان الأندلسي" فيقول: «إنَّ جمهور العلماء النحويين القدماء لم يقدموا تعريفا للتوابع، لأنَّها يمكن حصرها بالعدِّ وكلُّ ما يعدُّ لا يحتاج إلى حد (الحد هو التعريف)»[1].

كما قيل أيضا في التوابع:

"يَتَّبِعُ فِي الإِعْرَابِ الأَسْمَاءِ الأَوَّلِ * نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلْ.**

التابع: هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقا، فيدخل في قولك الاسم المشارك لماقبله في إعرابه مطلقا سائر التوابع وخبر المبتدأ.

نحو: مُحَمَدٌ قائِمٌ وحال المنصوب **مثل:** ضربت عمْراً مكبَّلاً.

ويخرج بقولك مطلقا الخبر، والحال فإنَّهما لا يشاركان ما قبلهما في إعرابه مطلقا، بل في بعض أحواله بخلاف التابع، فإنَّه يشارك ما قبله في سائر أحواله من الإعراب، نحو: « مررت بزيدٍ ورأيت زيداً الكريمَ وجاء زيدٌ الكريمُ»[2].

نلاحظ أنَّ كلام "ابن عقيل" مماثلاً تقريبا لكلام "الجوجري"، و"عادل خلف" في تعريفه للتوابع في كون التابع يماثل المتبوع.

وهناك أيضا من ذهب إلى أنَّ التابع يتبع المتبوع في الإعراب، ومثال ذلك: أحمد جمال الدين إذْ يقول: « التوابع من الأشياء التي تتبع ما قبلها في الإعراب، وهي خمسة: نعت وتوكيد وعطف بيان ونسق وبدل ».[3]

---

[1]– همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمان أبو بكر السيوطي، تح: محمد الهنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة مصر، د.ط، د.ت، ج3، ص 141.

2– شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمذاني المصري، تح : محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، مصر، ط20، 1400هـ ، 1980م، ج3، ص 190 .

3 – أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن محمد جمال الدين، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي دار الفكر للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، ج3، ص 269 .

من خلال تعريفه فهو يشير إلى أنَّ التوابع تَتبع ما قبلها سواء كان الإعراب لفظيًا، أو تقديريًا، أو محلاً حصرها في خمسة أنواع المذكورة أعلاه.

المبحث الثاني: آراء النحاة في التوابع

إنَّ مصطلح التوابع يعد محوراً كغيره من المحاور النحوية التي نالت اهتمام العديد من النحاة واللغويين وحتى البلاغيين، حيث كثرت الاتجاهات التي تحاول البحث، والتحليل فيه وورد تعريفها الاصطلاحي في العديد من المؤلفات كل حسب رأيه واعتقاده.

1 / عند علماء النحو القدامى:

1-1 –سيبويه (ت 180 هـ): حينما وضع كتابه في القرن الثاني للهجري، لم تكن التوابع آنذاك قد جمعت في باب نحوي واحد، وليس في كتاب مدون خلال القرنيين الثاني والثالث الهجريين ما يشير إلى هذا التبويب، ولكنَّ سيبويه عبر عنها بقوله: « هذا باب مجرى النعت على المنعوت، والشريك على الشريك، والبدل على المبدل منه وما أشبه ذلك».[1]

نلاحظ من خلال قول سيبويه أنَّه لم يعطِ تعريفٌ جامعٌ للتوابع، ولكنَّه ذكر بعض أقسامه ففي قوله النعت الذي جرى على المنعوت مثل قولك :" مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ " فصار النعت (عاقلٍ) مجروراً مثل المنعوت (رجلٍ)؛ لأنَّهما كالاسم الواحد.

1-2 ابن السَّراج (ت 316 هـ): يعد "ابن السَّراج" أول من استعمل مصطلح أو لفظ (تابع) بمعناها الاصطلاحي النحوي، وهو كذلك أول من اتبع هذا التقسيم، وذلك في قوله: « هذه توابع الأسماء في إعرابها وهي التوكيد و النعت وعطف البيان والبدل والعطف بالحروف»[2]. وقد سار النحاة بعد ذلك على النهج الذي وضعه.

---

[1]– الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر الملقب بسيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، ط3، 1408هـ، 1988م، ج1، ص 421.

[2]– الأصول في النحو، أبو بكر محمد ابن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، تح، عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د.ط ، د.ت، ج2، ص 19 .

1-3 الرَّمَاني (ت 384 هـ): لقد حدَّ الرمان التوابع بمعناها النحوي في قوله: «التوابع هي الجارية على إعراب الأول»[1]

من خلال تعريف الرّماني نلاحظ أنَّ "ابن السَّراج" أشار إلى تصنيف التوابع، ولكنَّه لم يعط تعريف مفصل، في حين نجد"الرّماني" قد حدَّها تحديداً خاصا بها دون الإشارة إلى تقسيماتها.

1-4 -أبو محمد علي الحريري البصري (ت 516 هـ): ذكر التوابع في قوله: «اعلم أن التوابع خمسة: التأكيد والبدل والوصف وعطف البيان والعطف بحرف، وإنَّما سميت التوابع لأنَها تتبع ما قبلها في إعرابه على اختلاف موضعه»[2].

باعتبار ما ذكره "الحريري" في هذا التعريف فهو يتبع ما قاله سابقوه من خلال ذكره أنواع التوابع.

1-5 -الزمخشري (ت 538 هـ): وعرف "الزمخشري" التوابع بأنها:« هي الأسماء التي لا يمسها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها »[3].

نلاحظ أنَّ النحاة بدأوا يحترزون بزيادة قيود للتعريف، إذ لم يكن حدّ التابع جامعا مانعا.

1-6 **-ابن يعيش (ت 643):** وقد حدَّه "ابن يعيش" بقوله: « التوابع هي الثواني المساوية للأول في الإعراب بمشاركتها لها في العوامل»[4].

---

[1]- رسالة الحدود، أبو الحسن الرماني، تح: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، الأردن، د.ط، دت، ج1، ص 68.

[2] - شرح ملحة الإعراب ، أبو محمد علي الحريري، تح : فائز فارس، دار الأمل، عمان، الأردن، ط1، 1416هـ 1991م، ج1، ص 183 .

[3] - المفصل في علم العربية، جار الله الزمخشري، تح: علي أبو ملحد، كتيبة الهلال، بيروت، لبنان، د.ط ، د.ت، ج1 ص 110 .

[4] شرح المفصل، ابن يعيش، مكتبة المتنبي، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ج2، ص 218 .

وقال موضحا ذلك: معنى قولنا ثوان؛ أي الفروع في استحقاق الإعراب لأنَّها لم تكن المقصودة وإنّما هي من لوازم الأول كالتتمة له.[1]

1-7-ابن مالك الطّائي (ت 672 هـ) :قال في التوابع:

اَلتَّابِعُ التَّالِي بِلاَ تَقَيُّدِ * فِي حَامِلِ اَلإِعْرَابِ وَالْمُجدَد**

وَهُوَ لَدَى الْتَقْسِيمِ بَلَغْتُ الْأَمَلَ * نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلْ**

التابع يعم خبر المبتدأ، وثاني المفعولين، وحال المنصوب، والجواب المجزوم بعد شرط مجزوم، أمَّا قوله بلا تقيد مخرج لما سوى التابع، لأنَّها لا تساوي ما قبلها في الإعراب، إلاّ مع كون عامله الموجود في الحال غير متبدل، فلو تبدل بعامل متجدد لزال التوافق في الإعراب»[2].

1-8- المكودي (ت 807هـ): لقد نحا "المكودي" نحو ابن مالك في مقصود التوابع: «هو المشارك لِمَا قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد، ثم قال:

يَتَّبِعُ فِي الإِعْرَابِ الأَسْمَاءَ الأَوَلِ * نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلْ** »[3]

ذكر في هذا البيت التوابع، وهي أربعة: نعت وتوكيد وعطف وبدل، وفهم من قوله إنّ التابع لا يكون إلاّ متأخراً عن المتبوع.

1-9- ابن هشام الأنصاري: عرّفها بقوله: « التوابع عبارة عن الكلمات التي لا يمسها الإعراب إلاّ على سبيل التبع لغيرها»[4].

---

[1] – شرح المفصل، ابن يعيش ج2 ، ص 218 .

[2]– متن الكافية، ابن مالك الطائي، تحقيق عبد المنعم أحمد، جامعة أم القرى، ط1، د.ت، ج2، ص 196 .

[3]– شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف: أبو زيد صالح المكودي، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، د.ت، ج2، ص 196.

[4] – شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، مصر، ط11 1383م، ج1، ص 283

1-10- ابن الحاجب: « التوابع كلُّ ثان بإعراب سابقه من جهة واحدة »[1]. فعبارة كلُّ ثان في التعريف تشمل ما كان ثانيا من التوابع وغيرها مثل: خبر مبتدأ فهو ثان والمفعول الثاني للأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلها المبتدأ والخبر مثل " أعطيت الفقيرَ مالًا " فهو ثان والتمييز عن المنصوب مثل قوله تعالى ﴿**وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا**﴾[2].

1-11- **الأشموني:** ويظهر أنَّ حدَّه أفضل الحدود السابقة، كَوْنَه في رأيي تعريف شامل كامل، إذْ عرف التابع في قوله: « هو المشارك لِمَا قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد غير خبر» وشرح هذا التعريف قائلا: خرج بالحاصل والمتجدد خبر المبتدأ، والمفعول الثاني وحال المنصوب وبغير خبر "حامض" من قولك:" هذا حلوٌ حامضٌ"»[3]

ب/ عند النحاة المحدثين:

إنَّه ومن المتعارف عليه، أنَّ الدارسين المحدثين يأخذون بشكل كبير على النحاة القدامى في بحوثهم ودراساتهم المعرفية، ولهذا ومهما كان الأمر سوف نعرض فهم بعض الدارسين المحدثين للتوابع، لنرى ما هي مختلف الإضافات الجديدة التي يمكن أنْ تسهم في تعديل مفهوم القدماء لها، أو لربما لم يأتوا بالجديد بل اتبعوا القدامى فيما ذهبوا إليه.

1-1- محمد حماسة عبد اللطيف: يعدُّ من الدارسين المحدثين الذين اكتفوا أو أعطوا التوابع حقها من الدراسة فتناولها قائلا: « التابع هو الاسم الذي يشارك ما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد ويكمل ونقصد بالإعراب الحاصل؛ الإعراب الموجود في الاسم السابق وبالتجدد الإعراب الذي يحدث عندما يتغير إعراب الاسم السابق؛ تبعا لاختلاف وضعه في

---

[1] – التوابع في الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة الجيزة، القاهرة، مصر، د.ط، 1981م، ص 12.

[2] – سورة القمر، الآية 12

[3] – شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، نور الدين الأشموني الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ 1998م، ج1، ص 392.

الجملة ويمكن أنْ تلاحظ هذا في الجمل التالية: هَذِهِ صَلاَةٌ خَاشِعَةٌ وَصَلَيْتُ صَلاَةً خَاشِعَةً وإنَّما يرضى الله عن الصَلاَةِ الْخَاشِعَةِ »[1].

بمعنى أنَّ التابع اسم يشارك الاسم المتبوع، قبله في الحركات الإعرابية المعروفة الموجودة في ذلك الاسم من جهة، ومن جهة أخرى ذلك التغيير الذي يحدثه موقع ذلك الاسم المتبوع فيتغير التابع هو الآخر بتغير سابقه.

1-2- أحمد الجلال: نجد هذا الأخير ذهب مذهب "حماسة عبد اللطيف" في تعريف التوابع، حيث لم يضف شيئا على ما قاله قائلا: «هي الأسماء المشاركة لما قبلها في إعرابها الحاصل والمتجدد»[2].

أي كلَّما تغير إعراب الاسم السابق، بسبب تغير التراكيب بتغير الاسم اللاحق بنفس ذلك التغيير.

1-3- عباس حسن: يرى أنَّ التابع: « لفظ متأخر يتقيد في حركة إعرابه بتقدم عليه يسمى المتبوع فإن كانت الحركة الإعرابية في المتبوع الرفع، أو النصب، أو الجر، ويجب أنْ يكون التابع مسايرا له.

وتمثل بـ: أ- أَقْبلَ الأخُ الوفِيُ ب- رَأَيْتُ رَجُلاً كَرِيمًا»[3].

أراد"عباس حسن"أنْ يُبَيِّن لنا أنَّ التابع يتبع المتبوع في جل الحركات، مثلا في المثال الأول، نجد أنَّ كلمة: "الوَفِيُ" نعت قد تَبعَ الأخ رفعاً، والجملة الثانية نجد أن كلمة: "كَرِيمًا" صفة قد تبعت رجلاً نصبا.

---

[1] – النحو الأساسي، محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د.ط، 1417هـ، 1997م ص 369.

[2] – الإعراب في تسيير الإعراب، الحسن بن أحمد الجلال، تح: أحمد بن عبد الله القاضي، دار الإيمان، بيروت، لبنان د.ط، 2005م، ص 177 .

[3] – النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، مصر، طبعة 15، د.ت، ج3، ص 343.

1-4 عبد الله الجرجاوي(الوقاد): تعتبر التوابع كذلك من المواضيع التي اعتنى بها وتناولها "الجرجاوي" بالدراسة فيعرفها قائلا: « إنَّ التوابع هي الأشياء التي تتبع ما قبلها في الإعراب لفظًا، أو تقديرًا، أو محلاً وهي أربعة: نعت، توكيد، وعطف بيان، ونسق، وبدل»[1].

أيْ إنَّ التابع دائما يحاكي المتبوع سواءً، أكان هذا المتبوع إعرابه كلمة أم جاء بحركة مقدرة أو جاء جملة كما نراه، وكان دليل حصره في خمسة أنواع.

1-5- محمد الشنقيطي: نجد أنَّ هذا الأخير لم يضف شيئا على ما قاله سابقوه، يقول في هذا الصدد: «التابع هو المشارك لما قبله في إعرابه نطقا»[2].

ففي كلام " الشنقيطي" إشارة إلى أنّه إذا كان الذي قبل التابع مرفوعا فإنَّه يكون مرفوعا وإذا كان ما سبق المتبوع منصوبا، فإنَّ التابع يكون مثله، وإذا كان المتبوع مجرورا يكون التابع مجرورا.

ولكي نزيد المعنى أيضا: نسوق هذا المثال في قوله تعالى: ﴿ **وُهُوَ اَلْعزيزُ اَلْغَفُورُ**﴾[3]

فقد وردت كلمة "الغفورُ" مرفوعة؛ وذلك لأنَّها تابع لكلمة "العزيزُ" التي سبقتها في الحركة الإعرابية.

1-6 – محسن علي عطية: يقول في التوابع: « التوابع في العربية هي النعت والبدل والتوكيد والعطف وهي تتبع ما قبلها في الإعراب رفعاً ونصباً ويسمى ما قبلها متبوعا»[4].

---

[1] – التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله الجرجاوي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ، 2000م، ج2، ص 107 .

[2] – فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، محمد أبو الغلاوي الشنقيطي، تح: أحمد بن عمر الحازمي، مكتبة الآسدي مكة المكرمة، ط1، 1431هـ، 2010م، ص 404 .

[3] – سورة الملك، الآية02.

[4] – الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، محسن علي عطية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 1427هـ، 2007م، ص 87.

من خلال القول نلاحظ أنَّ"محسن علي عطية" حدَّد لنَا ما هو التابع، وما هو المتبوع فالتابع يكمل المتبوع في حركة الإعراب، سواءً أكان هذا الإعراب مرفوعاً، أم منصوباً أم مجروراً.

1-7-أحمد فارس الشّدْيَاقْ: « التوابع جمع تابع، وهو في عرف النحاة، كل ثان تبع ما قبله في إعرابه، وهي خمسة نعت وتوكيد وعطف بيان وبدل وعطف نسق، وقيل أربعة فأدرج هذا القائل: عطف البيان والنسق تحت قول العطف»[1].

« بمعنى أنَّ التابع تكون ثانية في استحقاق الإعراب أيْ لم تكن مقصودة، وإنَّما هي من لوازم الأول كالتَّتِمَة له، اختلف في عدّ التوابع منهم من قال أربعة ومنهم من قال خمسة والأرجح جعل عطف البيان والنسق تحت عنوان واحد وهو العطف ولتوضيح القول أكثر نأخذ على سبيل المثال:

"قامَ زَيْدٌ العاقلُ".

فكلمة "زَيدٌ" كان مرفوعا من حيث كونه مسندا إليه بفعل قام، و"العاقلُ" جاء مرفوعا أيضا من حيث كان تابعاً لزيد مكملاً له؛ فالإسناد إنَّما كان الاسم في حال وصفه، فكان لذلك اسم واحد وهو "زيدٌ، ألا ترى أنَّ الوصف إذا كان مقصودا كان الفعل مسندا إلى اسمين »[2].

1-8 -سليمان فياض: عرَّفها قائلا: « التوابع من الفضْلاَتِ المُكمِلاَتِ في الجملة الاسمية أو الفعلية، وهي ألفاظ من الأسماء تتبع ما قبلها في الإعراب: رفعًا ونصبًا وجرًا وقد تأتي جملة أو شبه جملة والتوابع في الكلام العربي المفيد، أربعة أنواع :

---

[1] – غنية الطالب ومنية الراغب، أحمد فارس الشدياق، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، د.ط، د.ت ص 101

[2]– ينظر: المرجع السابق، صفحة نفسها.

1- نعت، 2-توكيد، 3-عطف، 4- بدل»[1].

أراد"سليمان فياض" أنْ يوضح لنا ماهية التوابع، كونها تعتبر مكملات في الجملة بنوعيها اسمية أو فعلية، تكون مقيدة بما قبلها في الحكم الإعرابي، ثم راح يُبَيِّنُ أنَّها تأتي جملة أو شبه جملة، وذهب هو الآخر في جعلها أربعة أنواع.

1-9- مصطفى الغلاييني: يقول «قدَّمْنا في الكلام على مرفوع الأسماء أنَّ الاسم يرفع إذا كان تابعا لمرفوع، ينصب إذا كان تابعا لمنصوب، ويجر إذا كان تابعا لمجرور، والتوابع هي الكلمات التي لا يمسُّها الإعراب إلاَّ على سبيل التبع لغيرها»[2].

بمعنى أنَّ التابع يعرب إعراب ما قبله، فأي تغير في المتبوع يؤدي بالضرورة إلى التغيير في التابع.

1-10- أبو بكر علي عبد العليم: يرى أنَّ: « التوابع هي الكلمات التي تتبع كل كلمة منها كلمة سبقتها في علامة الإعراب وتسمى الكلمة السابقة (المتبوع) وتسمى الكلمة اللاحقة (التابع)»[3].

انطلاقا مِمَّا تقدم نلاحظ أنَّ التابع والمتبوع يكونان متماثلين في الإعراب، لفظًا أو تقديراً أو محلاً الأول يكون "متبوعا" والثاني يراد به "التابع" وعليه نجد أن"عبد العليم" لم يفض هذا التعريف بأي شيء جديد عن الذين سبقوه من الدارسين إذ يكاد التعريف أن يكون صورة حرفية فالتركيب مختلف أما المعنى نفسه.

---

1 – النحو العصري: سليمان فياض، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر، ط1، 1416هـ، 1995م، ص 158.

[2]– جامع الدروس العربية (موسوعة في ثلاثة أجزاء): مصطفي الغلاييني، تح : عبد المنعم تفاحة، المكتبة العصرية بيروت، لبنان، ط28، 1414هـ، 1993م، ج3، ص 108.

[3] – الموسوعة النحوية الصرفية الميسرة «مرتبة تريبا معجميا حسب حروف الهجاء»: أبو بكر على عبد العليم، مكتبة ابن باديس، القاهرة، مصر، د.ط، 2004م، ص 207 .

1-11-ابن النحوية: « التوابع هي كلُّ ثانٍ بإعراب سابقه من جهة واحدة، أورد على قوله: "من جهة واحدة" المعطوف بالحرف في مثل: جاءني زيدُ وعمرُ، فإنَّه وإنْ كان ثانيا بإعراب السابق إلاَّ أنَّه ليس من جهة واحدة، لأنَّ العامل عمل في المعطوف بواسطة الواو وفي المعطوف عليه لا بواسطتها فقد علل في المعطوف من جهة، وفي المعطوف عليه من جهة واحدة .

وجوابه أنَّ المراد بجهة واحدة: اقتضاء العامل الفاعلية أو المفعولية فإذا عمل في الأول من جهة كونه فاعلا عمل في الثاني من هذه الجهة بعينها وكذلك نفس الشيء بالنسبة للمفعولية »[1].

إنَّ عبارة " كلُّ ثانٍ " في التعريف تشمل ما كان ثانيا من التوابع فقط دون غيرها. لأنَّنا نرى في بعض الجمل تأتي ثانية، ولكنَّها لا تعد تابعة لسابقتها، مثل مفعول الثاني وخبر المبتدأ وغيره نحو:

- ظننتُ النحوَ صعباً .....(صعبا) مفعول ثانٍ
- أحمدٌ ناجحٌ ..... (ناجحٌ) خبر لمحمد

وعليه فإنَّ كل كلمة (ناجحٌ، صعباً) تعد ثوان وليست تابعا فإعراب التوابع لا يكون إلاَّ بسبب متابعتها لمتبوعها، فيكون رفعها أو نصبها أو جرها من جهة واحدة أي أن الثواني التي تكون بإعراب سابقها لا يكون إعرابها من جهة واحدة إلاَّ التوابع .

1-12- عبده الراجحي: يقول: « ونحن نضع التوابع في الملاحق كون الجملة العربية تتكون من أركان أساسية هي التي تسمى العمد، كالمبتدأ والخبر في الجملة الاسمية و الفعل و الفاعل أو نائبه في الجملة الفعلية، و تتكون من فضلات تزيد على هذه الأركان كالمفاعل والحلل والتفسير...إلخ[2]» ولقد وضح « أنَّ العمد والفضلات لها شخصية إعرابية

---

[1] – ابن النحوية وحاشيته على كافية ابن الحاجب، دارسة تحقيق رسالة مقدمة نيل درجة الماجستير في النحو، إعداد الطالب حسن محمد عبد الرحمان أحمد، مجلد 1، 1409هـ، 1988م، ص 213.

[2] – التطبيق النحوي، عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، ط1، 1420هـ، 1990م، ج1، ص 373.

هي الرفع في المبتدأ والنصب في المفعول مثلا، أمَّا التوابع فليست لها مثل هذه الشخصية إذْ هي تابعة لمتبوعها في إعرابها، من رفع أو نصب أو غيرها »[1].

ولعلنا نرى من خلال هذه الدراسة جهد النحويين، في محاولة الوصول إلى الدقة في تحديد التعريفات، ولكنْ بالرغم من هذا كلّه، تكاد الكتب الكبرى تتفق في تعريف " التابع" على عبارة واحدة هي: "التابع هو الاسم المشارك لما قبله، في إعرابه الحاصل والمتجدد". مثلا نجد أنَّ النحاة المحدثين حسب ما رأينا لم يأتوا بالجديد بل اتبعوا القدامى فيما ذهبوا إليه ومثال ذلك: نجد "محمد حماسة عبد اللطيف" من خلال كتابه "النحو الأساسي" اتَّبع "الأشموني" من خلال كتابه "شرح الأشموني على ألفية ابن مالك" فتعريفات كل من القدامى والمحدثين جدّ متقاربة. والاختلاف إنَّما يتجسد في الصيغة أو بعبارة أخرى التركيب اللغوي لا غير أمَّا المعنى فنفسه عند الفريقين.

[1] –المرجع نفسه، ص 373.

المبحث الثالث: صلة التابع الدلالية بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي

إنَّ المصطلحات الموحدة، الدقيقة المنظمة التي يُجمع عليها أهل الاختصاص مفاتيح العلوم، والتي يمكن للباحث على ضوئها معرفة ما يندرج تحت هذا العلم من الموضوعات والحقائق العلمية، فمن المعروف أنّه لكلِّ علمٍ مجموعة من المصطلحات التي يأخذها من اللغة نفسها؛ أي هناك اتصال مباشر بين المعرفة بالعلم والإلمام بالمصطلحات التي تندرج تحته؛ إذ إنَّه يساعد على إتقان العلم والدراية به، والابتعاد عن كل غموض يراوده أثناء دراسته.

وعليه فالكلمة التي تكتسب صيغة اصطلاحية هي الكلمة التي تأتي من المعنى اللغوي الذي نقتفيه من بطون المعاجم إلى معنى آخر جديد يعرفه أهل الاختصاص، وبعبارة أخرى المشتغلون بالعلم، الذين يغوصون فيه بالدراسة والتحليل، ولكن ليس هناك ما يمنع من وجود اتصال بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي؛ أي توجد علاقة دلالية –إنْ صح التعبير– تربط كلا المعنيين.

لقد ذهب معظم علماء اللغة إلى أنَّ المعنى الذي يفيد التابع في اللغة هو: « ما يتبع غيره »[1]. ويكون تاليا لسابق متقدم عليه الذي يقتدي به، ويحذو حذوه. فهو السائل في أثره ذلك الذي يتمم المتبوع، وبه يكمل معناه وكأنَّ النحاة جعلوا التابع مقيداً بما سبقه.

إنَّ المعاني السابقة تدل على أن الدلالة المركزية لتلك المادة (تبع)، يدور في إطار "التبعية" نذكر على سبيل المثال: المصلي يتبع الإمام في الصلاة، بل إنَّ الأغصان حين تميل مع الريح تتبعها.

[1] – نحو اللغة العربية، عادل خلف، ص 187

إنَّ تلك الدلالة تلتقي كذلك في الاصطلاح، بحيث يبدو لنا أنَّ المعنى اللغوي شديد الصلة بالمفهوم الاصطلاحي له؛ ذلك بأنّ دلالته في الاصطلاح تعني بدورها (التالي)[1] الذي يسير على إعراب الأول "المتبوع " فهي « تعد ألفاظًا متأخرةً تتقيد بسابقها في نوع الإعراب»[2]، بمعنى يسير على أثره وصفته.

ومن هنا تبدو لنا العلاقة واضحة كلَّ الوضوح بين الدلالة اللغوية للفظة، والدلالة النحوية "الاصطلاحية"، إذ نرى النحاة اقتبسوا أو بشكل أوضح تصوروا دلالة المصطلح من أصلها الأول "الدلالة اللغوية ".

وإذا كان التابع يبيِّن المتبوع ويوضحه، بإبعاد ما يكتنفه من غموض وإبهام؛ فقد يشاركه في دلالته فيؤكده. في حين يهيئ له المتبوع تلك الدلالة فيكون التابع كالفرع له فيظهر تركيب الكلام جزءا متمما للفائدة

على ذلك يتضح لنا أنَّ التابع في دلالته بشكل عام، يفيد البيان أحيانًا أو التوكيد، أو النعت أحيانًا أخرى، إلى غير ذلك.

وهذا ما يجعلنا نفهم موقع التابع في تركيب الجملة أو التركيب اللغوي، وذلك على ضوء ما اعتمده النحاة في إقامتهم للجملة، التي تعد أساس الدرس اللغوي باعتبارها نواة التركيب القائمة على عنصرين أساسين ولازمين، هما: المسند، المسند إليه، والذي يضفي ترابطا بينها وبين التابع الذي يعد فرعًا ثانيًا أو عنصرًا مكملاً لما سبقه.

أي أنّ طرفي الإسناد (المسند والمسند إليه) يعدَّان بمثابة دلالة لازمة (أساسية)، بينما العناصر المكملة فتصبح لديها دلالة أخرى أَلاَ وهي: الدلالة التكميلية في الجملة»[3].

وذلك باعتبار أنَّ التابع عنصرًا ثانيًا ومشاركاً لما قبله في جل الحركات الإعرابية.

---

[1] – شرح الكافة الشافية، ابن مالك الطائي، تح: عبد المنصر، ج1، ص 102

[2] – الدليل إلى القواعد العربية، حسن نور الدين، ص 179 .

[3] – ينظر: دلالة الاتساق البنائية في التركيب القرآني، عامر عبد المحسن العيد، مذكرة مقدمة لنيل درجة دكتوراه، غير مطبوعة، كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق، رسالة دكتوراه، 1995م، ص 131.

نأخذ على سبيل المثال: قول "الإمام علي" رضي الله عنه: « إنَ الخَطَايَا خَيْلٌ شَمْسُ...»[1].

إنَّ الجملة المذكورة أعلاه تبرز وبشكل واضح علاقة المسند والمسند إليه من جهة وعلاقة التبعية من جهة أخرى، بحيث تعد:

الخطايا ⟸ مسند إليه

خيلٌ ⟸ مسند

إذن جملة "الخطايا خيلٌ"، هي بمثابة دلالة أساسية، إذ لا يمكن التخلي عن أحد طرفي الإسناد، فكل منهما يحتم أو يستلزم حضور الآخر، « فبغيرها يصبح التركيب فيه خلل، ولا يستقل التركيب بنفسه، ولا تُجْنَ ثمرةُ معناه »[2].

أمَّا فيما يخص كلمة:"شمسُ" فنطلق عليها دلالة تكميلية، وفي هذا المسار من الدلالة فإنَّ وجودها من عدمه لا يجعل الجملة تفقد وجودها النحوي، ولكنْ هذا فيما يخص الصيغة التركيبية. أمَّا الجانب الدلالي فله دور في زيادة أو بيان أكثر لصفة المتبوع.

وانطلاقا مما سبق نلخص إلى أنَّ التابع كان مكملا للمتبوع في المعنى، إذ كشف عن قيمته الدلالية، وهو يقوم بوظيفته، ألَاَ وهي تحقيق زيادة الفائدة.

---

[1]– نهج البلاغة: الإمام علي بن أبي طالب، ج1، ص 272.

[2]– ينظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط4، د.ت، ج1، ص18.

الفصل الثاني: أنواع التوابع ودلالاتها النحوية:

من سمات لغتنا العربية أن تحاكي التوابع متبوعاتها في حركاتها الإعرابية، وهذه التوابع هي: النعت، التوكيد، البدل والعطف بنوعيه (عطف البيان وعطف النسق)، وقبل التعمق أكثر في أغوار هذه الأنواع ووظائفها لا بد أن نتطرّق وقبل كل شيء إلى المعنيين المعجمي والدلالي لهذه المصطلحات.

المبحث الأول: النعت

-المطلب الأول: تعريف النعت

أ-لغة: جاء في لسان العرب : « النعت : وَصْفُكَ الشيءَ، تَنْعَتُهُ بما فيه وتبالغ في وصفه والنعتُ: ما نُعِتَ به، نَعَتَ به، نَعَتَهُ، نَعْتاً وَصَفَهُ، ورجُلٌ ناعتٌ من قومٍ نُعَّاتٍ، قال الشاعر أنْعَتُها أنِّي من نُعَّاتها » [1].

كما عرَّفه إبراهيم مصطفى في الوسيط: « نَعَتَهُ نَعْتًا: وَصَفَهُ، يقال: نَعَتَهُ، بالكرم نَعُتَ نَعَاتَةً صار جديرا أن يُنْعَتَ ويُذكرَ يقال: ما كان نَعْتًا ولقد نَعُتَ وهو نعَتٌ والفرس: عَتُقَ»[2].

فنجد أن ابن منظور في التعريف الأول يرى بأنَّ النعت: هو الوصف فكل وصف هو نعت، أما إبراهيم مصطفى فنلحظ أنَّه لم يبتعد كثيرا عن ابن منظور في نظرته لمعنى النعت، ذلك إذ لم يكن يطابقه تمامًا.

وذكر ابن سيده في " المحكم والمحيط الأعظم" النعت: « ما نُعِت به، والجمعُ نُعُوتٌ، ولا يكسرُ على غير ذلك وجاء فيه أيضا: النعت من كل شيءٍ جيِّدُه »[3].

فهو هنا في قوله هذا يربط معنى النعت بالشيء الجيِّد.

---

[1]- لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص99.

2- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ج2، ص933.

3 - المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن بن سيّدة المرسي، ج2، ص 52.

من خلال التعريفات السابقة يتضح لنا جلّيا أن المعنى اللُّغوي للنعت يشير إلى معنى الوصف والاتصاف.

أما معنى "الصّفة" اللغوي فقد جاء في "المصباح المنير" أنَّ «الوصف: وصَفْتُهُ وصْفًا من باب وَعَدَ نَعَتُّهُ بما فيه ويقال: وهو مأخوذ من قولهم وَصَفَ الثوبُ الجِسْمَ إذا أظهرَ وبيَّنَ هَيْئَتَهُ، والصِفَةُ من الوصفِ مثل: العِدَةِ من الوَعدِ والجمعُ صِفَاتٌ »[1]. وقال الراغب الأصفهاني: «الوصف ذِكْرُ الشيء بحِلْيَتِهِ ونَعْتِهِ »[2].

«وصَفتُ الشيء صِفَةً، والهَاءُ عِوضٌ من الواو، وقوله تعالى: ﴿ **سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ** ﴾ [3] أي: جزاء وَصفهم الذي هو كذب، وقوله تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ** ﴾[4] أي ﴿ **أي تكذّبون** ﴾»[5].

ومن كل هذا نستنتج أن معنيي الصفة والنعت مترادفان.

وقد ذكر صاحب «القاموس »: «وَصَفَهُ، يصِفُه، وصْفًا، وصِفَةً: نَعَتَهُ »[6]

غير أنَّه يوجد من العلماء من فرَّق بينهما قال ابن أثير: « النَّعْتُ وصفُ الشيءُ بما فيه من حسن، ولا يقال في القبيح ألا أن يتكلف، فيقال لـ: النعتُ والوصف في المعنى الحسن وفي القبيح »[7]. فجعلوا النعت مقتصرا على السوء والوصف في المعنى الحسن وفي القبيح أيضا: « وأما العرب العاربة فإنها تقول: للشيء نعت» يريدون به التّتمة »[8].

---

1 – المصباح المنير في غريب شرح الكبير، احمد بن محمد الفيومي،ج2، ص 261.

2 – المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، صفوان عدنان الداوودي، دار القلم، دمشق، بيروت، ط1 1412هـ، ص 873.

3– الأنعام، آية 139.

4– يوسف، آية 18.

5– العباب الزاخر واللباب الفاخر، رضي الدين بن محمد القرشي، د.ط، د.ت، ج2،ص32.

6– القاموس المحيط، الفيروز أبادي، ج1، ص859.

7– معجم الفروق اللغوية، أبوهلال العسكري، تح: بيت الله البيات،مؤسسة النشر الإسلامي،ط1، 1412هـ، ص545.

8– الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العربية، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، ص259.

ب- النعت في الاصطلاح: وفي هذا المعنى يقول:

كل النعتُ تابع يُبَيِّنُ بعض أحوال متبوعه ويكمِّله بِدَلَالَتِه على معنى فيه، نحو: «جاء الرجُلُ الأديبُ » أو يبيّن بعض أحوال ما يتعلق بمتبوعه نحو: « جاء الرَّجُلُ الحَسَنُ حظُّهُ»[1].

ولابن مالك حدَّان للنعت:

الأوَّل: قوله: « هو التابع المقصود بالاشتقاق وضعًا أو تأويلاً »[2]

الثاني: هو ما ورد في أرجوزته في قوله:

فَالنَّعْتُ تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقَ بِوَسْمِهِ أَوْ وَسْمَ مَا بِهِ اِعْتَلَقْ[3]

فهو: « التابع المكمّل متبوعه: ببيان صفة من صفاته ... أو من صفة ما تعلق به، وهو سببيه نحو: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمٍ »[4]

« كَرِيمٍ »: صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، ولأنّه يبين صفة من صفات الرجل وهي الكرم.

وحدَّه ابن عصفور فقال: إنّه « اسم أو ما هو في تقديره من ظرف، أو مجرور، أو جملة يتبع ما قبله، لتخصيص نكرة أو إزالة اشتراك عارض في معرفة »[5]. وقد وضَّح لنا ابن عصفور في تعريفه هذا معنى النعت بشكل دقيق.

وقال ابن جنِّي في هذا الصدد: « الوصف لفظ يتَّبع الاسمَ الموصوف تحليةً وتخصيصًا ممن له مثل اسمه بذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه »[6].

---

[1]- القواعد الأساسية للغة العربية، أحمد الهاشمي، ص 280.

2 – تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر 1366هـ،1968م، ص167.

3 – ألفية ابن مالك، محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي، دار التعاون، د ط، دت، ج1، ص44.

4 – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، ج2، ص191.

5 – المقرّب، ابن عصفور، تح: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، العراق، دط 1986م، ص240.

6 – اللّمع في العربية، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، دط، دت، ج1، ص 161.

أمّا في « المقتضب »: « الصفات تحلية الشيء تكون مما أُخِذ من الفعل أو اسما منسوباً»[1].

كما حدّه ابن يعيش: « والصّفة لفظ يتبع الموصوف في إعرابه تحلية وتخصيصا له بذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه »[2].

فهذه المفاهيم الثلاثة (لابن جنّي، والمبرِّد، وابن يعيش) قد تقاربت في تعريفها للنعت بأنّه تحليةً للموصوف.

والنعت والمنعوت، عند سيبويه كالاسم الواحد، نحو: مررت برجُل ظريفٍ، والذي قال عنه: « فصار النعتُ مجرورًا مثل النعوت لأنهما كالاسم الواحد، وإنما صارا كالاسم الواحد من قبل أنك لم ترد الواحد من الرجال الذين كل منهم رجل، ولكنَّك أردت الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجلٌ ظريفٌ »[3] .

وأشار سيبويه إلى أنَّ إطالة النعت أساسها أن يجري الكلام على الأوّل. يقول: « فإن أطلت النعتَ فقلتَ: مررتُ برجلٍ عاقلٍ كريمٍ مُسْلِمٍ، فأجْرُهِ على الأوَّل»[4].

والنعت يتَّبع منعوته في أوجه الإعراب وفي التعريف والتنكير على حسب قول صاحب " متن الأجرومية": « النعت تابع للمنعوت في رفعه ونصبه، وخفضه، وتعريفه، وتنكيره، نقول: قامَ زيدٌ العاقلُ، ورأيتُ زيدًا العاقلَ، ومررتُ بزيدٍ العاقلِ »[5].

« والنعتُ اصطلاح الكوفيين، وربَّما قاله البصريون، ولكنّ الأكثر عند البصريين الوصف والصفة »[6]، وقد شاع مصطلح "النعت"، وذاع استعماله، في حين أن مصطلح "الوصف" لم يكتب له الذيوع والانتشار لأنّ الصرفيين استعملوه للدلالة على "المشتقات".

---

1 – المقتضب، محمد بن يزيد، المعروف بالمبَّرد، محمد عبد الخالق، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت، ج1، ص161.

2 – شرح المفصل، لابن يعيش، ج2، ص232.

3 – الكتاب، سيبويه، ج1، ص 421.

4 – المصدر نفسه، ص422.

5 – متن الأجرومية، ابن أجرُّوم، محمد ابن داوود الصنهاجي، دار الصميعي، د.ط، 1419هـ، 1998م، ج1 ص14.

6 – همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، ج3، ص 145.

المطلب الثاني: دلالات النعت

إنَّ دلالة النعت تتجلى لنا من خلال الفوائد التي تؤديها الأساليب والاستعمالات اللّغوية وهذا ما يضيف للمنعوت صفة من الصفات تجعله يفترق بها عن غيره، لذلك يستخدم النعت لتحقيق غرض واحد من أغراض متعددة، كالتخصيص، والتوضيح، والتعميم والمدح والذم والتأكيد، ويحققها النعت بحسب السياق اللّغوي حتى يكمّل ويتّم بها منعوته وهذا ما قصده النحاة حين قالوا ضمن تعريف النعت: « التَّابع الذي يتم متبوعه »، وسيأتي الحديث مفصلا عن هذه الدلالات فيما يلي:

أ – دلالة التخصيص: التخصيص هو: « رفع الاشتراك المعنوي الواقع في النكرات بحسب الوضع؛ ومعنى هذا أن النكرة موضوعة للدلالة على فرد مبهم، من إفراد، يصدق لفظ النكرة، على كل واحد منهم، فرجلٌ يدل على واحد من أفراد الذكور البالغين من بني آدم فإذا قلت: زارنا رجلٌ لم يدر السامع أي أفراد هذا الجنس قد زارك، لأنَّ اللفظ بحسب موضعه صالح للإطلاق على واحد منهم، وإذا قلت جاءني رجلٌ عالمٌ لم يتضح المراد اتضاحًا كاملا لكنَّه تخصص بالعالم »[1]. فكلمة "عالم" عملت على تضييق دائرة تنكير الرجل الذي جاءني وبأنَّه واحد من العلماء، فإذا قلنا: «"هذا طالبٌ"، فهذا المثال يتناول كل طالب فتعلم بطريق الوضع، أما إذا قلنا: « هذا طالبٌ مجتهدٌ » فكلمة مجتهد هنا قد أخرجت من ليس بمجتهدٍ و خصَصَّتْه بطالب من الطلاب المتصف بالاجتهاد دون غيره وفي قولك:" جائني رجلٌ صالحٌ" كان بوضع الواضع محتملا لكل فرد من أفراد هذا النوع، فلمّا قلت:"صالح" قللت الاشتراك والاحتمال»[2].

ومن تخصيص النكرة بالوصف «قول امرئ القيس:

وَإِنْ أمسِ مَكْرُوبًا فَيَا رُبَّ قَيْنَةٍ مُنَعَّمَةٍ أَعْمَلْتُهَا بِكِرَانِ»[3]

---

1 – أوضع المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، ج3، ص270.

2 – شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد الأستراباذي، ج2، ص314.

3– التوابع في الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، ص 28.

حيث خصَّ الشاعر "فَيْنَةٍ بوصفها بـ " مُنَعَّمَةٍ".

ومن تخصيص النكرة بالوصف في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ **وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ**﴾[1]

فكلمة: "مؤْمِنَةٍ": صفة لرقبة وهذه الصفة تفيد تخصيص الموصوف.

وقد ذهب كثير من النحاة ومنهم الورَّاق في " علل النحو" إلى القول بأنّ الوصف يكون في النكرات فقط بقوله: « وأما النكرة: فالأصل فيها أن تنعت لأن الغرض من النعت تخصيص المنعوت، فلمَّا كانت النكرات مجهولة احتاجت إلى التخصيص ».[2]

والى هذا الأمر أشار ابن السَّراج حيث قال أنّ الأصل في النعت أن يكون للنكرات بقوله: « وأصْل الصفة أن تقع للنكرة دون المعرفة، لأنَّ المعرفة كان حقها أن تستغني بنفسها وإنّما عرض لها ضربٌ من التنكير فاحتيج إلى الصفة، فأمَّا النكرات فهي المستحقة للصفات لتقرِّب من المعارف وتقع حينئذ بها فائدة »[3].

و نلخص من كل هذا إلى أن التخصيص ليس وظيفة لنعت النكرة فقط، بل يشترك معه في أداء تلك الوظيفة نعت المعرفة أيضا جارًا ومجرورًا، أو نوعه، أو زمانه، أو مكانه.

ب- دلالة التوضيح:

يستعمل المتكلم الصّفة الدالة على التوضيح لاحتياجه لها والمراد به: « رفع الاشتراك الحاصل في المعارف أعلاما كانت أولاً»[4]، يقول الجرجاني: « إذا وقعت الحاجة في العلم إلى الصفة كان الاحتياج إليها من أجل خَيْفَة اللبس على المخاطب، وتفسير ذلك أنّك إذا قلت: « جاءني زيدٌ الظريفُ » فإنّك إنَّما تحتاج إلى أن تصفه بالظريف، إذا كان فيمن يجيء إليك واحدٌ آخرُ يسمّى "زيدًا"، فأنت تخشى إنْ قلتَ: "جاءني زيدٌ " ولم تقل: "الظريفُ"

---

1 – النساء، أية 92.

2 – علل النحو، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الوارق، تح : محمود جاسم محمد الدرويش الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط1، 1420هـ، 1999م، ص 380.

3 – الأصول في النحو، ابن السراج، ج2، ص23.

4 – شرح الكافية، الرضي الاستراباذي، ج1، ص ص 302، 303.

فأنت تخشى إن قلتَ: " جاءني زيدٌ "ولم تقل: " الظريفُ" أن يلتبس على المخاطب فلا يدري أهذا عنيت أم ذاك؟ .

وإذا كان الغرض من كل الصِّفة إزالة اللبس والتبيين، كان محالا أن تكون غير معلومة عند المخاطب، وغير ثابتة، لأنه يؤدي إلى أنَّ تبيِّين الشيء للمخاطب بوصف هو لا يعلمه في ذلك الشيء، وذلك ما لا غاية وراءه في الفساد »[1]، فالمعرفة توصف لإزالة اللّبس أو توصف تحلية. وهذا أيضا ما ذهب إليه سيبويه حيث مثَّل على ذلك بقوله: « وقد تقول: كان زيدٌ الطويلُ منطلقا، إذا خفت التباس الزيدين»[2].

والتوضيح: « إزالة اشتراك عارض في معرفة »[3]. نحو: مررتُ بمحمدٍ فصفة "الفاضل" هاهنا فصلت أو بصيغة أخرى أخرجت "محمد" من الشراكة ومع غيره، ورفعت عنه أي التباس.

ومن توضيح المعرفة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ**﴾[4] صفة للموصوف المعرفة " السَّحَابَ" وضحت أيٌّ من السحب التي قد تَقُلَتْ بالماء وقوله أيضا عز وجل : ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[5].

و"المؤمن" هنا صفة للمعرفة بالإضافة "عباده".

ج- التوكيد: « وإنَّما يكون الوصف للتأكيد، إذا أفادت الموصوف معنى ذلك الوصف مصرّحًا به بالتضمن »[6]، « وذلك إذا كان مدلول الصفة مستندا مما في الموصوف فيصبر

---

1 – دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر أبو فهرة دار المدني، ط3، 1992، ج1، ص 377.

2 – الكتاب، سيبويه، ج1، ص:48.

3 – كشف المشكل، علي بن سليمان اليمني، تح: هادي عطية، مطر الهلالي، مطبعة الإرشاد ببغداد، القاهرة، ط1 1404هـ، 1999م، ص112.

4 – سورة الرعد، آية 12.

5 – سورة النمل، الآية 15.

6 – شرح الرضي على الكافية، يوسف حسن عمر، منشورات قاريونيس، بنغازي، ليبيا، ط2، 1996، ج2، ص 288.

ذكره في الصفة كالتكرار إذ ليس فيه زيادة معنى »[1]، مثل قول العرب :« " المثبت العابر" والميت لا يكون إلاّ عابرًا فالعابر لم تفد زيادة المعنى.»[2]

فهنا جاءت لتوكيد المعنى،« وفي قول الشاعر:

وَأَبِي الذِي تَرَكَ المُلُوكَ وَجَمْعَهُمْ بِصُهَابِ هَامِدَةٍ كَأَمْسِ الدَابِرِ

فالدابر صفة لأمس تدلُّ على التأكيد، لأنَّ « أمس » لا يكون إلا دابرًا أي مُنْقضيا ومن مجيء الصفة للتوكيد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّور نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ**﴾[3] فمعنى "واحدة" موجودة في "نفخة" فكأنك كررت المعنى مرتين مرة مضمنا في نفخة لأنّ نفخة اسم مرّة وهذا يدلّ على حدوث الفعل مرّة واحدة، ومرة في واحدة هو اللفظ الصّريح»[4].

ونخلص من كل هذا إلى أنّ التوكيد في الصِّفات المراد منه زيادة الإيضاح للموصوف وبيانه وتفسيره.

د- المدح والثناء: وقد يفيد النعت المدح ذلك إذْ لم يفد بالإضافة إليه تخصيصًا أو توضيحًا، يقول صاحب شرح المفصل: « وقد يجيء النَّعت لمجرد الثناء والمدح، لا يراد به إزالة اشتراك ولا تخصيص نكرة بل لمجرّد الثناء والمدح أو ضدّهما في ذم وتحقير وتعريف المخاطب من أمر الموصوف ما لم يكن يعرفه. »[5] مثال ذلك: رضي الله عن عمر بن الخطاب الشامل عدله الرحيم قلبه. فالقصد من ذكر هذه الصفات تعريف المخطاب من خصال "عمر" الحميدة فقد جاء النعت في كلمتي "الشامل" و "الرحيم" مدحًا للمنعوت " عمر بن الخطاب " وثناءًا.

ومن الوصف الذي يراد به الثناء والمدح في القرآن الكريم قولـه تبـارك وتعالـى:

---

1 – التوابع في الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، ص28.

2 – شرح المفصّل، ابن يعيش، ج2، ص601.

3 – سورة الحاقة، الآية 14.

4 – النحو الشافي، محمد حسني مغالسة، ص 460.

5 – شرح المفصل، ابن يعيش، ج3، ص43.

﴿**هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ** ﴾[1]، فالصّفات "الملك" و"القدوس"و"السلام" و "المؤمن" و"المهيمن" و "العزيز" و" الجبار" و" المتكبر" صفات لإله يراد بها الثناء والتعظيم.

وقوله تعالى: ﴿**اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ**﴾[2] و"ذا الأيد" نعت جيء به للمدح، مدحه عليه السلام بقوته في الدين، إذا المقصود بـ (ذا الأيدي): «ذو القوة في الدين المضطلع بمشاقه وتكاليفه، كان على نهوضه بأعباء النبوة والملك يصوم يوما ويفطر يوما، وهو أشّد الصوم، ويقوم نصف الليل، يقال: فلان: أيدٌ، وذو أيْدٍ، وذو آدٍ، وأيادُ كل شيء ما يتقوّى به»[3].

د- دلالة الذم والتحقير: « تقع هذه الدلالة في النعت إذا كان المنعوت معلومًا للمخاطب »[4]. وجاء في شرح المفصل قوله: « إذْ لا يراد به إزالة اشتراك ولا تخصيص موصوف وإنَّما يذكر للذم والتحقير »[5]؛ وهذا يعني أنّ الموصوف يجب أن يكون مذكورا أو معلوما عند المخاطب، أما القول الثاني ففيه بيان على أن هذه الدلالة لا يجب أن تكون الغاية من ورائها الفصل في الشراكة وإنّما يكون الوصف فيها لمجرد الذم والتحقير.

ومثال ذلك قولنا : « تصدوا للعدوِّ المجرم، فكلمة " المجرم" جاءت صفة لكلمة عدوّ » من باب الذم، ومثاله من القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ **فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِن الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** ﴾[6]، في هذه الآية نعتا لـ "الشيطان" للدلالة على الذّم، فالشيطان عصى الله تعالى وظلّ عن الحق نتيجة كبره لذا طرده الله تعالى من رحمته فصار رجيما ومذموما.

---

1 – سورة الحشر، الآية 23.
2 – سورة ص، آية 17.
3 – الكشاف، أبو القاسم الزمخشري، ج4، ص ص 77،78.
4 – شرح الرضي على الكافية، ج2، ص 232.
5 – شرح المفصل، ابن يعيش، ج3، ص 247.
6- النحل، الآية 98.

و- دلالة التعميم: والنعت يؤتى به أيضا لإفادة التعميم ومنه قولهم: «يرزق الله عباده الطائعين والعاصين، الساعية أقدامُهم والساكنةَ أجْسَامُهم»[1]، فلفظتي: " الطائعين " و "العاصين" صفات للمنعوت "عباده" على سبيل التعميم وفي مثال آخر قولنا: فِي هَذِهِ المَكْتَبَةِ تباعُ الكتبُ الجَدِيْدَةُ وَالمُسْتَعْمَلَةُ فجاءت لفظة " الجديدةُ" نعت لـ الكتبُ" على وجه التعميم.

ز- الترحم: والمقصود بالترحم وصف الموصوف بصفات تدل على مدى ضعفه بهدف استعطاف الآخرين واسترضائهم وكسب ودِّهم إلى غاية معينة « والترحم يكون بالمسكين والبائس ونحوه، ولا يكون بكل صفة ولا كل اسم، ولكن ترحم بما ترحم به العرب »[2]، ومثال ذلك قولنا: « أكرمتُ زيدًا المسكينَ، وقولنا: أحسن إلى صديقك الفقير أبوه »[3]، في المثال الأول جاءت منصوبة في معنى الترحم وهي صفة لـ (زيدًا)، والجملة الاسمية في المثال الثاني جاءت في محل جر صفة لكلمة "صديقك" على سبيل الترحم والاستعطاف.

وعليه نجد: أنّ التخصيص ليس وظيفة لنعت النكرة فقط، بل يشترك معه في أداء تلك الوظيفة نعت المعرفة أيضا وإنّ دلالتا المدح والذم ليستا مقصورين على نعت المعرفة بل يأتي نعت النكرة مفيدا تلك المعاني كثيرا.

ومما يمكن أن نقول في خاتمة دراستنا لدلالات النعت أن هذا الأخير يؤدي وظائف كثيرة بالإضافة إلى الوظائف التي ذكرها النحاة، وقد تحدثنا عن بعض منها فقط على الرغم من كثرتها وارتأينا إلى اختصارها نظرا لتشعبها.

---

1 – التوابع في الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، ص28.

2 – الكتاب، سيبويه، ج2، ص74.

3 – في علم النحو، أمين علي السيّد، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، ط1، 1994م، ج2، ص74.

المطلب الثالث: أقسام النعت

ينقسم النعت باعتبار معناه إلى قسمين حقيقي وسببي:

أ – **النعت الحقيقي:** « هو ما يدلّ على معنى في نفس منعوته الأصلي أو بيَّن صفة من صفات متبوعة أو تعلق بمتبوعه مباشرة وطابقه إعرابا وإفرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا وتعريفا وتنكيرا وتأنيثا وتعريفا وتنكيرا فنقول: دخل الطالبُ النجيبُ رأيتُ الطالبَةَ النَجِيبةً، دخلت الطالبتان النجيبتان دخل الطالبان النجيبان، دخل الطلابُ النجيبين، دخلت الطالبات النجيباتُ »[1].

فصفة "النجيبُ" طابقت ووافقت المنعوت في إعرابه وإفراده وتذكيره وتعريفه وكذلك الحال مع صفة " النجيبة" في التأنيث وصفة النجيباتْ في الجمع مؤنث.

وسمّي بالحقيقي لأنّه: « يتوجه فيه النعت إلى المنعوت حقيقة ، مثل: جاء محمدٌ الكريمُ فالذي نُعت بالكرم هو: "محمد" نفسه وليس شيئا أو أحدًا آخر له بمحمد سببا أو علاقة، ولذلك يسمى هذا النعت ، النعت الذي يجري على المنعوت وفي النعت هنا ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على المنعوت ففي الجملة السابقة يوجد في " الكريم" – لأنه اسم مشتق– ضمير يعود على المنعوت»[2].

ومن أمثلة ذلك أيضا: أعجبني عمرُو الفاضلُ "فالفاضِلُ نعت لعمرُو

والنعت الحقيقي: « ينعت الاسم السابق له ويتبعه في الإعراب ويأتي على ثلاثة أوجه: مفردة، جملة وشبه جملة »[3].

---

1 – الدليل إلى قواعد اللغة العربية، حسن نور الدين، ص179.

2 – التوابع في الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، ص30.

3 – النحو الشافي، محمود حسني مغالسة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الصيْطبَة، مبنى عبد الله سيلت، لبنان، ط3 1418هـ، 1997م، ص375، 376.

1/- النعت مفرد: وفيه نوعان

***النعت المفرد المشتق:** « الأصل في النعت أن يكون بالمشتق كما جاء. وأن النعت يكون بما يقوم مقام المشتق في المعنى من الجوامد، ولا يعتبر هذا القول نقضا على أن الاشتقاق أصل النعت لأنّ النعت هو التابع المقصود بالاشتقاق »1، ومن خلال هذا القول نستنتج أنّ المصدر الوحيد للنعت هو الاشتقاق ولكنَّه ليس واجبا حضوري في النّعت. « والمشتق هو ما يدلّ على حدث وصاحبه، ويتضمن معنى الفعل، أي يكون مأخوذا من فعل أو راجعا إلى معنى الفعل»2.

ومن الضروري أن نبيِّن الأسماء المشتقة التي تصحُّ أن تكون نعتا مفردا وهي:

1-أسماء الفاعلين نحو: ضاربٌ.

2- أسماء المفعولين نحو: مضروبٌ.

3- أمثلة المبالغة نحو: ضرّابٌ.

4- الصفقة المشبهة نحو: حسن.

5- أفعال التفضيل نحو: الأحسنُ.

وهذا استنادا لما جاء في النحو الشافي قوله: « الأصل في النعت الحقيقي المفرد أن يكون اسما مشتقا كأن يكون اسم فاعل أو معه مشبهة أو اسم مفعول»[3].

***النعت المفرد الجامد:** ومن الجدير بالذكر أن النعت المفردة: « قد يأتي جامدا ولكنّه قليل ولا بد أن تؤوله بمشتق، وإلاّ فلا يصح فمثلا إذا قلت: مررت برجلٍ هذا جامد لأنه مصدر

1 - شرح المفصل، ابن يعيش، ج3، ص47.
2 - شرح ألفية ابن مالك، ابن مالك الطائي، ص110.
3 - النحو الشافي، محمود حسين مغالسة، ص376.

فلا بدّ أن تؤوله بأنك تقصد المبالغة في كونه عادلا وعادل هذا مشتق»[1]، ونستنتج من هذا أن النعت المفرد لا يأتي إلا مشتق أو مؤول بمشتق. « والأشياء التي بيعت بها أربعة أحدهما: المشتق والثاني الجامد المشبه للمشتق في المعنى والثالث الذي ينعت به هو الجملة والرابع: المصدر»[2].

وقد أشار ابن مالك لهذا قوله:

وانْعَتْ بِمُشْتَقٍ كَصَعْبٍ وَذَرْبٍ وَشَبَهِهِ كَذَا وَذِي وَالْمُنْتَسِبِ[2]

« ومن هنا يتبيّن أن الأسماء التي تكون بمعنى الأسماء المشتقة هي: كل اسم جامد يشبه المشتق من حيث دلالته على معناه أو يقوم مقامه في المعنى من الجوامد»[3]، وبصورة أوضح هو ما يمكن تأويله.

2/- النعت الجملة: لقد كان الحديث عن النعت بأسلوب المفرد، أمَّا الأسلوب الآخر فهو التعبير: «الجملة» أو الذي عرف عند النحاة بـ « النعت الجملة »، فهذا النوع من الجمل لا يكون مستقلا ويكون تابعا لغيره لذا جعلها النحاة من ضمن الجمل التي لها محل من الإعراب: « فجملة النعت تحتاج إلى منعوت فقولك، رجلٌ يعمل خير من رجل لا يعمل، أن جملة (يعمل) لا يستقلّ بها الكلام فإنّها صفة لرجل الذي هو مبتدأ ولا يتمّ الكلام إلاّ بالخبر (خير)»[4] ، لأن جملة النعت:(يعمل) هي جزء من المنعوت (رجلٌ) ولولاه لما أفاد الكلام بها شيئا.

***خصائصها:** هناك خصائص ذكرها علماء النحو لـ « جملة النعت »لا بد من ذكرها وبيانها ولقد اشتهر القول: أن الجمل بعد النكرات صفات وأن الجملة تختص بوصف النكرة وهي ثلاثة:

---

1 – ضياء السالك أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة،ط1، 1422هـ، 2001م، ج3، ص136.

2 – شرح الاجرومية، حسن بن محمد ألحفظي، د.ط، د.ت، ص181.

2- ألفية ابن مالك، محمد بن مالك الطائي، ص45

3- المصر نفسه، ص.493

4- الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي، ص.148

أ- «أن تكون الجملة النعتية جملة خبرية وهو مما اتفق عليه أهل العربية ومعنى ذلك إن تكون محتملة الصدق أو الكذب»[1] وقد ورد هذا في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ **وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً** ﴾ [2].

ونخلص إلى أن هذه الخاصية في " الجملة النعتية" كونها خبرية هي من أهم الخصائص.

ب- والسّمة الأخرى التي تتميز بها "جملة النعت" هي: « أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالمنعوت وسواء أكان هذا الضمير ملفوظا، مثل: قوله تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّه**﴾[3]، أو مقدارا مثل: ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا**﴾[4]، والتقدير:«

لا تجزي فيه»[5]، ويقول الأشموني" أيضا: « أو بدل منه كقوله من "الطويل":

«كَأَنَّ خَفِيَف النُبْلِ مِنْ فَوْقِ عَجْسِهَا عَوَازِبُ نَحْلِ أَخْطَأَ الغَّارَ مُطَّنَفِ

فقال: بطل من الضمير وتقديره: أخطا غارها، وقد أشار الناظم إلى ذلك بقوله: فأعطيت ما أعطيته خبرا».[6] و « وحكم الصفة كحكم الصلة في أنّه يلزمُ أن يرجع منها عائدٌ إلى المرصوف كما يعود من الصلة إلى الموصول»[7]، والعائد ضميرا إمّا ظاهرًا أو مقدّرا.

ج- وقد أوجب النحاة التنكير في المنعوت إذا كانت الصفة جملة لقول الأشموني : « أن يكون منعوتها منكرا إما لفظا أو معنى نحو قوله تعالى: ﴿ **وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى**

---

1 – التوابع في الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، ص49.

2 – سورة الأنفال، آية 25.

3 – البقرة، الآية271.

4 – البقرةّ، الآية126.

5 – التوابع في الجملة العربية، محمد حمّاسة عبد اللّطيف، ص49.

6 – شرح الأشموني، نور الدين الأشموني، ج2، ص321.

7 – المسائل المشكلة" البغداديات"، أبو علي الفارسي، تح: صلاح الدين المكاوي، بغداد، مطبعة الأعلى، د.ت ، ص 304.

اللَّهِ﴾[1]»[2].فالمنعوت:"يومًا" جاء نكرة والجملة الفعلية "ترجعون فيه إلى الله" في محل نصب نعت للمنعوت "يومًا" وهي نكرة لفظا ومعنى والعائد هنا هو الضمير المجرور بفي.

***أقسام "النعت":** تنقسم" الجملة النعتية" في اللغة العربية إلى أربعة أقسام وهي: الجملة الاسمية والجملة الفعلية وشبه الجملة بنوعيه وجملة الشرط وأوجب النحاة أن تنعت هذه الجمل الأسماء النكرات ولا بد من وجود عائد يرجع على المنعوت.

أ- الجملة الاسمية:

« الجملة الاسمية موضوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه بلا دلالة على تجدد واستمرار»[3]، أي لا يميز الاسم خاصيته الثبوت على الرغم من عدم دلالته على الاستمرار.

مثال: قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾[4].
وهنا جاءت الجملة الاسمية مكونة من مبتدأ (بيعٌ) والخبر المحذوف المتعلق بشبه الجملة (جار ومجرور "فيه") والذي تقديره: لا بيعٌ موجودٌ فيه.

ب- الجملة الفعلية:

جاء في التطبيق النحوي: « الجملة الفعلية هي النوع الثاني من الجمل في اللغة العربية وهي التي تبدل بفعل غير ناقص، وحيثُ إنَّ الفعل لا بد أن يكون تاما والفعل يدل على حدث، فانه لا بد له من محدث يُحْدِثُهُ، أي لا بد له من فاعل»[5]، والجملة الفعلية كالجملة الاسمية تقع نعتا فتصف الاسم النكرة فقد جاء في شرح التسهيل قول ابن مالك: « جملة

---

1 – البقرة، الآية 281.
2 – شرح الأشموني، نور الدين الأشموني، ج2، ص320.
3 – الكليات، أبو القلم الحسني اللغوي، تح: عدنان درويش ، محمد البصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1286هـ، ج1 ص 341.
4– سورة البقرة، الآية 255.
5 – التطبيق النحوي، عبده الراجحي، ج1، ص 174.

النعت لا تعدو أن تكون جملة فعلية أو جملة اسمية وقد جاء القول أنّ النعت بالجملة الفعلية أقوى منه بالجملة الاسمية وأكثر الأفعال الماضي»[1]، ومن خلال هذا القول يتبين لنا أن النعت بالجملة الفعلية أكثر شيوعا واستعمالا من الجملة الاسمية.

ويلزم أيضا احتواء الجملة الفعلية على ضمير يربط بين المنعوت وجملة النعت ومن أمثلة النعت بالجملة الفعلية في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (1) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (2) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾[2]

فالجملة الفعلية (يحي) نعتٌ لـ (وَحْيٌ)، أفادت ما يفيد المفرد في هذا المقام، أي: وحيٌ موحَى إذا قدرنا الكلام للمفرد.

ونصلُ مما تقدّم إلى أن " الجملة النعت الاسمية والفعلية" منعوتها يأتي نكرة وتشتملان على ضمير عائد يربطها بمنعوتهما الذي يقدّم بوصفه.

ج – النعت شبه الجملة:

«شبه الجملة تركيب مشابه للجملة لأنّه مؤلف من كلمتين، ومشابه للفرد لأنّ معناه لا يظهر إلّا مع متعلقة، اشترط فيه أن يكون تاما، والمقصود بالتّام أن يفهم عند ذكره متعلقه المحذوف، أما عند انفراده فلا يدّل على معنى ما لم يكن المتحدث عنه معروفا للمخاطب، فالظروف أو الجار والمجرور لا بد لهما من متعلق يعين على إتمام المعنى»[3] «وشبه الجملة ظرف أو جار ومجرور ينعت بهما النكرات »[4]، مثال قولنا: هذا رجلٌ "في الصحراء" مبنية في محل رفع صفة لـ "رجلٌ" ومثال قوله تعالى: ﴿ **أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ**

---

1 – شرح التسهيل، ابن مالك، تح: عبد الرحمان السيِّد هجر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1990 م، ج2، ص 405.

2 – النجم، الآية 4 .

3 – الجملة الوصفية في النحو العربي، ليث أسعد عبد الحميد، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، عمّان، الأردن، 2006م، ص92.

4 – الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد محمد الأفغاني، ج1، ص356.

وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾[1]، فالجار والمجرور " من السماء" شبه جملة في محل جر صفة للاسم المجرور (صيِّبٍ).

وقوله تعالى أيضا: ﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ**﴾[2]

فشبه الجملة من الجار والمجرور " بقيعة" في محل جر صفة لـ (سرابٍ).

ومن أمثلة الظرف قولنا: رأيت عصفورا فوق غُصنِ الشجرةِ، فشبه الجملة " فوق غصن الشجرة" في محل نصب صفة لـ (عُصْفُورًا)، والنعت بالظرف والمجرور له شرط وقد بينه ابن عصفور بقوله: « ويشترط في الظرف والمجرور أن تكونا تامَّين وأعني بذلك أن يكون في الوصف بهما فائدة »[3].

« كما تشترط في شبه الجملة إذا وقعت صفة، كما في الجملة الاسمية والفعلية، أن تكون خبرية، وذلك لان في الجملة الخبرية التي وقعت صفة حكمًا وإثباتا معنى للموصوف»[4].

د/- النعت جملة شرطية: والشرط: هو (وقوع الشيء لوقوع غيره)[5]، والجملة الشرطية.

في تعريف ليث أسعد عبد الحميد: « هي التركيب المبني على تأليف جملتين بعلاقة اسنادية مركبة تحصل منها الفائدة المطلوبة بعلاقة ومصاحبة وتكون بمنزلة الجملة الواحدة فجملة الشرط بمنزلة الكلمة المفردة، التي تأتلف مع كلمة مفردة أخرى هي جملة الجواب »[6] مثال ذلك قول الشاعر:

---

1 - البقرة، الاية19.

2- النور، الآية 39.

3 - المقرِّب، ابن عصفور، ج1، ص215.

4 - الجملة الوصفية في النحو العربي، ليث اسعد عبد الحميد، ص96.

5 - المقتضب، المبرِّد، ج2، ص46.

6 - الجملة الوصفية في النحو العربي، ليث لسعد عبد الحميد ، ص89.

كَمَا أَبْرَقَتْ قَوْمًا عِطَاشًا غَمَامَةً فَلَمَّا رَجَوْهَا أَقْشَعَتْ وَتجَلَّتْ[1]

فالجملة الشرطية « فلما رَجَوْهَا أقشعت وتجلَّت »، وقعت موقع النعت للمنعوت "غَمَامَةً" محلها الرفع، والرابط فيها "الهاء" ؛ « وبذلك يقتضي وقوف الجملة الأولى على ما بعدها من تمام البيت، ووزان هذا أن الشرط والجزاء جملتان ولكنَّنا نقول أن حُكمهما حكم جملة واحدة من حيث دخل في الكلام معنى يربط إحداهما بالأخرى، حتى صارت الجملة لذلك بمنزلة الاسم المفرد في امتناع أن تحصل به الفائدة »[2]، ويضيف ليث أسعد: « ويربط الجملة الشرطية الواقعة صفة بالموصوف ضمير رابط يحصل به الاتصال بين الموصوف وصفته لتكون الجملة جزء الكلام، وحكمها الإعرابي حكم موصوفها »[3]،مثل قولنا: « الوقتُ كالسيف، إن لم تقطعه قطعك »، ففي هذه الجملة: « إن لم تقطعه قطعك » وقعت موقع لنعت للمنعوت "سيف"، ومحلها الرفع، والرابط فيها "الهاء" .

ب/- النعت السببي: يعرَّف النعت السببي على أنّه: « هو الذي يدّل على معنى في شيء بعده له صلة وارتباط بالمنعوت »[4]، أي يبيِّن المنعوت بوصفه صفة ما له صلة أو تعلق به نحو: هذا رجلٌ حكيمةٌ أقوالهُ، فحكيمة صفة للأقوال وليست "لرجل" أي أنَّ النعت هنا لم يجر صفة ووصف لـ "رجلٌ" وإنّما هو وصف لـ "أقوالهُ" الذي هو سببيٌّ لـ " رجلٌ"، « ويجب أن يوافق منعوته في وجوه الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًا، كما في التعريف والتنكير نحو: رجلٌ فاضلٌ أبوه ، جاء الرجلُ الفاضلُ أبوه، أمّا في الإفراد والتثنية والجمع نحو: مررتُ برجلٍ قائمٍ أخوه، قائمٍ أخواه، قائمٍ إخوتِه كأننا نقول: مررت برجلٍ قَام "أبوهُ"، "قام إخْوتُهُ، وفي التذكير والتأنيث فهو على حسبه ما بعده، فإن كان مذكرًا ذُكِّرَ النعت نحو: " مرَرْتُ بامرأةٍ قائمٍ أبوهَا

---

1 – أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة السعودية دط، د ت ج1، ص110.

2 – المصدر نفسه، ص111.

3 – الجملة الوصفية في النحو العربي، ليث أسعد عبد الحميد، ص89.

4 – النحو الوافي، عباس حسن، ج3، ص452.

»[1]. بمعنى أنّ النعت يطابق الذي قبله (المنعوت) في الحركات الإعرابية (الرفع النصب، الجر).

وفي التعريف والتنكير فتوصف المعرفة بالمعرفة والنكرة بالنكرة كما رأينا سابقا قد يتبع الاسم اللاحق في شيء آخر هو التذكير والتأنيث فيكون بحسب الذي يليه لجمع مذكر، مفرد مثنى...الخ.

وجاء مثاله في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا**﴾[2]، فرفعت "أهلَها" بفعلها الموجودة في اسم الفاعل "الظالم" وتجري " الظالمِ" على القرية لأنَّه معرفة وصفته معرفة، وتقدير الكلام: (القرية التي ظلَمَ أهلُهَا).

إنَّ النعت السببي في نظر النحاة :« لا ينعت الاسم السابق عليه على وجه الحقيقة، وإنْ كان يسمى في الاصطلاح النحوي منعوتَا أيضًا، ولكنه يَنْعِتُ اسْمًا ظاهرًا يأتي بَعْده، ويكون مَرْفُوعًا به مشتملاً على ضمير يعود على الاسم السابق، وهذا الاسم الأخير هو الذي يسمى السببي، لأنه يتصل السابق بسبب ما »[3]، نحو: يحترمُ الناسُ كُلَ فتاةٍ متينةٍ أخلاقُها، إنّ كلمة "متينةٍ" وقعت نعت سببي لمتبوعها المتقدم "فتاةٍ"، ومن الواضح هنا أن النعت هنا لم ينعت الاسم الذي قبله حقيقة، وإنّمَا نعت الاسم اللاحق(أخلاقهم) المرفوع به الذي اتصل به ضمير يعود على المتبوع (فتاةٍ) وهو: "**الهاء**".

من خلال دراستنا للنعت الحقيقي والسببي نلاحظه أنَهُ لا يوجد اختلاف بين معنييِّها وذلك باعتبار أن مفهوم السببية راجع بالضرورة إلى طبيعة النعت كونّه يحتاج دائمًا إلى سبب، أو بعبارة أخرى يحتاج إلى عائد لضمان حدوث تماسك، أو اتسَّاق بين النعت ومنعوته، إذْ نراه يصف الاسم الذي قبله– أي قبل النعت – حقيقة ولو بدا أنّه يصف الاسم اللاحق له.

---

1 – قواعد اللغة العربية، مبارك مبارك، دار الكتاب العالمي، بيروت، لبنان، ط3، 1992، ص ص260،259.

2– سورة النساء، آية 75.

3– التطبيق النحوي، عباس حسن، ج1، ص374.

المطلب الرابع: خصائص النعت

1/ المطابقة:

المطابقة كغيرها من عناصر نظام الجملة نوقشت متناثرة هنا وهناك في تراث العربية فهذا ما يتجلى في النعت، إذ اتفق جمهور النحاة على وجوب المطابقة « النعت للمنعوت في أوجه أربعة هي: التعريف والتنكير، والعلامة الإعرابية، والتذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع وفي هذا يقول مصطفى الغلاييني : « النعت يجبُ أن يتبع منعوته في الإعراب والإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير »[1]:

بمعنى: إذا افتقرت اللغة هذه الخاصية (التطابق) اعتراها خلل في التركيب، ولهذا سوف ندرج هذه الشروط على الترتيب الآتي:

1-1 المطابقة في الإعراب:

« الإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت أكرَمَ سعيدٌ أباهُ، شكَرَ سعيدًا أبوهُ، علمت برفع أحدّهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرحًا واحدًا لاسْتُبْهِمَ أحدُهمَا من صاحبه»[2].

وهو«الحركات ألاحقة آخر المعربات من الأسماء والأفعال »[3]، ويقتضي من هذا تطابق بين النعت والذي قبلهُ (النعوت)، « وإذا كان النعتُ حقيقيا أو سببيًا محتملاً ضمير المنعوت، وحب مطابقته لمنعوته في الرفع، والنصب، والجر»[4].بيان ذلك: هَذَا صوتٌ عذبٌ، سمعتُ صوتًا عذبًا تأثرتُ بصوتٍ عذبٍ – ففي المثال الأول: نجد المطابقة: النعت

---

1 – جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج3، ص22.

2 – الخصائص، ابن جنِّي، ج1، ص36.

3 – ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر ط1، 1995، ج2، ص833.

4 – نحو اللغة العربية، كتاب في قواعد النحو والصرف، محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط2 1997، ص 804.

(عذبٌ) للمنعوت (صوتٌ) في العلامة الإعرابية (الفتحة) التي تدل على النصب والمثال الثالث نفس المنوال: مطابقة النعت للمنعوت في الحركة (الجر) التي تدل على الكسرة.
إذن: فاهتمام النحاة بالإعراب ناتج عن كَونه عاملاً أساسيا في التنسيق أو الربط بين الجمل لحفظ الانسجام بينها، وصولا إلى الإفصاح عن معانيها.

2-1 المطابقة في التعريف والتنكير:

صَّرحَ ابن جني قديما بمطابقة النعت منعوته تعريفا وتنكيرًا، فقال: « والمعرفة توصف بالمعرِفَة، والنّكرة توصفُ بالنكرّةِ ولا توصف معرفة بنكرة ولا نكرة بمعرفة، والأسماء المضمرّة لا توصف معرفة بنكرة، والأسماء المضمرة لا توصف لأنها إذا أظهرت فقد عرفت فلم تحْتَجُ إلى الوصف»[1]، وذكر ابن مالك في ألفيته:

وَلْيُعْطِ في التّعْريف والتنكير مَا * لما تلاَ كَامْرُرْ بقومٍ كُرَامَا**[2]

« أي يجبُ تبعية النعت للمنعوت في الإعراب والتعريف والتنكير، فتنعت المعرفة بالمعرفة نحو:" امْرُرْ بالقومِ الكُرَمَاءِ"، والنكرة بالنكرة لانّ في النكرة إبهامًا وفي المعرفة إيضاحًا».[3]

« لأن الصِّفة هي الموصوف في المعنى، ومحال أن يكون الشيء الواحد معرفة ونكرة ومفردًا وأكثر في حال واحدة»[4].

---

1 -اللمع في العربية، ابن جني، ص82.
2 - ألفية ابن مالك، ابن مالك، ج1، ص45.
3 - توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد المرادي، ج2، ص947.
4 - اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء بن الحسين العكبري، تح: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1995م، ج1، ص 405.

وللتوضيح أكثر نصوغ الأمثلة التالية: قال عز وجل: ﴿ **قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا**﴾[1]. وفي هذا المثال جاءت لفظتين (شيخا، كبيرا) نعتًا " أبًا" وهنا تخصيص لكلمة " أب" لذا ورد النعت ومنعوته نكرتين.

-المؤمنُ الصَادِقُ الذي يدع قول الزور.

قد نعت "المؤمن" المعرف بـ "أل" التعريف بـ "الصادق" المعرف هو الآخر "بأل" التعريف فوافق النعتُ منعته في التعريف فدّل على كشفه المنعوت وتوضيحه.

3/- المطابقة في التذكير والتأنيث:

«إنَّ المطابقة في التذكير والتأنيث بين النعت الحقيقي والمنعوت واجبة »[2]، لما لهذه الخاصية من أهمية كبيرة في اللغة، وقد عني النحويين بظاهرة "النوع" واهتموا بدراسة هذه الظاهرة ومعرفتها وجاء في « اللغة العربية معناها ومبناها»، « وأما النوع فإنّه يكون أساسا للأسماء والصفات والضمائر"بأنواعها" »[3]، وحكم النعت: « بالنسبة للتذكير والتأنيث كحكم الفعل الذي يمكن أن يحل محلّه (...) فيطابق في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع كما يطابق الفعل لو جئت مكان النعت بفعل»[4].

ولبيان هذا نأخذ المثال: *محمَدٌ طِفْلٌ صبَر * رقيةٌ بنتٌ صبرت

فقد جاء المنعوت (محمد) مذكر فجاء نعته الفعل"صَبَرَ" دالاً على التذكير عن طريق ترابط دال على المنعوت وهو الضمير المستتر "هو".

وفي المثال الثاني: ورد المنعوت (رقية) مؤنث فطابق نعته لـ الفعل "صبرت، الدال هو الآخر على التأنيث بواسطة عائد يعود عليها وهو تاء التأنيث " التاء".

---

1 - سورة يوسف، اية78.

2 - التوابع في الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللّطيف، ص43.

3 - اللغة العربية معناها ومبناها، تمتم حسان، ج1، ص 212.

4 - في علم النحو، أمين علي السيد، ج2، ص77.

4/- المطابقة في الإفراد والتثنية والجمع:

يقول أمين علي السّيد : « يُتبع المنعوت في واحد من الإفراد والتثنية والجمع كقولك: خالدٌ رجلٌ كريمٌ الخالدان رجلان كريمان، الخالدون رجال كرماء وخالدة سيِّدةٌ فاضلة و الخالدتان سيدتان فاضلتان، والخالدات سيدات فاضلات »[1].

ففي هذه الأمثلة طابق النعت منعوته في الإفراد في المثال: " خالدٌ رجلٌ كريمٌ وفي المثال:" خالدةٌ سيِّدَةٌ فاضلةٌ" وجاءت "كريمٌ" صفة للمذكر المفرد "رجلٌ" وجاءت "فاضلةٌ" صفة للمؤنث "خالدةٌ" متطابقا في الإفراد كما يطابق النعت منعوته في التثنية ومثال ذلك: " الخالدان رجلان كريمان، الخالدتان سيِّدتان فاضلتان" فالنعت هنا وقع مثنى مذكر "كريمان" للمنعوت المثنى المذكر "رجلان" وأما النعت "فاضلتان" فهو مثنى مؤنث.

وقع نعت لـ: "سيدتان" وهو مثنى مؤنث، وأما مثال المطابقة هي:" الخالدون رجالٌ كرماءُ والخالداتُ سيّداتٌ فاضلاتٌ" ف (كرماءُ) جمع تكسير وقع نعت لـ "رجالُ" وأما "فاضلاتٌ" فهو جمع مؤنث سالم وقع نعت لجمع المؤنث السالم " سيَّدَاتٌ" فتطابقا عددياً.

وتوجد مخالفة في الإفراد وضدّيه وهذا راجع إلى المنعوت فمثلا لو كان المنعوت جمع تكسير لغير العاقل فهذا الجمع: «يجوز أن يعامل معاملة الواحدة المؤنثة تارة، ومعاملة جمع الإناث تارة أخرى، فيقال: هذه جبال راسية وان شئت راسيات، وجبال ماشية، وإن شئت: ماشيات».[2]

2/ الثبوت:

ويقصد به دلالة النعت على معنى ثابت في المنعوت. قال ابن يعيش:« الصفة لفظ يتبع الموصوف في إعرابه، تعلية وتخصيصا له بذكر معني في الموصوف في إعرابه، تعلية

---

1 – في علم النحو، أمين علي السيد، ج2، ص77.

2– الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف السمين الحلبي تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سوريا، د.ط، د.ت، ج3 ص 96.

وتخصيصا له بذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه. وذلك المعنى عرض للذات لازم له»[1]؛ ومعنى هذا أن خاصية الثبوت ملازمة للمنعوت ودوامه وتخصيصه وتعلية له.

نحو: رجلٌ حليمٌ وعاقلٌ وحسنْ الصورة. فالصّفات " حليمٌ وعاقلٌ وحسنْ الوجه" صفات ثابتة مع الموصوف "رجلٌ" وهذا معناه اعتراف له بالحلم والعقل والجمال في جميع الأزمنة وجاء في المقتضب: « فأمّا النعت فمثل: الطويل، والقصير، والصغير، والعاقل، والأحمق، فهذه كلها نعوت جارية على أفعالها لأن معنى الجاهل: المعروف بأنه يجهل، والطويل المعروف بأنه طال فكل ما كان من هذا فعلا له أو فعلا فيه فقد صار حلية».[2]

إنَّ المبرد في قوله هذا يقصد بأنَّ ما يعرف نعتًا إنما ثبتت له تلك التسمية لدلالته على معنى و لدلالته على معنى يعرف به المنعوت.

وجاء في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾[3].

قال الشيرازي مفسر المقصود بـ(غلاظٌ وشدادٌ):« غلاظُ الأقوال، شدادُ الأفعال أو غلاظُ الخَلْق أقوياء على الأفعال الشديدة».[4] فصفتا "غلاظٌ" و " شدادٌ" الأولى صفة خلقية، والثانية خُلقية، وهي صفات ثابتة دلّت على التحلية.

ومن جهة أشار ابن السراج إلى النعت الذي يكون فعلا للموصوف ثابتا معه قائلا:« وهو ما يكون فعلا للموصوف يكون به فاعلا أو متصلا بشيء من سببه، وذلك قائم، وقاعد(...) تقول: مررتُ برجل قائم، فهذه صفة استحقها الموصوف بفعله، لأنه لما قام استحق أن يقول

1- شرح المفصل، ابن يعيش، ج3، ص 47.

2- المقتضب، المبرِّد، ج3 ص 185.

3- التحريم ، الآية 6.

4- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله الشيرازي البيضاوي، تح: محمد عبد الرحمان المرعسقلي دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ط1، 1418هـ، ج5، ص 225.

له قائم فلما ضرب، وجب أن يقال له: ضارب (...) ولهذا حسُنَ أن توصف النكرة بالفعل فتقول: مررتُ برجل ضرب زيداً، كما يصح أن يقال: مررتُ برجل ضارب زيدًا» [1] .

فالسِّمة الأساسية لباب النعت الثبوت، ولذا فإن ما كان من الأفعال غير متصف بتلك السمة، فينبغي كي يُنعت به أن يكون مما اشتهر به المنعوت وصار من سماته التي يعرف ويُمَّيز بها من غيره ممن يشاركه اسمه.

3/ الاشتقاق:

إنّ الاشتقاق سمة ملازمة للنعت ملابسة له، وهي السِّمة الغالبة، فالنعت: « هو التابع المشتق أو المؤول به المباين للفظ متبوعه»[2]

يقول ابن مالك في ألفيته:

وانْعَتْ بِمُشْتَقٍ وَذَرْبٍ وَشِبَهِهِ كَذَا وَذِي والْمُنْتَسِبْ[3]

وجاء في توضيح المقاصد والمسالك:« المشتق الموصوف به ما دلَّ على فاعل أو مفعول به مضمنا معنى فعل وحروفه»[4] .

« والمراد بشبه المشتق، ما أقيم مقامه من الأسماء العارية من الاشتقاق»[5].

ويقصد من هذا القول الجامد المشبه للمشتق، جاء في الفرائد الجوهرية:« وينعت بالمشتق كضَارِبٍ وَمَضْرُوبْ وحَسَنْ وَأَفْضَلْ وبالجامد المشبه له كالإشارة وذي بمعنى صاحب وأسماء النسب تقول: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هَذاَ وَبِرَجُلٍ ذِي مَالٍ أَوْ مَصْرِي لأنَّ معناه الحاضر

1- الأصول في النحو، ابن السراج، ج2، ص 25.

2- الذبالة الوهاجة في ديباجة الديباجة ، أبو الثنا السيَّد محمود شهاب الدين الألوسي البغدادي، تَح: نعمان خير الدين نجل، د.ط، د.ت، ص 144.

3 – ألفية ابن مالك، ابن مالك، ص 45.

4 – توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، ج3، ص 952.

5 – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

وصاحب مال ومنسوب إلى مصر»[1] فاسم الإشارة "هذا" ليس مأخوذا من فعل، وإنما هو واقع موقع اسم الفاعل وفي معناه وفي المثال الثاني" ذي مال" بمعني صاحب مال أو متموَّلٍ إذا أوَّلناها بمشتق لأنه إذا كان ذا مال كان متمولا، ونجد سيبويه قد منع الوصف بالجامد واستقبحه في قوله:« تقول: مررتُ برجل أسدٍ شدةً وجرأةً، إنما تريد مثل الأسد، وهذا ضعيف قبيح. لأنّه اسم لم يجعل صفةً، وإنَّما قاله النحويون شبه بقولهم»[2]، فسيبويه هنا وضَّح أنّه يشترط الاشتقاق في النعت فلذلك استضعف نحو: مررت برجل أسدٍ ويمنع النعت بالمؤول وبالمقابل ذكر المبرد إجازة جماعة من النحويّن النعت بالجامد لم ينصص على أسمائهم بقوله:«(...) وقد أجاز قوم كثير أن ينعت به، فيقال هذا رقود خلٌّ، وهذا خاتمٌ حديدٌ وسنشرح ما ذهبوا إليه، وسنبيَّن فساده على النعت، وجوازه في الإتباع لما قبلهّ»[3].

ونخلص في الأخير إلى أن الاشتقاق أو صحة التأويل بالمشتق شرط لازم للنعت رغم اختلاف النحاة في هذا الشأن.

1 – الفرائد الجوهرية في الطرف النحوية، الشيخ طنطاوي جوهري، جريدة الإسلام، مصر، د.ط، د.ت، ص 86.

2 – الكتاب، سيبويه، ج1، ص 434.

3 – المقتضب، المبرد، ج3، ص 259.

المبحث الثاني: التأكيد

المطلب الأول: تعريف التأكيد في اللغة والاصطلاح

أ-**لغة:** جاء في معجم "جمهرة اللّغة" :« وكّدت العهد والعقد تَوْكِيدًا، وَإِذَا أَحْكَمْتَهُ، وكل شيء أحكمته فقد وكدّته»[1]، « وأكّدتُ العهد وأكّدْتُه ووكّدتُهُ أو أوْكَدْتُهُ»[2].

أمّا في تاج العروس: « أكدّ الحَنْطَةَ دَاسَهاَ ودَرّهَا قال ابن الأعرابي: وأكَدَهُ تَأْكِيداَ وأكَدَهُ»[3] ويأتي "التوكيد" أيضا بالهمزة فيقال تأكيد وكلاهما صحيح وفي هذا يقول "الجوهري" في معجمه "الصحاح": « وكدَ، وكدْتُ العهد والسرج توكيدًا، وأكّدْته تأكيدا بمعنى الواو أفصح، وكذلك أوكَدَهُ وأكَدَّه إيكَادًا فيهما أي شدّهُ، والوِكادُ: حَبل يشُدُّ، به البقر»[4]، فوكد: « كلمة تدّل على شدٍّ وحكام »[5]،وجاء في لسان العرب: « وكَدَ: وكّد العقد والعهد: أو ثقة والهمز فيه لغة يقال:أوكّدْتُه "إيكادًا، وبالواو أفصح، أي شدَدْتُه، وتوكّد الأمر والأكَّد بمعنى ويقال: وكدتُ اليمين، والهمز في العقد أجودُ، وتقول إذا عقدَ فأكّد، وإذا حَلَفَ فوكَدَ»[6].

فيظهر من كلام المعجمات ومن الاستعمال العربي لكلمة "التوكيد" أو "التأكيد" أنها تأتي للدلالة على معنى الإحكام والشدَّة والعناية بالمقصود.

ب/ اصطلاحا: عرف فهد خليل الزايد التوكيد بقوله: « التوكيد تابع يفيد المعنى الحاصل قبله بما يفيد تقويته وتثبيته أو تعيينه وشموله وهو يتبع المؤكد في إعرابه المتجدّد أو بمعنى

1- جمهرة اللّغة، ابن فارس، ج2، ص680.
2- كتاب الأفعال، على بن جعفر بن علي السّعدي، ج1، ص56.
3 - تاج العروس، الزبيدي، ج7، ص391.
4 - تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، ص138.
5- مقاييس اللغة، الرازي ، ج6، ص138.
6- لسان العرب، ابن منظور، ج3، ص466.

آخر هو كل تابع ذكر تقريرا لأمر متبوعه »[1]، أما في معجم التعريفات قيل:« عبارة إعادة المعنى الحاصل قبله »[2].

وأما ابن جنّي فقد حدّه بأنّه: « لفظ يتبع الاسم المؤكّد لرفع اللبس وإزالة الاتِّساع وإنما تؤكد المعارف دون النكرات »[3]، وهذا ما ذهب إليه ابن الحاجب مما جاء في شرح الرضي للكافية: « وقال ابن الحاجب عن التأكيد أنه تابع يقرّر أمر المتبوع في النسبية والشمول»[4] وشرح الرضي قول ابن الحاجب في كافيته قائلا: « "يقرر" التقرير هاهنا: أن يكون مفهوم التأكيد ومؤدّاة ثابتا في المتبوع ويكون لفظ المتبوع يدلّ عليه صريحا، كما كان معنى نفسه ثابتا في قولك: جاء في زيدٌ نفسه، إذ يفهم من زيد: نفس زيد وكذا كان معنى الإحاطة الذي في "كلّهم" مفهوما من القوم في: جاء في القوم كلّهم إذْ لاَ بدّ أنْ يكون القوم إشارة إلى جماعة معيَّنة فيكون حقيقة في مجموعهم ثم إنّ التأكيد يقرّر ذلك الأمر، أي يجعله مستقرا متحققا بحيث لا يُظنَّ به غيره فرُبَّ لفظ دالٍّ وضعًا على معنى، حقيقة فيه، ظن المتكلم بالسامع أنه لم يحمله على مدلوله إما لغفلته، أو لظنِّه بالمتكلم الغلط، أو لظنِّه بالمتكلم الغلط، أو لظنّه به التجوّز»[5]، وشرح "ابن هشام" معنى النسبة والشمول أيضا بقوله: « وهو تابع يقرّر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول ومثال المقرّر لأمره المتبوع في النسبة نحو: جاء زيد نَفْسَهُ فإنّه لولا قولك "نَفْسَهُ" لجوّز السامع كون الجائي خبره أو كتابه بدليل قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ﴾[6]، أي أمرُه ومثال المقرر لأمره في الشمول قوله عزّ وجل: « **فسَجَدَ المَلَائِكةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُون**»[7]، إذ لولا التأكيد لجوّز السامع كون الساجد أكثر هم»[8].

---

1 – التوابع بين الألفية والواقع، فهد خليل زايد، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2009م، عمان، الأردن، ص13.

2– معجم التعريفات، علي بن محمد السيِّد الشريف الجرجاني، تح: محمد صدِّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر د.ط، د.ت، ص45.

3 – اللمع في العربية، ابن جني، ج1، ص84.

4- شرح الرضي على الكافية، الرضي الاستراباذي، ج2، ص357.

5 – المصدر نفسه، الصفحة نفسها

6 – الفجر، الآية ص 22.

7 – سورة الحجر، الآية 30.

8 – شرح شذور الذهب، ابن هشام الأنصاري، ص ص550،551.

فكل هذه التعريفات التي ذكرناها توصلنا إلى أنَّ مفهوم التوكيد في الاصطلاح هو لفظ يتبع ما قبله في جميع أحواله الإعرابية ويكون مكرّرًا لمعناه يراد به تمكين معنى متبوعه في النفس أو إزالة الشك عنه، بتقريره لأمر المتبوع في النسبة أو الشمول.

المطلب الثاني: أقسام التوكيد

قسّم النحاة التوكيد إلى نوعين: توكيد لفظي وتوكيد معنوي:

أ/التوكيد اللفظي: « هو تكرار اللفظ الأوّل بعينه اعتناء به »[1]، « أو بمرادفه اسما كان أو فعلا أو حرفا »[2]، ومثال تكرير الاسم: رأيت زيدًا زيدًا.

فاللفظ "زيدًا الثانية هي التوكيد وكذلك الحال مع تكرير الفعل مثل: قام، قام زيدٌ، وتكرير الحرف: نَعَمْ، نَعَمْ، جاء محمد وأيضا في قوله تعالى: ﴿ **وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ** ﴾[3] فأعيدت: فيها توكيدا لـ "في الجنة" شبه الجملة، وأضاف الزجاجي: « ويكون في الجمل»[4]، ومثال ذلك: قام عمرو، قام عمرو، الله أكبر، الله أكبر: « وكل كلام تريد تأكيده فلك أن تكرره بلفظه »[5]، « كما يمكن أن نكرر اللفظ بتكرار مرادفه »[6]، ومثال ذلك: فاز انتصر الفريق، كما أن التوكيد اللفظي في الجمل كثيرا ما يقترن بحرف عطف ، كما جاء في شرح كتاب الحدود في النحو قول صاحبه: « إنّ الجملة المؤكّدَة كثيرا ما تقترن بحرف عطف نحو: أولى لك فأولى ثم أولى ،وليس من التوكيد قول المؤذن : الله أكبر،الله أكبر

---

1 – الإعراب الميسر، محمد علي أبو العباس، ص119.

2 – أيسر الشروح النحوية على متن الأجرومية، عبد الله بن محمد داوود الصنهاجي الفاسي، مكتبة أمير، دار كركوك العراق، ط61، 1434هـ، 2013م، ص62.

3– سورة هود، آية 108.

4 – البسيط في شرح جمل الزجاجي ، ابن أبي الربيع عبد الله بن أحمد بن عبيد الله القريشي، ج1، ص361.

5 – الأصول في النحو، ابن السَّراج، ج1، ص19.

6 – قواعد اللغة العربية ، مبارك مبارك، ج1، ص19.

بخلاف قوله : قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة»[1]. أما فيما يخصُّ توكيد الضمير فقد جاء على النحو الشافي:

«تؤكد الضمائر المتصلة والمستترة توكيدًا لفظيا بضمائر الرفع المنفصلة»[2].وأمثلة ذلك عدت أنا منتصرا. "فأنا" توكيد للتاء في "عدت"، عاد هو منتصرًا ف"هو" توكيد لفاعل"عاد" المستتر، أعطيتك أنت الكتاب ف"أنت" توكيد للكاف وجاء التوكيد اللفظي في اسم الفعل مثل قوله تعالى : ﴿**هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ**﴾[3].

« فهيهات الثانية توكيد للأولى وقال جرير:

فهيهات هيهات العقيقُ وأهلَه

فهيهات الثانية توكيد للأولى والعقيق فاعل جرير بهيهات الثانية وفي الأولى ضمير يفسّر الثاني من باب الأعمال»[4].

نصل من خلال ما مر إلى أن التوكيد من الوسائل التي تحكم المعنى المراد حكمه درءا للبس في الكلام أو ابتغاء لتقويته وتوثيقه.

ب/ التوكيد المعنوي : جاء في الإعراب الميسر أن التأكيد تابع يقرّر أمر المتبوع في ذهن السامع ،ويرفع عنه توهم أي احتمال غير مراده»[5]. وهذا أيضا ما يراه الفاكهي في تعريفه للتوكيد في قوله: « التابع بما قبله المقرّر أمر المتبوع أي متبوعه في النسبة بأن يرفع توهم الإسناد إلى غير المتبوع كجاء زيد نفسه أو جاءت هند نفسها أو جاءت الزيدان أو الهندان أنفسهما أو نفسهما أو الزيدون أنفسهم أو جاءت الهندات أنفسهن ،فلو اقتصر على ذكر المتبوع وهو المؤكّد بفتح الكاف لاحتمل أن الجائي خبره أو غير ذلك بارتكاب مجاز فبذكر

1- شرح كتاب الحدود في النحو، عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي، ص ص 265-266.

2- النحو الشافي ، محمود حسني مغالسة ،ج2 ،ص387.

3- سورة المؤمنون، الآية 36.

4- البسط في شرح جمل الزجاجي، بن أحمد بن عبيد الله القريشي، ج1، ص362.

5- الإعراب الميسر، محمد علي أبو العباس، ص120.

النفس "النفس" ارتفع ذلك الاحتمال أو الشمول بأن يرفع توهم إرادة الخصوص فيما ظاهرة العموم كجاء القوم كلُّهم أو جميعهم أو عامتهم ،فلو اقتصر على ذكر المتبوع وهو المؤكّد بفتح الكاف لاحتمل أن الجائي بعض القوم لا كلّهم بارتكاب مجاز فبذكر"كل" مثلا ارتفع ذلك الاحتمال»[1] فإضافة الألفاظ « نفسه ،نفسهما ،أنفسهما ،أنفُسهن» دلت على النسبة والألفاظ «كلّهم ،جميعهم ، وعامتهم »دلّت على الشمول أريد به الخصوص.

ويكون التوكيد بألفاظ معدودة.

-**النفس والعين:** « وهما للواحد، والمثنى، والجمع، باختلاف الصيغة والضمير»[2]. وهذان اللفظتان تفيد:« ما يرفع توهم مضاف إلى المؤكد (...) نحو: جاء زيدٌ نَفْسُهُ، جاء الرجُلُ عينُه، فهو يرفع توهم أن يكون التقدير: جاء غلامُ زيدٍ أو ولده ولابد من إضافة "نفس وعين" إلى ضمير يطابق المؤكد جاء زيدٌ نَفسَه، جاءت هنْدٌ عَيْنُهَا »[3]؛ فإذا لم تضف"نفس وعين" إلى ضمير يطابق المؤكد لم تفد التأكيد أو قد تُعرب حسب موقعها في الجمل.

«والعين كالنفس، والجمع بينهما لفظ جائز بشرط تقدّم النفس »[4]

و«قيل إنّ هذا التقديم ليس لازما، ولكنّه حسنٌ»[5] « ويكون التأكيد بهما معا بغير حرف عطف»[6].أما عند تأكيد الضمير المرفوع المتَّصل ب"النفس والعين".

« يجب تأكيده بضمير مرفوع منفصل، تقول، (ضَرَبْتَ أَنْتَ نفسك) »[7]، وقد جاء في شرح البسيط في شرح جمل الزجاجي أنّ الواحد المذكر يؤكد بالنفس والعين وبكل وأجمع وتوابع أجمع وهي: أَكْتَعُ، وأَبْصَعُ، وأبْتَعُ وما هو في معنى كل نحو :مررت بالقوم خمسيتهم

1- شرح كتاب الحدود في النحو، تعبد اللّه بن أحمد الفاكهي النحوي، ص ص257 ، 258.
2- الهداية في النحو، لجنة تنظيم الكتب الدراسية، ص 105.
3- قواعد اللغة العربية، مبارك مبارك، ص ص 265، 266.
4- شرح كتاب الحدود في النحو، عبد اللّه بن أحمد الفاكهي النحوي، ص 258.
5-التوابع في النحو، محمود سليمان ياقوت، منتدى الأزبكية، ط6، د. ت، ص 66.
6- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
7- الهداية في النحو، لجنة تنظيم والكتب الدراسية، ص 106.

وأربعيتهم».[1]وجاء في الهداية في النحو: أنّ أكتع وأخواتها أتباع لأجمع إذ ليس لها معنى دونها ولا يجوز تقديمها على "أَجْمَعُ" ولا يجوز ذكرها دونها ».[2] ومثال ذلك: اشتريت البستان كُلَّهُ أَجْمَعُ أَكْتَعُ أَبْتَعُ أَبْصَعُ جاءني القوم كُلَّهُمْ أجمعون أَكْتَعُونَ أَبْتَعُونَ أبْصَعُونَ.

-**كلا وكلتا وجميع:** أمّا الجزء الثاني من ألفاظ التوكيد فهو: «ما يرفع توهم عدم إرادة الشمول»[3]، وهذه الألفاظ هي:« كل، كلا، كلتا، وجميع ويعني به يرفع توهم إرادة الخصوص فيما ظاهرة العموم كجاء القوم كلّهم وجميعهم أو عامتهم »[4]

وقد اشترط النحاة في هذه الألفاظ اشتمالها على ضمير يعود على المؤكد كما جاء في كتاب "التوابع في النحو":« ولا بد من إضافة تلك الألفاظ(كل، جميع، عامة) إلى ضمير يطابق المؤكّد في الإفراد والتذكير وفروعها، ليربط بينهما»[5]؛ إذا لم تقترن بضمير يعود على المؤكّد لا تفيد التأكيد.

ويوجد ألفاظ ملحقة ب(كل،جميع، عامة) كما جاء في كتاب "التوابع في النحو" قول صاحبه: « الدالّة على معنى الإحاطة والشمول وهي: أجمع، جمعاء، أجمعون، جُمع »[6] ومثال ذلك: جاء الركبُ كُلُه أجمعُ، جاءت القبيلة كلُّها جمعاءُ، جاء الرجال كلُّهُم أجمعون فيؤتى بأجمع بعد كلّه وجمعاء بعد كلّها وأجمعون بعد كلّهم.

وذهب الزجاجي إلى أن النكرات لا تؤكد في قوله : « إنّ الأسماء كلها تؤكد إلاّ النكرات فإنَّها لا تؤكد لو قلت قام رجل نفسه أو قبضت درهمًا كلَّهُ وما أشبهَهُ لم يجز لأنَّ النكرة لم يثبت لها عين فتؤكَّدُ ولان الأسماء التي وَكَّدَتْ بها معارف فلا تتبع النكرات توكيدًا لهَا»[7].

1- البسيط في شرح جمل الزجاجي، بن أحمد بن عبيد الله القرشي،ج1، ص 364

2- الهداية في النحو، لجنة تنظيم الكتب الدراسية، ص 106.

3-قواعد اللغة العربية، مبارك مبارك، ص 266.

4- شرح الحدود في النحو، عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي، ص 258.

5- التوابع في النحو، محمد سليم ياقوت، ص 69.

6- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

7- الجمل للزجاجي، اعتنى بشرحه وتصحيح أبياته ابن أبي شنب، ج 2، ص 34.33.

ويعني هذا أنّ التوكيد من التوابع تتبع متبوعاتها في التعريف والتنكير

المبحث الثالث: البدل

المطلب الأول: تعريف البدل في اللغة والاصطلاح

أ/ لغة: البدل في اللغة: «العوض»[1]ومنه قوله تعالى: ﴿ **عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا** ﴾[2]

قال ابن فارس: «الباء والدال واللام أصل واحدة، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذهب، يقال هذا بدلُ الشيء وبديله، ويقولون: بدلتُ الشيء إذا غيرته، وان لم تأت له ببدله... وأبدلته إذا أتيت له ببدل»[3].

أمّا ابن منظورا فيقول: « وبدل الشيء غيره... بدلُ الشيء وبدله وبديله الخلف منه والجمع أبدال... والأصل في الإبداع جعل شيء مكان شيء آخر»[4]

من هنا نجد أن البدل في اللغة هو الخلق والإبدال، وهو جعل الشيء مكان آخر لغاية.

ب/ اصطلاحاً:

وهو« اصطلاح البصريين وأما الكوفيون فقال الأخفش يسّمونه (بالترجمة التبيين) وقال ابن كيسان يسمونه بالتكرير»[5]. وعرّفه ابن مالك في ألفيته بقوله:

التَابِعُ المَقْصُودَ بالحُكْم بِلا * وَاسِطَةٍ هُوَ المُسَمَّى بَدَلاً[6]

---

1 – اللباب في قواعد وآلات الأدب، محمد على السراج، ص 117

2– سورة القلم، الآية 32.

3– مقياس اللغة، ج1، ص 21.

4– لسان العرب، ج ابن منظور، ج11، ص 48.

5– توضيح المقاصد والمالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادى، ص 1036.

6– ألفية ابن مالك ، ابن مالك، ص 39.

وجاء شرح هذا القول في " توضيح المقاصد والمساك":« (التابع): جنس: يخرج النعت والتوكيد وعطف البيان لأنهن مكملات للمقصود بالحكم، وبلا واسطة مخرج لعطف النسق».[1] ومعنى هذا القول :« التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه نحو: (واضع النحو الإمام علي) ف:علي تابع للإمام في إعرابه وهو المقصود بحكم نسبة وضع النحو إليه والإمام إنمّا ذكر توطئة وتمهيدا له ليستفاد بمجموعهما فضل توكيد وبيان لا يكون في ذكر أحدهما دون الآخر، فالإمام غير مقصود بالذات، لأنك لو حذفته لاستقل (عليٌّ) بالذكر منفرداً فلو قلت: (واضع النحو عليٌّ) كان كلاماً مستقلا ولا واسطة بين التابع والمتبوع».[2] ويعني هذا الكلام أنه تابع للمبدل منه في الإعراب بلا واسطة بينما كما في قولنا: انتصر القائدُ خالدٌ« فخالدٌ تابع (القائد) في الإعراب من دون واسطة أي من دون حرف عطف وأته هو المقصود بحكم نسبة الانتصار إليه فالمقصود بالانتصار هو خالدٌ أما القائد فهو متبوع (مبدل منه) وقد ذكر في الجملة تمهيداً أو توطئة للبدل ويأتي البدل التابع ليوضحه أو يؤكده، والمبدل منه ليس مقصوداً بذاته ونستطيع حذفه وإبقاء البدل مستقلا فتقول:انتصر خالدٌ ومن هنا نستنتج أن المقصود هو البدل وليس المبدل منه على أن يكون ذلك بلا واسطة أما إذا كان التابع مقصودا بالحكم بواسطة حرف من أحرف العطف فعندها لا يكون بدل هو معطوف مثل: انتصر سعدٌ وخالدٌ، فخالدٌ هنا معطوف وليس بدلا ولو قصد التابع بالحكم وربط بينه وبين متبوعه بحرف فلم يسمي بدلا ».[3] « أمّا إن كان التابع مقصودا بالحكم بواسطة حرف من أحرف العطف فلا يكون بدلا بل هو معطوف نحو " جاء عليٌّ وخالدُ" وقد خرج عن هذا التعريف النعت والتوكيد أيضا لأنهما غير مقصودين بالذات وإنما المقصود هو المنعوت والمؤكدّ».[4]

1- توضيح المقاصد والمسلك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادى، ص 1036.

2- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج 2، ص 235.

3- الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، محسن علي عطيّة، ج2، ص 108.

4- الجامع الدروس العربية، مصطفي الغلاييني، ج2، ص236.

وقد جاء في كتاب" أيسر الشروح النحوية " :« وهو كما يكون في الأسماء يكون في الأفعال أيضا وحكمة أنه يتبع المبدل منه في إعراب رفعا ونصبا وخفضا وجزما وكما في الأمثلة التالية:رفعاً نحو: مررتُ بمحمد أخيك، وحزماً نحو: إن تسجد لله تشكرهُ يرحمك»[1] .

المطلب الثاني: أنواع البدل

قد قسّم علماء اللغة والنحو البدل على أربعة أقسام فهي كالتالي:

1/ بدل كل من الكلّ:

وهذا النوع من البدل :« هو ما كان مدلوله تمام مدلول المتبوع نحو: جائني صالح أخوك.وفيه يتطابق البدل والبدل منه ويتساويان في الدلالة مثل: الإمام الغزالي من أئمة المصلحين في الإسلام، سّمى الرسول القائد خالد ابن الوليد سيف الله المسلولِ، كانت عدالة أمير المؤمنين عمر ابن عبد العزيز مضرب المثل».[2]و أطلق عليه النحاة اسما آخر وهو بدل المطابقة أو المطابق.

«ويسمى بدل المطابقة، أو بدل المطابق من مطابقة و ضابطه: أن يكون الثاني مطابقا أي مساويا للأوّل في المعنى تمام المطابقة مع اختلاف لفظيهما في الأغلب، فهما واقعان على ذات واحدة، وأمر واحد، نحو: أشرقت الغزالة، الشمس فأنارت الدنيا؛ فالشمس بدل كل من الكل والمبدل منه: هو الغزالة، ومعنى الثاني هنا معنى الأوّل تماما ومثله: الدينار من تبر ذهب، والدّرهم من لَجَيْنِ فِضَّة، فكلمة " ذهب" بدل مطابق من" تبر" و كلمة " فضة" بدل مطابق من" لجين " وهذا النوع من البدل لا يحتاج لرابط يربطه بالمتبوع».[3]

وجاء في شرح الكافية :« وذكر المطابقة أولى لأنّها عبارة صالحة لكل بدل يساوي المبدل منه في المعنى بخلاف العبارة الأخرى، فإنها لا تصدق إلاّ على ذي أجزاء، وذلك غي

1- أيسر الشروح النحوية على متن الآجرومية، أبي عبيد الله بن محمد بن داود الصنهاجي، ص 64.

2 القواعد الأساسية في النحو و الصرف، يوسف الحمادي، ص145.

3 النحو الوافي، عباس حسن، ج3، ص ص 265، 266.

مشروط للإجماع على صحة البدلية في أسماء الله تعالى، كقراءة غير نافع وابن عامر﴿ **إِلَى صِراطِ العَزيز الحميد الله**﴾[1]»[2].

ومن أمثلة بدل كل من الكل أيضا قوله تعالى:﴿**اهْدِنا الصّراط المُسْتقيمِ صِرَاطَ الذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ...**﴾.[3]

فكلمة" صراط" الثانية بدل كل من الكل من الأولى لأنّ صراط الذين أنعم الله عليهم هو عينه الصراط المستقيم، فالكلمتان بمعنى واحد تماما.

***دلالة بدل كل من الكل:**

أ/ دلالة المدح والذم:« ويكون أحد الطرفين أعني البدل أو المبدل منه متَّصفا بصفة دالة على المدح أو الذم أو غيرهما و ذلك نحو قوله تعالى:﴿**إِلَى صِرَاطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ اللهِ الْذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾[4]»[5]. فقوله تعالى: " العزيز الحميد" صفتان لله تعالى دالتان على المدح، ومثاله أيضا: رأيت الطفل المجتهد زيدًا، فالمبدل منه " الطفل" موصوف بصفة العلم، والبدل هنا هو"زيدًا" وجاءت بالنصب لأنَّ البدل وقع مفعولاً به.

ومنه قوله تعالى:﴿ **إِ نَّكَ بِالْوَادِ المُقَدَّسِ طُوًى**﴾[6] فلو تعالى :" **إنك بالوَادِ طُوًى**" لم يعلم أنّه مقدس ، ولو قال: " إنك بالوادي المقدس" ولم يذكر اسمه لم يعلم أي واد هو.

---

1 سورة إبراهيم، الآية 1،2.

2 توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفية ابن مالك: ألمرادي، ص1037.

3 الفاتحة، آية 06،7.

4 سورة إبراهيم، آية 1، 2.

5 معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، ج3، ص205.

6 سورة طه، آية 12.

ب/ دلالة التوكيد: « وقد يفيد البدل التوكيد وذلك إذا دلّ على الإحاطة والشمول نحو:جاؤوا كبارهم وصغارهم، ونحو قوله تعالى:﴿**تَكُونُ لَنَا عِيدًا لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا**﴾[1]»[2].

وجاء في كتاب أصول النحو:« ضربت قومك صغيرهم وكبيرهم على البدل، والتأكيد جميعا»[3]؛ فلفظتي : "صغيرهم وكبيرهم" جاءتا توكيدا للمبدل منه " قومك" التي وقعت على المفعولية، كما يجوز فيهما التأكيد على حسب رأي ابن السّراج لإفادتهما إيَّاه.

وقد أدّى البدل وظيفة التأكيد وهو معرفة بالإضافة والمبدل منه كذلك، في قوله تعالى:﴿**وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا(64)رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا**﴾[4]؛ ف: " رَبُّ السموات والأرْضِ " بدل من " ربك" ودلالة هذا البدل التوكيد، إذْ فيه استدلال استحالة النسيان عليه سبحانه و تعالى.

ج/ دلالة التفخيم:« وقد يكون للتفخيم وذلك نحو قوله تعالى:﴿ **وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرِ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ**﴾[5] فإنّه أبهم الأمر أولاً، ثم أوضحه وللإيضاح بعد الإبهام وقع وقع في النفس ليس إذا جعل الكلام سردا واحدًا»[6] ففي هذه الآية جاء البدل والمبدل منه كلاهما معرفة للدلالة على عظم " الأمر" وأنَّ في عملية الانتقال من الإبهام إلى الإيضاح زيادة اهتمام ومبالغة في عظم ذلك الأمر، إذ حقق الإبهام تفخيماً. فقد جاء في "الطراز": «اعلم أنَّ المعنى المقصود إذا ورد في الكلام مبهما، فإنَّه يفيده بلاغة ويكسبه إعجابا و فخامة وذلك لأنَّه إذا قرع السَّمع على جهة الإبهام فإنَّ السامع له يذهب في إبهامه كلَّ مذهب»[7].

---

1 سورة المائدة، آية114.

2 معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، ج3، 206.

3- الأصول في النحو، ابن السرَّاج، ج2، ص55.

4- سورة مريم، آية64،65.

5- الحجر، آية66.

6- معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، ج3،ص206.

5- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، حمزة بن إبراهيم العلوي التميمي، مطبعة المقتطف مصر، د.ط، 1914م،ج2، ص78.

د/ دلالة التوضيح: إنَّ الإيضاح هو الوظيفة الدلالية الأساس للبدل عمومًا، كما جاء في " معاني النحو":« وفائدة هذا البدل الإيضاح والتبيين ويؤدي البدل والمبدل منه باجتماعهما معنى لا يؤدي بانفراد أحدهما عن الآخر، فقد يكون الأوَّل مبهما يوضحه الثاني، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**وإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَمْ سُوءَ العَذَابِ يَذْبَحُونَ أَبنَائَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسِائَكُمْ**[1]﴾؛ فقوله: (يسومونكم سوء العذاب) مبهم يحتمل أمورا كثيرة فأوضحه البدل(يذبحون أبنائكم ويستحيون نسائكم)»[2] ، « فالبدل إذن ليس لفظا زائدًا لا فائدة له في العربية إنّما له وظيفة معنوية يقتضيها التركيب وهي: التوضيح والتوكيد الذي لا يتحقق من دون ذكر البدل»[3].

2/ بدل بعض من كل:

والضَّابط فيه هو كون البدل جزاءً حقيقيا من المبدل منه:« وفيه يكون البدلُ جزءاً من المبدل منه مثل: ظهر الكتابُ الأولُ، رأيتُ السفينةُ شِراعَهاَ».[4] سواء«قليلا كان، أو مساوياً للنصف أو أكثر منه نحو: جاء التلاميذُ عشرون منهم»[5] "وعشرون" في الجملة بدل من كلمة "التلاميذُ" ومحلها الرفع ويقال عند البصريين أيضا «قَبضْتُ المالَ نصفَه والبعض عند البصريين يقع على كل شيء وعلى نصفه وعلى أَقلَّه، وعن الكسائي وهشام: أنّ بعض الشيء لا يقع إلا على دون نصفه ولذلك منع أن يقلب: بعض الرجلين».[6] وهو أيضا: « أن تبدل لفظا من لفظ بشرط أن يكون الثاني واقعا على بعض ما يقع عليه الأول، نحو قولك ضربتُ زيداً يَدَهُ، ومنه قاله تعالى:«" ولله على الناس حجُّ البيت من استطاع إليه سبيل".[7] ف "من" بدل من الناس وهو واقع على بعض ما يقع عليه الناس لأن الناس منهم المستطيع

---

1 سورة البقرة، آية49.

2 معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، ج3، ص204.

3 الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، محسن علي عطية، ص108.

4 القواعد الأساسية في النحو والصرف، يوسف الحمادى، ص 145.

5 المنصف في النحو و اللغة والإعراب، نصر الدين فارس، ص 71.

6 توضيح المقاعد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادى، ص 1037.

7سورة آل عمران، الآية 97.

وغير المستطيع».[1]ومن أمثلته أيضا القول " أعجبني زيدٌ وجههُ" فان "وجههُ" بدلٌ دلّ على بعض زيد وهو خصوص من عموم زيد.

كما يمكننا الاستغناء عن المبدل بالمبدل منه فلا يفسد المعني بحذفه «وقد يستغني عنه من دون أن يفسد المعنى فلو قلنا مثلا: شرحتُ الدرس بعضه يصح أن نقول أيضا شرحت الدرسَ، ويتصل بالبدل هذا ضمير يعود إلى المبدل منه»[2]فلا يمكن اعتباره بدلا من المبدل منه إلا باشتماله على ضمير يطابق المبدل منه.

3/ بدل الاشتمال: وهو« بدل الشيء مما يشتمل عليه شرط ألاّ يكون جزاً منه نحو: نفعني المعلَّم علمه، فالمعلَم يشتمل على العلم وليس جزءاً منه، وهنا كما في بدل البعض من الكل لابد من ضمير يعود على المبدل منه ليكون ذلك رابطا بينهما»[3] وفي نحو: قوله تعالى:﴿ **ولَوْلاَ دَفْعَ اللهُ النّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ** ﴾[4] ففي المثال الأوَّل جاءت لفظة " علمه" بدل اشتمال لأن المعلم يشمل على العلم يربطه بالمبدل منه ضمير وهو "الهاء" وأما في الآية الكريمة فجاءت لفظة" بعضهم" بدل بعض من كل لان "البعض" جزء من "الناس" يربطهما ضمير وهو ضمير الجماعة "هم". وبدل الاشتمال أيضا هو" مادلّ على معنى في متبوعه وذلك نحو: أعجبني خالدٌ علمه ونحو قوله تعالى:﴿ **يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَهْرِ الحَرَامِ قِتَالٌ فيهِ**﴾[5] فهنا "قتال" بدل اشتمال من "الشهر" وقوله:﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا**﴾[6] فـ "إذ" اشتمل من مريم وقوله: ﴿ **قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ**﴾[7] فـ «النار بدل اشتمال من "الأخدود" لأن الأخدود اشتمل على النار»[8] .

1شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الاشبيلي، ج1، ص 281 .

[2]– الدليل الى القواعد اللغة العربية، حسن نور الدين، ص 185.

3 – الدليل إلى قواعد اللغة العربية ، حسن نور الدين، ص185.

4 – سورة البقرة، الآية 251.

5 – سورة البقرة، الآية 217.

6 – سورة مريم، الآية 16.

7 – سورة البروج، الآية 4 –5.

[8] – معاني النحو، فاصل صالح السامرائى، ج 3 ، ص 209.

ونلاحظ مما سبق ومن الأمثلة أن بدل الاشتمال ليس هو المبدل منه عينا كما في بدل الكل من الكل، ولا المبدل منه جزءاً كما في بدل البعض من كل وإنما المبدل منه لازمة من لوازمه تشتمل على معناه.

4/ البدل المباين: «بدل الشيء مما يباينه ولا يكون المبدل منه مشتملا عليه لا يقع في الكلام البلغاء».[1] ولا يكون هذا النوع من البدل إلاَّ« إن كان ذكر المبدل منه غلطا»[2]، نحو قولنا: جاء محمدٌ زيدٌ، فإننا عندما نقول: جاء محمدٌ تبين لنا غلط يذكر: محمد وإنما المراد زيدٌ صححت بها الغلط فهي بدل مباين أي جيء بها مكان الغلط لا أنها غلط وهو على ثلاثة أنواع« بدل الغلط والإضراب والنسيان»[3].

أ/ بدل الغلط: وهو «ما يذكر لتصحيح لفظ المبدل منه الذي هو غلطٌ سبق إليه اللسان»[4]. وعرف أيضا بأنه« يسبق اللسان إلى ذكر شيء خطأ نحو: جاء سميرٌ سعيدٌ فسرعة اللّسان أدت إلى لفظ سمير والواقع أنّ الذي جاء هو سعيد لذا يتعلق هذا البدل باللسان فقط، وهو ما يسمى بالبدل المقصود يعني سعيد بدل مقصود».[5]و مثال ذلك: نجح سبعة من الطلاَّب تسعة، فقد سبق اللسان من تسعة إلى سبعة.

ب/ بدل الإضراب: «أو بدل البداء رأي ظهور الصواب»[6] «وضابطه أن يكون المبدل منه والبدل مقصودين قصداً صحيحاً مثل: أكلت خبزاً لحماً فقد قصدت الإخبار بأنك أكلت خبزاً ثم بذالك أن تخبر بأنك أكلت لحما أيضا»[7]. وهذا النوع من البدل« لا يلزم موافقة البدل للمبدل منه تعريفا وتنكيرا، بل تبدل المعرفة من النكرة»[8].

1- الدليل إلى القواعد اللغة العربية، حسن نور الدين، ص 185.

2- الأسرار في النحو، زين الدين محمد يسر على ابن اسكندر البر كوي الحنفي، ج 2 ص 120.

3 – معاني النحو، فاصل صالح السامرائي، ج 3، ص 210.

4 – نحو اللغة العربية، محمد أسعد النادري، ص 839.

5 – الدليل إلى القواعد اللغة العربية، حسن نور الدين، ص185.

6 – المرجع نفسه، الصفحة نفسها

7- الإعراب الميّسر والنحو، محمد على أبو العباس، ص 126.

8- المعين في القواعد والإعراب، عبد الحميد الغرباوي، ص 133.

ج/ بدل النسيان: وهو: «ما يذكر لتصحيح لفظ المبدل منه الذي ذكره المتكلم قصدً ثم تبين له بعد ذكره فساد قصده نحو: هذا يوم الأربعاء الخميس».[1]

أي «مالا يقصد متبوعه بل يكون المقصود البدل فقط، وإنما غلط المتكلم فذكر المبدل منه».[2]وهذه الأنواع الثلاثة«كلما تحت معنى متقارب يذكر فيها المبدل منه ثم يبدوا لك أنك قد غلطة أو نسيت أو يبدو لك أن تعدل عنه فتذكر البدل الذي تستقر عليه وتقصده»[3].

1- نحو اللغة العربية، محمد أسعد النادري، ص 839.
2- قواعد اللغة العربية، مبارك مبارك، ص 270.
3- النحو الشافي، محمود حسني مغالسة، ص 399.

المبحث الثالث: عطف البيان

إنَّه من خلال بحثنا المتواصل في موضوع "التوابع" والتعمق فيه لا حظنا أن النحاة بالإضافة إلى ما ذكره سلفا عن أنواع التوابع، زادوا نوعاً آخراً من التوابع سموهْ: عطف البيان فقبل الغوص في مناكبه، لابد أن نتعرف بالضرورة على ماهيته.

المطلب الأول: تعريف عطف البيان لغة واصطلاحاً

أ/ العطف والبيان في اللغة:

للعطف في اللغة العربية معانٍ عديدة ومتنوعة من بينها: يقول زين الدين العابدين:«العطف تني أحد الطرفين إلى الآخر، ويستعار لليل وعطفه عن حاجته صرفه عنها».[1] كما نجد ابن فارس يعرفه:« الميل والثني »[2].

أمَّا البيان فهو:« الإظهار، وعند بعض أصحاب الأصول عبارة عن ظهار المراد للمخاطب، وهو قد يكون بالقول أو الفعل وهو الصحيح»[3].

وجاء في مختار الصحاح:« بأن الشيء يُبينُ بياناً اتضَّحَ، أي: يتبيَّن به الشيء من الدلالة وغيرها».[4]ويقال:« البيان الفصاحة واللسن، وكلام بيِّنُ فصيح، وأصله الكشف والظهور»[5]

1- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين لعابدين الحدادي، عالم الكتب، القاهرة، مصر ط1، 1410هـ 1990م، ج1، ص05.

2- مجمل اللغة، ابن فارس، ص 482.

3- دستور العلماء لجامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي الأحمد النكري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2000م، ج1، ص 174.

4- مختار الصحاح، الجوهري، ج1، ص 43.

5- لسان العرب، إلى منظور، ج15، ص 214.

2/ اصطلاحاً:

لقد تعددت الآراء حول المعنى الدلالي لطف البيان فيما ترى ما المقصود به لدى النحاة القدامى أو المحدثين وما الذي يفيده لمتبوعه من معان نحوية.

عبر ابن مالك عن عطف البيان فقال في شرح الكافية:«عطف البيان: تابع يجرى مجرى النعت في تكميل متبوعه».[1]

وقال في الألفية:

فذو البيان تابِعُ شبْهُ الصِّفةِ * حقيقةُ القصدِ به منكشفه[2]

« بمعنى: عطف البيان هو الأخر تابع يشمل الخمسة. وقوله" شبه الصفة" أي: مثل النعت في التوضيح والتخصيص مخرج لعاطف النسق والبدل والتوكيد، وقوله:"حقيقة القصد بهم نكشفه" يعني: أن إيضاحه المتبوع إنما هو بشرح وتبيين لحقيقة المقصود، لا بدلالة على معنى في المتبوع أو بسببه».[3]

وحدّه" ابن هشام" بقوله:« أنه تابع غير صفة يوضح متبوعه أو يخصصه».[4] وقال" ناصر الدين الخوارزمي":«هو أن تُتْبعَ المذكورَ بأشهر اسْمَيْهِ نحو:"أَقسم باللهِ وحَفْصٍ عُمَرْ».[5] فهو كما نرى كشف من الكنية(حفص) بكلمة أكثر وضوحاً (عُمَر) فكان عمر أشهر من الأول.

1- شرح الكافية الشافية، ابن مالك الطائي، ج3، ص 1142.

2- الألفية، ابن مالك، ج1، ص 46.

3- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد علي ألمرادي، ج2، ص 988.

4- شرح شذور الذهب، ابن هشام الأنصاري، ج1، ص 56.

5- المغرب في ترتيب المعرب، ناصر بن عبد السّيد، برهان الدين الخوارزمي، دار الكتاب العربي د.ط، د.ت، ج 1، ص 15.

وقد عرفه" أمين علي السَّيد" بقوله:«هو التابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه بنفسه وعدم استقلاله».[1]

ويراه" الزمخشري" على أنَّه:« اسم صفة يكشف عن المراد كشفها وينزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من الكلمة الغريبة إذا ترجمت بها، وذلك نحو قوله:

أقسَمَ باللهِ أبو حفصِ عُمرَ * ما مسَّهاَ مِنْ نَقْبٍ ولا دَبْرِ**

(...) فهو كما ترى جار مجرى الترجمة حيث كشف عن الكنية لقيامه بالشهرة دونها...».[2] بالإضافة إلى ما ذكر سلفا وجدنا علاقة وطيدة بين البدل وعطف البيان، فكل اسم صح إعرابه "عطف بيان" يصلح في الوقت نفسه أن يكون: بدل كل من الكل جاء في قطر الندى:« كل اسم صح عليه بأنه عطف بيان مفيد للإيضاح والتخصيص، صحّ أن يُحكَمَ عليه بدل كلَّ من كُلَ مفيد لتقرير معنى الكلام وتوكيده».[3]

إنَّ هذه التعريفات، تلتقي حول سمات أو خصائص معينة تحدد هذا التابع:

«1- أن عطف البيان تابع: جنس يشمل التوابع الأخرى.

2- يجرى مجرى النعت في تكميل متبوعه، فهو لابد أن يكون بمنزلته في مواقفه المتبوع في الإفراد والتذكير وفروعها مثال"

* غابت الطالبةُ مريمُ

* أقبل النجيبُ محمدُ

1- في علم النحو، أمين علي السيد، ج 2، ص 92.

2- المفصل في صناعة الإعراب، أبو القاسم الزمخشري، تح: علي بوملحم، مكتبة الهلال، بيروت لبنان، ط 1، 1993 ص 195.

3- شرح قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام الأنصاري، ج1، ص 298.

فـ "مريمُ"، "محمدُ" تعرب عطف بيان فورد كل منهما بالرفع كما مثل المتبوع "الطالبة"، و " النجيب"

3- أنه موضح للمعرفة وتخصيص للنكرة، فهو إذًا يخالف التأكيد والبدل وعطف النسق والتوضيح أكثر نأخذ مثالاً من الكتاب المجيد في قول الله عزوجل: ﴿**أَوْ كَفَارَةُ طَعَامَ مَسَاكِينَ**﴾[1]، وردت" طعام" بيان "لكفارة" ذكرت لتخصيصها.

4- يشترط في عطف البيان أن يكون جامدَ لا يمكن تأويله وفي هذه النقطة يختلف عن النعت، كون هذا الأخير لا يكون إلا مشتق، أو مؤولاً به مثل: من أعلام النحو جلال الدين السيوطي هذا الأخير " جامد" لا نستطيع تأويله.

5- أن هذا التابع يسن أو يوضح المتبوع بنفسه، وبهذا فارق النعت في كونه يكشف المتبوع بيان معنى فيه.

6- كل ما صلح عطف بيان صلح بدل كل من الكل إذا قصد به ما قصد بالنعت مثل: ما أَجْمَلَ النحلة التي تعمل بحزم ولا تستقر في قصر خليتها"إن كلمة" خليتها" تصلح أن تعرب عطف بيان من قصرها ومن جهة أخرى تعرب بدل كل من الكل من قصرها كذلك».[2]

وهناك من قال أن يصلح أن يعد بدل إلَّا في مسألتين يقول صاحب الإعراب الميسر:

«**الأولى:** أن يكون التابع مفرداً معرفا منصوباً، والمتبوع منادى مبنى إلى الضد مثل(يا صديق عليا) فيتعين أن يكون-عليا- عطف بيان وليس بدل لأن البدل على نية التكرار العامل، ولو كررت العامل فقلت " يا عليا" لا يجوز لأنه منصوب، و"يا: تقتضي البنة، لأنه مفرد بينما في النداء، ولا ينصب لأنه ليس مضاعفًا .

الثانية: أن يكون التابع خاليا من – أل- والمتبوع بأل- وقد أضيف إليه صفة بـ:"أل" مثل:(أنا المكرمُ الضيفَ محمدٍ) فيتعين أن يكون " محمد" عطف بيان، ولا يجوز البدل لعدم

1- سورة المائدة ، الآية 95.

2- ينظر: التوابع في الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، ص 96،97.

صحة تكرار العامل، فلا يجوز (أن المكرم محمد)لأنه الصفة إذا كانت بال لا تضاف إلا إلى ما فيه (أل)، أو ما أضيف إلى[1]ما فيه أل».

المطلب الثاني: سبب تسمية البيان عطفا

لقد ورد مصطلح العطف في المعنى اللغوي بـ: «الرجوع والثني والميل».[2] و في تعريف النحاة أن قصدهم استعمال مصطلح "عطف البيان" كأنهم في عطف الاسم على الأول رجعوا إلى الأوّل فبان أو توضح بالثاني فهو بذلك غير محتاج لحرف كعطف النسق.

– و علل الصبّان في حاشيته دعوى تسميته عطف البيان بهذه التسمية بقوله:« ويسمى هذا التابع عطف لبيان، وأن المتكلم رجع إلى الأوّل فأوضحه به».[3]

بمعنى: أن عطف البيان له دور كبير في بيان وكشف المتبوع (الأول) وقال" الشنقيطي" في تسميته عطف البيان:«فعطف البيان من اسمه عطف أريد به البيان فهو: أي البيان الإيضاح والكشف والتفسير»؛[4] فكان ثمة غموض أو إبهام احتاج إلى بيان، فجيئي بعطف البيان.

كما نقل السيوطي قول أبو حيان إذ قال:« وسميّ به، لأنّه تكرر الأول لزيادة بيان فكأنك رددّته على نفسه».[5]

وقال صاحب " الألفية": «عطف البيان حقه أن يكون للأول زيادة ووضوح».[6]

1– الإعراب الميسر، دراسة في القواعد والمعاني: محمد علي أبو العباس، دار الطلائع، القاهرة، مصر، د.ط، ص 122.

2– لسان العرب، ابن منظور، ج 9، ص 249.

3– حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ج3، ص 125.

4 – فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية، محمد الشنقيطي، ص 144.

5– همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي ج 3، ص 131.

6– المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

أمّا المخزومي فقد كان معترضا على تسميته بعطف البيان:« إنَّ ما سمي بعطف البيان ليس عطفا، لأن العطف يعني التشريك، ولا تشريك في هذا الموضوع».[1]واعترض كذلك على استقلاليته أيضا لأنه:« يؤدي وظيفة النعت فهو بمنزلته».[2]

المطلب الثالث: شروط عطف البيان

لقد تعددت شروط عطف البيان، ولكن بالرَّغم من ذلك لا يمكن الجزم بتطبيقها ، نظرًا للخلاف القائم والشائك حول مصطلح عطف البيان ومن هذه الشروط ما ذكره مصطفى الغلاييني في قوله:« يجب أن يطابق التابع متبوعه في الإعراب والإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير».[3] وقد أشار " ابن مالك " كذلك إلى مسألة المطابقة:

فأوَّلِينَهُ مِنْ وِفاقِ الأوّلَ * مَا مِنْ وِفاقِ النَّعْتِ وليُ[4]

ومعناه: أنّهُ تطابق مع متبوعه، كما يتطابق النعت مع منعوته فعطف البيان لما كان مفيداً فائدة النعت في الإيضاح والتخصيص، لزمه موافقة المتبوع في التذكير والإفراد و فروعهن وقد أجمع النحاة على أوجه المطابقة إلَّا الزمخشري، فإنه أجاز بين عطف البيان ومتبوعه واستدل على ذلك في قوله تعالى:﴿**فِيهِ آيَاتٌ بَيِنَاتُ مَقَامَ إبراهيم**﴾ "[5]

ذهب الزمخشري إلى أنّ: «" مقام إبراهيم" عطف بيان على:" آياتُ بينات" مع أنه مخالف لـ (آياتُ) في التنكير والتأنيث والجمع والمراد بالآيات وأثار القدم في الصخرة»[6] وفي جانب أخر يصف الجرجاني أن لا يشتر ما أن يكون التابع أضح بيانا من المتبوع وذلك مخالف لقوله بسيبويه في قوله: « (يا هذان الجمة): إن "ذا الجمة" عطف بيان، مع أن اسم الإشارة

1- في النحو العربي، قواعد وتطبيق، د مهدي المخزومي، مكتب ومطبعة على النهج العلمي الجديد، تح :مصطفي البابي الحلبي، ط 1، 1996م، ص 193.

2- المصدر نفسه، صفحة نفسها.

3- جامع الدروس العربية، مصطفي الغلاييني، ج3 ،ص 241.

4- ألفية ابن مالك، ص 47.

5- سورة آل عمران، الآية 79.

6- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، ج 3، ص 312.

«(هذا) وهي المتبوع أوضح من (ذا الجمة) لأن الإشارة أوضح المضاف ، فسيبويه لم يعرب (ذا الجمة): نعتا ، لأن نعت اسم الإشارة لا يكون إلا محلى بآل.»[1]

-« أن عطف البيان لا يكون جملة أو تابعاً لجملة.»[2] ولكن في المقابل هناك من يرى أنّ الجملة جديرة بالبيان، شأنها في ذلك شأن المفرد، وعلاقته بعطف البيان هي: « أن تكون الجملة بيان للأولى، وذلك أن تنزل منها منزلة عطف البيان من متبوعه في إفادة الإيضاح والمقتض للتبيين أن يكون في نوع الأولى خفاء، مع اقتضاء المقام الإزالة.»[3]

فهم بذلك جعلوا عطف البيان إحدى علاقات التناسق والانسجام بين الجملتين.

- ألا يكون مضمراً أو تابعاً لمضمر يقول مبارك مبارك في هذا الصدد:« عطف البيان لا يأتي ضميراً ولا مخالفاً لمتبوعه»[4]، لأنّه:« في الجوامد نظير النعت في المشتق أو جوّز بعضهم جريانه على المضمر، فإنَّه قال: في (قاموا إلاَ زيدًا)، إن زيدًا بيان للمضمر في قاموا وقال الزمخشري في قوله تعالى :" ﴿أنْ اعبدُ اللهَ﴾"[5]إنّهُ بيان للهاء من (أمريني به)»[6]

* نلحظ فيما تقدّم من تعريفات، الجهد الذي بذله علماء النحو للوصول تعريف مستقل لعطف البيان إلا أنه بقي مرتبطاً ومشتركا مع النعت ومن جهة أخرى مع بدل المطابق أو بدل الكل من الكل، وشروطه وجدناها محل شك ونظر نظراً لكثرة الاختلافات حول هذا المصطلح ولهذا فالتفريق بين عطف البيان والبدل هو أمر دقيق، لأننا لا نعرف ماذا يقصد المتكلم بكلامه.

1- أوضح المقاصد والمسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، ج3، ص312.

2- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف جمال الدين، ابن هشام، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 6 1988م، ج2، ص 101.

3- الإيضاح لمختصر تلخيص المفتاح، جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين القزويني، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ص 114.

4- قواعد اللغة، مبارك مبارك، ص 276.

5- سورة المائدة، الآية 117.

6- همع الهوامع في شرح جميع الجوامع، جلال الدين السيوطي، ج 3، ص 161.

المطلب الرابع: علاقة عطف البيان بالبدل بالمطابق

يرى بعض النحويين عدم وجود فرق واضح بين بدل كل من الكل وعطف البيان يقول الأستاذ: عباس حسن في " النحو الوافي":« والأحسن القول بأن المشابهة بينهما كلمة. لا غالية، إذْ التفرقة بينهما قائمة على غير أساس سليم، فمن الخير توحيدهما، لما في من التيسير (...)، أما الرأي الذي يفرق بينهما في بعض حالات فرأي قائم على التخيل، من غير داع، ومنْ غير داع، ومن فائدةٍ ترتجي، ومن السداد إهماله وإغفاله.»[1]

إن تعريف عباس حسن يشير إلى أن عطف البيان وبدل المطابق يكونان متماثلين رافضا الفروق التي وضعها النحاة الخاصة بجواز إعراب عطف البيان، بدلاً.

ويوافق" عبده الربحي" ما ذهب إليه عباس حسن قائلا:« يغترف النحاةُ بأن عطف البيان يصح إعرابه بدلاً،بدل كل من الكل، لكنهم يقرون أن هذه المواضع التي قرروها ليست مبنية على أساس من الواقع اللغوي، ومن الأفضل: طرح عطف وتوحيده مع البدل».[2]

بمعنى: أننا لا نستطيع الفصل بين عطف البيان والبدل وكأن" عبده الراجحي" يدعوا إلى إدراجهما في باب واحد.

– وقال" بطرس البستاني" في كتابه:" مفتاح المصباح في النحو والصرف":« واعلم أنه كل ما جاز أن يكون عطف بيان جاز لأن يكون بدل كل من الكل، وذلك إن باز حلوله محل متبوعه، لأن المبدل منه في نية الطرح وإحلال البدل محله ، فإن لم يجز فيه ذلك تعين كونه عطف بيان»[3].

نحو:

«أيَّا أَخَوَيْنَا، عَبْدُ شَمْسٍ وَنَوْفَلَا * أُعِيذُ كَمَا بالله أَنْ تُحْدثَا حَرْبَا**

---

1 – النحو الوافي، عباس حسن، ج3، ص 546.

2 – التطبيق النحوي، عبده الراجحي، ص 393.

3 – مفتاح المصباح في الصرف والنحو، بطرس البستاني، المطبعة الأمريكية،ط3 1795م ، ص ص 270، 271.

فعبد شمس "معطوف على أخوينا" عطف بيان، و" نوفلاً معطوف بالواو على عبدُ شمسٍ" فهو مثله عطف بيان ولا تجوز البدليةٌ هنا. لأنه لا يستغنى عن المتبوع، إذ لا يصح أن يقال:" أيَّا عبدَ شمسٍ ونو فلا"، بل يجب أن يقال "ونوفلُ" بالبناء على الضم، لأن المنادى إذا عطف عليه اسم مجرد من "أل" والإضافة،وجب بناؤه»[1] «وقد أكد"، "ابن عقيل" في ألفيته ما ورد عن سابقيه فقال:

وصالحاً لبدلية يرى * في غَيْرِ نحْو يا غُلامُ يَعْمَرَا**

كل ما جاز أن يكون عطف بيان، جاز أن يكون بدلاً، واستثنى المصنف بذلك مسألتين يتعين فيها كون التابع فعطف بيان»[2]، وهذه الأخيرة سبق ذكرهما.

إذن: فإن هناك مبدأ هام يحكم العلاقة بين البدل وعطف البيان، وهو يقوم على الاستبدال أي نستبدل الأول بالثاني نحو: أقبل الطالب أحمدُ يمكن أن نضع (أحمدُ) مكان (الطالب) فنقول: أقبل أحمدُ.

ولهذا يمكن أن نحل مكان الاسم (الطالب) الاسم (أحمد) دون أن نفسد تركيب الجملة فتبقى سليمة.

1 – جامع الدروس العربية، مصطفي الغلاييني، ج 3، ص 243.

2 – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، ج 3، ص 221.

المبحث الرابع: عطف النسق

المطلب الأول: مفهوم عطف النسق في اللغة والاصطلاح

أ/ لغة:

أولا: "العطف"

يقال:« عطفت الشيء أعطفه عطفاً، إذا ثنته ورددته عن جهته»[1]، فهو:« فهو الأهلة والثني والرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه»[2] كـ: «عطف فلان إلى ناحية كذا يعطف عطفاً إذ مال عليه، وانعطف نحوه».[3]

وكذلك يعني وصل آخر لأنه« إذا تعطف عليه، وصله بره، فهو: رجل عاطف وعطوف عائد بفضله حسن الخلق»[4]، بأن يعود عليه بزيادة عنده.

ثانيا: النسق:

«النسق من كل شيء، ما كان على نظام واحد»[5]، «وهو أصل صحيح يدل على تتابع في الشيء»[6].

«وفي حديث عمر قوله: إنا سقوا بين الحج و العمرة أي تابعوا.»[7]، «والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق ن الشيء إذا عطفت عليه شيئا بعده جرى مجرى واحد»[8]

1- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن دريد الأزدي، ج، ص 914.
2- لسان العرب، ابن منظور، ج 9، ص 249.
3- تهذيب اللغة، الأزهري، ج2، ص 106.
4- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن سيدة، ج1 ص 550.
5- المحيط في اللغة، الصاحب ابن عباد، ج1، ص 440.
6- مقياس اللغة، ابن فارس، ج 5، ص 48.
7- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات عبد الكريم الشيباني ابن لأثير، تح: طاهر أحمد الزاوي محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، 1979م، ج5 ص 48.
8 - لسان العرب، ج 10، ص 253.

يقال:« بنى القوم بيوتهم على غرار واحد وعلى مداد واحد أي على نسق واحد»[1]ومن هنا نفهم أن معنى " العطف" في اللغة يعنى :الثني والرجوع والإمالة أما لفظه" نسق" فتعني التتابع وانتظام الأشياء.

ب/ اصطلاحاً:

فيما مضى ولدى تصفحنا والبحث في الكتب النحوية، وجدنا أن أغلبية النّحاة قد استعملوا مصطلح "العطف" في تسميته بابين من أبواب التوابع هما:" عطف البيان" و "عطف النسق"، كما أدرجوا مصطلحاً عاما يحتوي البابين معا ألا وهو مصطلح: " العطف" فيا ترى فيما

قال: ابن مالك في تعريفه:

تالٍ بحَرْفٍ مُتْبَعٍ عَطْفُ النَّسَقْ * كاخصص بِودٍ وَثَناءٍ مِنْ صَدَقْ[2]

وقال ابن عقيل في شرح البيت: « عطف النسق: هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف ... كاخصص بودٍ وثناء من صدق فخرج بقوله المتوسط إلى أخر بقية التوابع»[3].

وعرفه ابن هشام بقوله:« باب عطف النسق وهو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف المعروفة»[4].

بمعنى: أن العطف والمعطوف عليه يكون بينهما حرف من أجل الربط والمتكامل بينهما فابن هشام سماه ووضحه بتسميته عطف النسق بالواو كون هذه الأخيرة تأتي للجمع من غير ترتيب.

---

1 – غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد المعروف بالخطابي، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، د.ط،1982 ، ج1، ص 210.

2 – ألفية ابن مالك، ابن مالك، ص 47.

3 – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، ج 3، ص 224.

4 – شح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، ج1، 301.

ولم يعرفه سيبويه عطف النسق فكثيرا ما يسميه باب الشركة وقد عرفه من جاء بعده، ومنهم الرمان، فقال :« إنَّه النسق تبع للأول على طريق الشركة».[1]

أمَّا ابن عصفور فقال: « إنه حمل الاسم على الاسم، أو الفعل على الفعل، أو الجملة على الجملة، بشرط توسط حرف بينهما».[2]

بمعنى: أن حروف العطف لها دور في تنسيق بين الجمل إذ تعمل على توضيح المفهوم بشكل كبير الى جانب الربط بين المفردات .

« إنّ مصطلح العطف من عبارات البصريين، فالبصريين يسمونه العطف بالحروف والشركة والنسق من عبارات الكوفيين، وهم يطلقون عليها الردّ، ونسبة مصطلح النسق إلى الكوفة من قبيل كثرة استعمال العلماء له، وهذا لا ينفي استخدامهم مصطلح العطف، والنسق في الأصل من مصطلحات الخليل أستاذ البصريين والكوفيين على السواء»[3]، كذلك نجد هذا المصطلح في قول المبرد" فالتي تنسق ثم هاهنا كما كان كذلك في الواو والفاء وثم وجميع حروف العطف»[4].

بمعنى أنّ حرف العطف "ثم" هو الأخر كغيره من حروف العطف يربط بين المفردات والجمل.

وهناك أيضا أمثال الشريف الجرجاني من أعطى عطف النسق حقه في التعريف فقال:«العطف تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة مثل قام زيد وعمرُو، فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد»[5]

1- رسالة الحدود في النحو، الرماني، ج1، ص 69.

2- المقرب، ابن عصفور، ص 251.

3- الحدود في علم النحو، أحمد بن محمد شهاب الدين الأندلسي، ج1، ص470

4- المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، ج2، ص39.

5 - التعريفات، الشريف الجرجاني، ج1، ص151.

إنَّ الشريف الجرجاني في تعريفه هذا يشير إلى أن الأول والثاني يشتركان في الحكم ففي المثال الذي أعطانا إيّاه يبين أن عمرُو يشترك مع زيد في حكم: القيام« فإطلاق النحاة حروف النسق على قولهم حروف العطف فذلك لأنها تجعل الكلام على نظام ومجرى واحد».[1]

فمن خلال تعريفات العطف يظهر لنا معناه في نحو: (كذب أحمد وقيس)، فالواو ثنت وأرجعت" قيس" على "أحمد" فجرى على "قيس"ما جرى على "أحمد" من فعل " الكذب" وتبعه في إعرابه، بمعنى أن النحاة لم يقصدوا في "العطف" أكثر من معنى التبعية.

المطلب الثاني: حروف العطف

قد نشأ بين النحاة خلاف واسع حول عدد حروف العطف، وحول الحالات التي تكون فيها عاطفة فمنهم من « حدَّها بعشرة منهم محمد عيد»[2] و« درسها عباس حسن بتسعة»[3] وبعضهم من جعلها:« أحد عشر أمثال سيبويه»[4]، فهو لم ينُّص على تحديد حروف النسق ولكن يفهم من عباراته أنها إحدى عشرة فنحن سوف ندرس أغلبية الأحرف المشهورة وهي عشرة أحرف.

* قال ابن مالك:

فَالْعَطْفُ مُطْلَقا بِوَاوٍ، ثُمَ، فَا حَتَّى، أَمْ، أَوْ كَفِيكَ صِدْقٍ وَوَفَا

وَأَتْبَعْتُ لَفْظًا فَحَسْبُ: بَلْ، وَلاَ لَكِنَّ ك " لَمْ يَبْدُ امْرُؤٌ لَكِنْ طَلاَ. [5]

من خلال ألفية ابن مالك قسَّم النحاة حروف العطف قسمان:

---

1 – ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج 10، ص352.
2 – النحو المصفي، محمد عيد، ص 608.
3 – التطبيق النحوي، عباس حسن، ج1، ص 386.
4 – ينظر: الكتاب سيبويه، ج1، ص435، 440، ج2، ص146.
5 – ألفية ابن مالك، ابن مالك الطائي الجياني، ص47.

الأوّل: ما يشترك بين التابع والمتبوع لفظا ومعنا وجعله ابن عقيل بعنوان:«ما يشرك العطف مع المعطوف عليه مطلقا، أي لفظا وحكما»[1]، وهي أربعة أحرف : الواو، ثم، فاء، حتى.

1/ الواو: ولها دلالات كثيرة نذكر من بينها:

***الواو لمطلق الجمع:**

وهي حرف معناه: «إشراك الثاني فيما دخل فيهم الأوّل»[2]، وذهب:« جمهور النّحاة أنَّها للجمع المطلق»[3] فإذا قلت:«جاء محمد وعلي، احتمل ثلاثة أوجه: الأول أن يكون جاء معًا في وقت واحد، والثاني أن يكون المتقدم جاء أولاً بمعنى عطف المتقدم على التأخر نحو: جاء علي ومحمود إذا كان مجيء علي هو سابق على مجيء محمود، والثالث أن يكون المتأخر جاء أولاً، أي أن الواو يعطف المتأخر على السابق نحو: جاء علي ومحمد إذًا مجيء محمد متأخر عن مجيء علي»[4].

قال سيبويه:« وليس هذا دليل على أنه بدأ ينشأ قبل شيئا، ولا بشيء مع شيء ... فالواو تجمع هذه الأشياء على هذه المعاني»[5]، فهي بهذا:« تأتي للجمع المطلق بين المتعاطفين والإشراك بينهما في المعنى والإعراب بلا تعيين أيهما استحق نسبة الحكم قبل الآخر»[6].

ذلك أنّ مثلا: أقبل عاصِمُ ونجيبُ، فالواو هنا جمعت الأخير (نجيب) بالأوّل (عاصم)

ولكن في نفس الوقت ليس فيه دليل واضح على الذي جاء أولاً عاصم أم نجيب.

---

1 – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، ج3، ص235.

2 – المقتضب، المبرد، ج1، ص10.

3 – الجنى الداني في حروف المعاني، الحسين بن قاسم المرادي، تح: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص158.

4 – التحفة السّنية بشرح المقدمة الأجرومية، محمود محي الدين عبد الحميد، دار السلام، الرياض، السعودية، ط1 1994، ص110.

5 – الكتاب، سيبويه، ج1، ص 438.

6 – التوابع في كتاب سيبويه، عدنان محمد سلمان، دار الحكمة للطباعة والنشر، د.ط، 1991، ص 68.

ونجد ابن هشام في هذا الصدد قائلا: « أما الواو فلمطلق الجمع، فتعطف متأخرا في الحكم نحو: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَ إبراهيم**﴾[1]، ومتقدما نحو: ﴿ **كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الذِينَ مِنْ قَبْلِكَ**﴾[2]، ومصاحبا، نحو:﴿ **فأنجيناه وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ** [3]﴾»[4].

من خلال القول نلاحظ بأن الواو تأتي مشتركة بين المتعاطفين في الحكم والمعنى ولكن لا نعرف القصد أهو دال على مصاحبة، على ترتيب أم تأخير إلى غير ذلك.

أمَّا فيما يخص الآيات القرآنية نجد أن ابن هشام أورد الحالات التي تكون عليها الواو ففي **الآية الأولى:** يستحق الواو حرف عطف لمطلق الجمع، هذا الحرف عطف المتأخر في الحكم (إبراهيم) على المتقدم (نوحا).

أمَّا الآية الثانية: يرد عطف متقدم على متأخر.

أو فيما يخص وجه الاستشهاد في الآية الثالثة: يوجد عطف مصاحب فكلمة: (أصحاب السفينة) عطفت على (الهاء).

***الترتيب:**

أما فيما يخص معنى الترتيب مثل العادة يوجد خلاف بين البصريين والكوفيين حول هذا الشأن ف:« مذهب أصحاب الكوفة أن هذه الواو للترتيب»[5] ،«أمثال الفرّاء ولكسائي وثعلب والزّبعي، وبه قال بعض الفقهاء أنها للترتيب، ودليل الجمهور استعمالها فيما يستحيل فيه الترتيب، نحو: قال تعالى: ﴿ **واسجدي واركعي**﴾[6] »[7].

1- سورة الحديد، الآية 26.

2- سورة الشورى، الآية 03.

3- سورة العنكبوت، أية 15.

4 - أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، ابن هشام الأنصاري،ج1، ص320.

5- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح في النحو، خالد بن عبد الله الجرجاوي (الوقاد)، ج2، ص 156

6- سورة آل عمران، آية 43.

7- معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي، دار الذكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط1، ج3، ص 216،217.

وقالوا:« لأنَّ الترتيب في اللفظ يستدعي سببا والترتيب صالح له»[1]، ولكنّه يوجد من يعارض هذا القول تماما ألاّ وهو:" الجرجاوي" قائلا:« أمَّا الواو فمطلق الجمع بين المتعاطفين دلالة على الترتيب»[2].

أي: الواو هي جامعة بين المعطوف و المعطوف عليه، دون قيد يربطها.وعلل" ابن هشام الأنصاري" على عدم إفادة الترتيب، ردًا على الكوفيين، فقال:« ومن أوضح ما يُرَّد عليهم قول العرب: اختصم زيد وعمرُو و امتناعهم من أن يعطفوا في ذلك بالفاء أو بثم لكونها للترتيب، فلو كانت الواو مثلهما لامتنع ذلك معها»[3]،وشرحه في قوله تعالى إخبارا عن منكري البعث:قوله عز وجل:﴿ **إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الْدُنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَ مَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ**﴾[4]. « لو كانت الواو هنا لترتيب لكان اعترافا بالحياة بعد الموت... والمراد بهذه الآية يموت كبارنا وتولد صغارنا فنحيا وهي بعيد»[5].

***اقتران الواو بلا إذا سبقت بنفي:**

«وتختص الواو بجواز اقترانها ب" لا" إذا سبقت بنفي ولم تقصد المعية،نحو: ما قام زيد ولا عمرُ، ليفيد أن الفعل منفي عنها في حالة الاجتماع و الافتراق، فإذا فقد أحد الشرطين امتنع دخولها»[6]؛ أي: لم يقصد في الحكم عنهما معًا، فإذا قصد ذلك فلا يصح الإتيان ب" لا".

1- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السّيوطي، ج3، 141.

2- رد التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح، خالد الجرجاوي، ج2، ح ص147.

3- شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، ص302.

4- سورة المؤمنين، آية37.

5- شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، ص302

6- التوابع في النحو العربي، محمد سليمان ياقوت، ص102.

***عطف اسم على اسم:**

«وتنفرد الواو بأنَّها تعطف اسم على اسم لا يكتفي الكلام به، ك: اختصم زيد وعمرو ويقصد بقوله: لا يكتفي الكلام به أي بالمعطوف عليه في أداء معناه وذلك، حين يتطلب الحكم متعددا كالاختصام.»[1]

وعليه: فإنّ الواو يعطف بها بحيث لا يكتفي بالمعطوف عليه، في أداء معناه، فإذا قلنا مثلا: اختصم زيد فقط، لم يفهم. فالعامل" اختصم" لا يتحقق معناه المراد بالمعطوف وحده. فالمخاصمة لا تكون من طرف واحد وإنّما تقتضي معه وجود طرف آخر ليتحقق معناها.

*** عطف الجملة الاسمية والجملة الفعلية:**

ومثال ذلك قوله تعالى:﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحَا فَلِنفْسِهِ وَ مَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا**﴾[2]

ومثال الجملة الفعلية:«لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أنفع من العقل ولا حُسْنَ كحسن الخلق»[3].

– وعليه ما يمكن أن نقوله على حرف الواو بأنه لديه دلالات كثيرة جدًا مثل : عطف العام على الخاص وعطف الخاص على العام، واقترن الواو بما واقتران الواو ب: لكن مثل قوله تعالى: ﴿ **مَا كَانَ مُحَمَدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ** ﴾ [4].

ومثال اقتران الواو بإمَّا التي هي للتخيير قوله تعالى : ﴿ **إنّا هَدَيْنَاهُ السَبِيلَ إمّا شاكرً وإمَّا كَفُورًا**﴾[5] ولهذا ارتأينا أن نذكر البعض منها.

1- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، ج03، ص187.

2- سورة فصلت، الآية46.

3- النحو الوافي، عباس حسن، ج3، ص 544.

4- الأحزاب، آية 40.

5- الإنسان، آية 03.

2/ **الفاء:** وهي تضم الشيء إلى الشيء، غير أنَّها تجعل ذلك متسقا بعضه في إثر بعض وذلك: مررت بعمر فزيد فخالد»[1].

«وتكون للترتيب والتعقيب وإفادة التشريك »[2]، ويقول صاحب كتاب:« الجنى الداني » هي من الحروف التي تشرك في الإعراب والحكم، ومعناها التعقيب فإذا قلت : قاما زيد فعمرو دلت على أن قيام عمروٌ بعد زيد، بلا مهلة»[3].

فالمرادى في تعريفه هذا يبيّن أنَّ حرف العطف:(الفاء) معناه: الترتيب والاتصال بين المفردتين أو الجمل أنّ المعطوف يتبع المعطوف عليه في الحركات الإعرابية واشتراك الحكم بينهما نحو: طريق الشاب الناجح واضح، الدراسة، فالتخرج فالعمل، فالترتيب يكمن المعطوف عيه هو:" الدراسة" والمعطوف ألا وهو: "التخرج" ويظهر التعقيب في اتصال والموالاة ، إذ تأتي الدراسة ثم مباشرة التخرج ثم يأتي بعدها تجسيد العمل.

كما« لا يخلو المعطوف بالفاء من أن يكون مفردًا أو جملة »[4]؛« فإذا كان المعطوف جملة أو صفة فإن الفاء غالبا تفيد السببية نحو:

قوله تعالى: ﴿ **فتلقَى آدَمُ مِنْ رَبِه كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ** ﴾[5]، إذ أنَّ خير البشرية آدم عليه السلام لما نزلت عليه كلمات من عند الله عز وجل كانت سبب في توبته عليه السلام فكان الرابط بن الجملتين حرف العطف (الفاء)، فحدوث الجملة الثانية سببها يعود إلى الذي قبله أو غير سببي نحو قوله تعالى : ﴿ **فالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَالِيَاتِ ذكرًا** ﴾[6]»[7].

إن الفاء هنا تفيد السببية كون كل من الجملتين كل منها له معناه الخاص به.

1- الكتاب، سيبويه، ج4، ص 217.

2- المدخل النحوي، تطبيق وتدريب في النحو العربي : بهاء الدين بوخدود، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع ط1، 1987، ص 211.

3- الجنى الداني، الحسين المرادي، ص 61.

4- المصدر نفسه، ص64.

5- سورة البقرة، آية 37.

6- الصافات، آية 02.

7- ينظر، التوابع في الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، ص117.

3/ **ثم:** « وهي للترتيب مع التراخي فمعنى الترتيب: المعطوف عليه وهو ثانيا يأتي قبل المعطوف وهو الأوّل ومعنى التراخي أن يبين الأول والثاني والتراخي أنه هناك مهلة»[1].

قال ابن السراج :«وثم من الفاء إلا أنّها أشد تراخيا»[2].

ومثال ذلك: أقبل الأبُ ثم الابْنُ. كان المعنى أنه أقبل الأبُ أوّلاً وبعده أقبل الابن.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ **خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَ جَعَلِ مِنْهَا زَوْجُهَا**﴾[3].

إضافة يجدر الإشارة إلى أنّ النحاة اختلفوا في هذا الشأن فمنهم من يرى أن تم لا تفيد الترتيب ونجدها يعارض هذا القول نجد الفراء قائلا بأن المقصود يتم ترتيب الأخبار لا ترتيب الشيء في نفسه»[4] أي كم تأتي لترتيب الإخبار لا ترتيب الحكم.

4/حتى:

يقول ابن مالك :

بَعْضُ بِحَتَّى أَعطف عَلَى كُلِ وَلاَ يكون إلاَّ غَايَةَ الذي تَلاَ[5]

يقول ابن عقيل في شرح ألفية بن مالك :« يشترط في المعطوف بحتى أن يكون بعضًا مما قبله غاية له في الزيادة أو نقص نحو: مات أناس حتى الأنبياء ،وقدم العجاج حتى المشاة»[6].

ويضع الأشموني شرطان حتى تكون حرف عاطفة :

1- ينظر: التحفة السّنية في شرح المقدمة الأجرومية ، محمد محي الدين عبد الحميد، ص 89.

2- الأصول في النحو، ابن السراج، ج2، ص 55.

3- سورة الزمر، آية 06.

4- الجن الداني ، الحسين المرادي، ص 425، ص 426.

5- الألفية، ابن مالك، ص47.

6- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن مالك، ج3، ص 229.

«**الأوّل:** أن يكون المعطوف بعضًا من المعطوف عليه، أو كبعضه، كما قال في التسهيل نحو (أكلت السمكة حتى رأسها).

الثاني: أن يكون المعطوف بعضا في زيادة أو نقص»[1] .« أن يكون جزء من الكل، أو فردا من جمع فهي تأتي للغاية من التدرج. والتدريج: وقوع ما بعدها شيئا فشيئا، يعني أن ما قبلها ينقضي شيئا فشيئا، وحينئذٍ يلزم أن يكون ما بعدها يقع شيئا فشيئًا، إلى أن يبلغ الغاية وهو الاسم المعطوف، لذلك وجب أن يكون المعطوف بها جزءًا من المعطوف عليه» [2] نحو: يبتلى الناس بالحزن حتى الملوك. ومثال آخر لتوضيح الغاية في النقص : إنَّ الله يحصي أعمال الناس حتى مثقال الذّرة .

وأورد الشاعر قائلا:

أَلْقَى الصَحِيفَةَ كَيْ يَخْفَف رَحْلُهُ * والزَّادُ حَتَّى نَعْلُهُ أَلْقَاهَا**

قوله: حتى نعله معطوف على الصحيفة، إذا انقض ما قبلها شيئاً فشيئًا ،والنعل ليست جزءا من الصحيفة، وإنّمَا هي كالجزء لان المراد ألقى ما بثقله حتى نعله، فصار النعل كالجزء تقديرًا مما يثقله ولا شك أنه داخل فيه »[3].

إذن: حتى تأتي حرف عطف لكن في بعض المواضع لا مطلقا.

1- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، نور الدين الأشموني، ج2، ص368.

2- التدريبات اللغوية، أحمد مختار عمرو وآخرون، ص262.

3- فتح رب البرية في شرح نظم الاجرومية، محمد الشنقيطي، ص 460

5/أو :

لقد ذهب الجمهور إلى أنها تشرك في اللفظ والإعراب ولكن بقيد أن ما بعدها شارك ما قبلها في المعنى الذي جيء به لأجله»[1]،«فهي تأتي لأحد الشيئين أو الأشياء »[2] ول: "أو" معاني أو دلالات كثيرة نذكر بعضا منها:

« تقع" أو" العاطفة بعد الطلب أو الخبر، فإذا أوقعت بعد الطلب فإنّها تفيد»[3].

أ-التخيير: إذا امتنع الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه نحو: قال تعالى : ﴿ **فَكَفَّارَتُه إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتِهِمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ**﴾[4] إذ لا يجوز الجمع بين هذه الأشياء كلها بل يجب القيد بشيء واحد فقط، ولأنك في هذه الآية إذا فعلت واحدًا لم تفعل الثاني على وجه الكفارة.

ب-الإباحة: «إذا جاز الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه»[5]نحو: اقرأ الليلة كتاب الفقه أو كتاب التفسير فلك أن تختار أيهما الأحب لديك ولا يمكن لك الجمع بينهما.

«إذا وقعت بعد الخبر فإنّها تدل على:

أ/الشك: أي شك المتكلّم في الحكم نحو: مكثت في الكتبة ساعة أو ساعة أو ثلث ساعة فهذا القول يحتمل الشك وعدم اليقين فالشك جاءت عند المتكلم مع عدم العلم أيهما الصحيح.

ب/الإبهام: التشكيك على المخاطب»[6]. و مثالها: أن يقول إنسان من الذي قدم؟ قلت: أحمد أو علي. و أنت تدري من هو، لكن أردت أن تحيره.

1- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسين المرادي، ص ص 227، 228.

2- شرح الأجرومية، علي صالح المكودي، ص 78.

3- التوابع في الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، ص207

4- سورة المائدة، آية89.

5- الممتع في شرح الأجرومية، مالك بن سالم بن مطر الهندي، مكتبة صنعاء الأثرية، صنعاء، اليمن، ط1، 2004 م ص 164.

6- التدريبات اللغوية، احمد مختار عمرو وآخرون ، ص 265.

إضافة إلى ما ورد أعلاه توجد معاني أخرى ل: "أو" منها دلالة التقسيم مثلا: الكلمة اسم وفعل أو حرف وأن "أو" تأتي بمعنى ولا بعد النهي كقوله تعالى:﴿ وَلَا **تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا**﴾[1]

6/ **أم:** « إنّ ما لحظه بعض النحاة من اجتماع الحروف أو أم و إمّا في مجال دلالي واحد وهو الدلالة على أحد الشيئين »[2] أمرٌ يدل على قدرة النحاة على فهم هذه المعاني النحوية الدقيقة.

« وقد ذكرت المصادر أنّ "أم" تكون متصلة ومنقطة »[3]، و قد فرقوا بين المتصلة والمنقطعة بأنْ قالوا:

1-**أم المتصلة:** تكون أم المتصلة إذا كان ما بعدّها معادلاً لما قبلها »[4]، فهي حرف عطف شريك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقًا، أي لفظًا، وحكمًا ما لم يقتض إضرابًا»[5]

«وتسمى متصلة لعدم الاستغناء بأحدهما من الآخر »[6]، وتأتي على ضربين :

1 -1/ أن تكون مسبوقة بهمزة استفهام: تسمى «همزة التسوية » وعلامتها أن ترد بعد كلمة سواء »[7].

نحو: ﴿ **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾[8] يعني: أوَ لم تنذرهم.

وقولك: أ قائم زيد أم عمرو فالمعنى أعمر قائم فتصير على مذهبه استفهامية.

1- سورة الإنسان، آية 24.

2- ينظر: شرح الرضي على الكافية، ج4، ص 396.

3- ينظر: الكتاب سيبويه، ج3، ص ص 169، 172.

4- ينظر: حاشية لصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان بن علي الصبان، ج3، ص 133.

5- التعليقات الجلية على شرح مقدمة الأجرومية، محمد بن صالح العثيمين، تح: أبو أنس أشرف بن يوسف، دار العقيدة د.ط ، د.ت، ص 559

6- فتح البرية في شرح نظم الأجرومية، محمد الشنقيطي، ص 461.

7- التدريبات اللغوية، أحمد مختار عمر وآخرون، ص 263.

8- سورة البقرة، آية 06

إنَّ كلمة: "سواء" المتقدمة الدالة على الاستفهام هي التي تفيد المعنى فعند التمعن في كلا المثالين إننا نلمح حقا الاستفهام في العبارة إلا أن دلالته العامة هي التسوية بين المتعاطفين فهي لا تحتاج إلى جواب.

و نجد كذلك أن: "أم" تمثل وجهاً حقيقيا لأسلوب الاستفهام في اللغة العربية.

1-2/« أن تكون مسبوقة بهمزة استفهام: تسمى همزة التعيين لأن المراد من الاستفهام في هذه الحالة يكون تعيين واحد أو اثنين أو أكثر»[1] أي أن همزة التعيين يطلب بها تعيين أحد المتعاطفين نحو: أأنت الناجحُ أم أخوك؟

فإنّ الكلام هنا يحتاج إلى جواب يعيّن أحدهما عندك، لأن المعنى معها استفهام و يجاب عنه بالتعيين.

ومن هذا النوع في القرآن الكريم قوله جل جلاله :﴿ **أأنْتُمْ أشد خلقًا أم السماءُ**﴾[2] فيكون الإجابة عن هذا السؤال بتعيين واحد فقط مما تشمل عليه الجملة.

فلاحظنا أن: "أم" التي تقع بعد همزة "التعيين" غالبا ما نراها تقع أو بعبارة أخرى تستخدم لعطف المفردات، أما فيما يخص التي تستعمل بعد الهمزة تستعمل في عطف الجمل (اسمية فعلية) إلا أن كلا منهما راجع إلى صورة واحدة هي أم المتصلة التي تربط بين شيئين لا يمكن الاستغناء عن أحدهما عن الآخر.

2/ أم المنقطعة:«هي التي تكون لقطع الكلام الأول واستئناف ما بعده ومعناها الإضراب»[3]« وتسمى منقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين أي تكون بين جملتين

1- التدريبات اللغوية، أحمد مختار عمر وآخرون، ص461.

2- سورة النازعات، آية 27

3- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج3، ص 247.

منفصلتين كل منهما معنى خاص يخالف معنى الآخر، ولا يتوقف أداء أحدهما وتمامه على الآخر، فليس في المعنيين مما يجعل أحدّهما جزءًا من الثاني ».[1]

و عليه: فالمنقطعة تتوسط بين جملتين لا يربطهما أي شيء ببعضهما البعض فهي تكون مضربة عمّا قبلها ملتفة فقط لما بعدها.

***معاني أم المنقطعة:**

ونجد اختلاف بين النحاة في تحديد المعنى الوظيفي الذي تؤديه أم هذه ، فسيبويه يجعلها في بعض استعمالاتها بمنزلة «لابل» للتحول من شيء إلى شيء وذلك نحو: أما أنت بعمرو أم ما أنت ببشر».[2]

إنّ سيبويه يشير إلى أم المنقطعة قد جاءت بمعنى: "لابل" وتقدير الكلام : لابل ما أنت بعمرو، ولا بل لست ببشر.

«وذهب الكسائي و ابن هشام إلى أنّها بمنزلة بل و ما بعدّها مثل ما قبلها فإذا قلت: (قام زيد أم عمرو) فالمعنى بل قام عمرو ».[3]. وقوله تعالى في الأصنام:﴿ **أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا**﴾[4].

إنّ "أم" في هذه الآية منقطعة بمعنى: بل، إذ فيه إنكار ونفي.

وممن جعل "أم" المنقطعة بمعنى بل وهمزة استفهام" أبو البركات الأنباري" في كتابه: أسرار العربية قائلا: وأمّا« المنقطعة فتكون بمنزلة (بل والهمزة) كقولهم إنّها لِإبِلْ أَمْشَاء» والتقدير فيه :« بل أهي شاء» كأنّه رأى أشخاصا فغلب ظنّه أنّها إبل، فأخبر بحسب ما غلب على ظنّه، ثم أدرك الشك فرجع إلى السؤال و الاستثبات، فكأنّه قال: «بل أهي شاء»[5]، ف: "أم"

1- النحو الوافي، عباس حسن، ج3، ص 597.

2- ينظر: الكتاب، سيبويه، ج3، ص188 .

3- توضيح المسالك والمقاصد بشرح ألفية بن مالك ، أبو محمد علي المرادي، ج2، ص 1006.

4- سورة الأعراف، آية95.

5- أسرار العربية، عبد الرحمن أبو البركات كمال الدين الأنباري، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1999 م، ص 221.

هنا تقتضي استفهاما إنكاريًا. « قد لا تدل على الاستفهام مطلقا مثل قوله تعالى :﴿ **هَلْ يَسْتَوِي اَلأَعْمَى وَالبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الْظُلُمَاتُ وَالنُورُ أَمْ جُعِلُوا لله شُرَكَاءَ**﴾[1] لأنّه لا يدل استفهام على استفهام»[2].

2/ما يقتضي التشريك اللفظ دون المعنى:(ما يشرك المعطوف على المعطوف عليه لفظا فقط).

« يقول ابن مالك :

وأَتْبَعْتُ لَفْظًا فَحَسْبْ بَلْ وَلاَ * لَكِنّ كَ لَمْ يُبْدِ امْرُؤُ لَكِنْ طَلاَ**

يقول ابن عقيل شارحاً: هذه الأحرف ثلاثة تشترك في اللفظ لا الحكم»[3]. وسوف ندرس على النحو الآتي:

2-1/بل: حرف عطف ولكن بشروط :

أ- «أن يسبقها نفي أو نهي، وفي هذه لحالة يكون معناها إقرار الحكم السابق على ما هو عليه من نفي أو نهي وإثبات نقيضه لما بعدها»[4] مثل: لا تصاحب الخائن بل الأمين، ففي هذا المثال بقيت الجملة التي سبقت بل كما هي دالة على النهي وفي المقابل أثبت نقيض كلمة (الخائن) بكلمة (الأمين) .

ب- أن تأتي بعد الإثبات أو الأمر وتفيد حينئذ ما يطلق عليه " الإضراب" ومعناه صرف النظر عن الكلام السابق لتقرير هذا السياق عليها نفسه لما بعدها »[5] نحو: قال الله تعالى:

1- سورة الرعد، آية 16

2- التوابع في الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، ص130.

3- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج3، ص225.

4- التدريبات اللغوية، أحمد مختار عمر وآخرون، ص 267.

5- النحو المصفى، محمد عيد، ص 618.

﴿ **وقالوا اتخَذَ الرَّحْمَنُ وَلدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادًا مُكَرَّمُونَ** ﴾[1]ومعناه: جعل ما قبلها في حكم السكوت عنه ، بالإضافة إلى الشروط السالفة توجد أخرى من بينها أن يكون المعطوف بها والتوزيع مفردًا لا جملة وأيضا : ألاّ يسبقها استفهام[2]».

2-2/ لا: «لا من حروف العطف يعمل على إخراج الثاني مما دخل فيه الأوّل، تقول:

مررت برجل لا امرأة ، فقد أشركت بينهما " لا" في الباء وأحقت للمرور للأوّل وفصلت بينهما عند من التبسا عليه، فلم يدر بأيهما مررت، وضربت زيدًا لا عمرًا»[3]، ويقال:« حرف عطف يفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه»[4]؛ فهي تنفي عمّا بعدها نفس الحكم الذي يثبت لما قبلها.

نحو: يفوز الشجاع لا الجبان.

فثبت الحكم وهو الفوز للمعطوف عليه وهو الشجاع وتنفيه عن المعطوف وهو الجبان.

ولا يكون هذا الحرف عاطفًا إلا باجتماع شروط نذكر منها:

« إفراد معطوفها أي لا يفرد بها جملة لا محل لها من الإعراب ،ويشترط في المفرد أن يكون صالحا لا أن يكون خبرا أو حالا ، وأن تسبق بإيجاب أو أمرٍ اتفاقا»[5].

بمعنى: أن يكون المعطوف مفرداً لا جملة نحو: جلس زيد لا عمروُ، فزيد جاء مفرد وأن يسبقها كلام موجب لا نفي.

1- سورة الأنبياء، آية 26.

2- الحلل الذهبية على التحفة السنية: محمد صغير بن قائد المقطري، دار الآثار للنشر والتوزيع، ط1، 2002، ص 205.

3- ينظر: المقتضب، المبرد، ج1، ص 11، و الأصول في النحو: ابن السراج، ج2، ص 56.

4- النحو الوافي، عباس حسن، ج3، ص 620.

5- أوضح المسالك على ألفية بن مالك، ابن هشام، ج3، ص 348.

وزاد بعض النحاة شروط أخرى وهي :« ألَّا تقترن كلمة لا بعاطف لأن حرف العطف لا يدخل على حرف العطف مباشرة ، فإن اقترنت به كالعطف به وحده ، وتمحضّت هي للنفي الخالص نحو :أسابيع الشهر الثلاثة لا بل أربعة فالعطف هو (بل) وقد عطف أربعة على ثلاثة أما (لا) فليست هنا عاطفة.»[1]

بمعنى أنّ وجود "لا " يجعل الحكم منفيا صراحًا وكأَّن وظيفتها تصبح ليست العطف بل نفي وإبطال ما ورد المعنى السابق

«وأن "لا" يصدق أحد متعاطفيها على الآخر» [2]، وذلك ما عبرت عنه طائفة من النحاة بتعاند متعاطفيها»[3]

2-3/لكن: « تكون عاطفة حيث تدخل على الاسم المفرد بعد نفي أو نهي ولا تسبق بواو فإذا سبقت بواو فهي حرف ابتداء »[4] فهي: «تدل على تقرير حكم ما قبلها واثبات ضده لما بعدها»[5]، بمعنى أنَّ لكن لا يعطف بها إلاَّ بعد نفي أو نهي، ويكون معناها حينئذ إقرار الكلام السابق على ما هو عليه واثبات نقيضه لما بعده نحو: لا تكرم الكسول بل المجتهد تنطبق هذه الشروط في هذا المثال فالمعطوف عليه جاء مفرد (الكسول) وسبق نفي وهي حرف (لا) ولم تقترن بالواو.

2-4/إمّا:« يعتبر هذا الحلاف موضع أحد ورد كثير، ومثاله ما ورد ي القرآن الكريم ﴿**حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا اَلْوِثَاقَ فَإِمَّا مِنّا بَعْدُ وإما فِدَاءً**﴾[6] وقد قال ابن عقيل بعد أن أورد الآية

1- النحو الوافي، عباس حسن، ج3، ص 62.

2- شرح الأشموني على ألفية بن مالك، نور الدين الأشموني، ج2، ص 388.

3- ينظر : همع الهوامع، جلال الدين السيوطي،ج3، ص 21

4- الممتع في شرح الأجرومية، مالك المهندي، ص 170

5- الحلل الذهبية على التحفة السّنية، محمد الصغير بن قائد المقطري، ص 205.

6- سورة محمد، آية 04.

: وليست إماَّ هذه عاطفة خلافا لبعضهم ، وذلك لدخول الواو عليها وحرف العطف لا يدخل على حرف العطف»[1].

« وترد «**إمَّا**» بالكسر المسبوقة بمثلها لعدّة معان هي:

1- **الشك:** نحو: أقبل إمّا محمد وإمّا زيدٌ.

2-**التخيير**: نحو: إماّ أن ترسب وإمّا أن تنجح.

3-**الإباحة:** نحو: اقرأ إما فلسفة وإما نحوًا.

4-**التفصيل:** نحو: قوله تعالى ﴿ **إما شاكرًا وإمّا كفورًا**﴾[2]»[3]

إنَّ المعاني السابقة تدل على أنَّه كل ما تكرر حرف العطف و«إمّا» كلما دلّ الكلام معها على ما أتى من أجله ومن الملاحظ كذلك أن «إما» تأتي بمعنى «أو» في الشك والإبهام والتخيير

« فالمعاني الخمسة السابقة هي لكلمة إمَّا الثانية وتشاركها الأولى وتسايرها لأنهما حرفان متلازمان ... غير أنّ الأولى لا تكون للعطف ... والأصح كل منهما ليس حرف عطف لان الأولى لا يسبقها معطوفًا مطلقًا ولأن الثانية تقع دائما بعد الواو العاطفة بغير فاصل بينهما، وعليه لا يمكن أن يدخل حرف عطف على حرف عطف آخر مباشرة»[4].

إذن: ومما سبق نخلص إلى أن لكل نوع من أنواع التوابع دلالة أو بالأحرى دلالات كثيرة ومتنوعة.

1- النحو المصفى، محمد عيد، ص 608.

2- سورة الإنسان، آية 03.

3- النحو الوافي، عباس حسن، ج3، ص612.

4- المصدر نفسه، ص613.

الرقم	اللفظ التابع	نوعه	المتبوع	الآية	التوجيه النحوي	التوجيه الدلالي
1	الكتابُ	بدلٌ	اسم الإشارة "ذلك"	الآية (2)	التابع في هذه الآية هو لفظ (الكتابُ) التي وقعت بدلا من اسم الإشارة "ذلك" الذي وقع مبتدأ محله الرفع فجاء البدل أيضا مرفوعاً لان متبوعه مرفوع[1]	والمقصود بالكتاب في هذه الآية القرآن ويشير الله تعالى في هذه الآية إلى القرآن الكريم والتقدير "هذا" القرآن ذلك الكتاب المفسر في التوراة والإنجيل واستخدام لفظة "الكتاب" للدلالة على القرآن الكريم[2]

1- ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين الدرويش، دار الإرشاد للشؤون الجامعية ، حمص، سورية، ط7 1460ه، 1999م ، ج1، ص ص 38، 39.

2- تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد شمس الدين القرطبي، تح: أحمد البدروني، دار الكتاب المصرية، القاهرة، ط2 1964م، ج1، ص 58.

2	الذين	نعت	المتقين	الآية (3)	التابع في هذه الآية هو اسم الموصول "الذين" الذي وقع نعت لكلمة المتقين الذي جاء جار ومجرورا بحرف الجر"اللّام" وكذلك التابع تتبعه في الإعراب فجاء في محل جر	في هذه الآية "الذين" دلالة وإشارة على أولئك النّاس الذين أصبحوا متقين باستفادتهم الهدى من الكتاب ودلالة "يقيمون" أي يؤدونها كاملة من الخشوع أو الخضوع ومن كمالها أن تكون بجماعة[1]
	ويقيمون الصلاة	عطف نسق بحرف الواو	جملة يؤمنون بالغيب		التابع في هذه الآية هو جملة "يقيمون الصلاة" المعطوفة على سابقتها يؤمنون بالغيب التي وقعت لا محل لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول	
	ومما رزقناهم	عطف نسق بحرف الواو	"جملة" ويقيمون الصلاة		والتابع الآخر هو جملة "مما رزقناهم" المعطوفة على	

1 - تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد شمس الدين القرطبي ، ج1، ص 58

					جملة "يقيمون الصلاة" التي لا محل لها من الإعراب.[1]	
4	والذين وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون	عطف نسق عطف نسق عطف نسق	الموصول الأول "الذين" بما أنزل إليك يؤمنون	الآية (4)	والذين اسم موصول مبني في محل جر وهذه الجملة معطوفة على بما أنزل إليك وهذه الجملة معطوفة لا محل لها من الإعراب	و الذين اشتمل إيمانهم على كل وحي أنزل من عند الله فالواو جمعت المسلمين في حكم الإيمان بعظمة الله

1 -إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، ص 39.

5	وأولئك هم المفلحون	عطف	أولئك على هدى	الآية 05	ففي هذه الآية وقعت أولئك جملة معطوفة على أولئك الأولى لا محلّ ولها من الإعراب [1]	الواو هنا أولئك الأولى والثانية أي أنّهم على نور وبيان وبصيرة واستقامة [2]
6	أم لم تنذرهم	عطف نسق بحرف "أم"	جملة"أ أنذرتهم"	الآية 06	ففي هذه الآية عطف نسق بحرف"أم" في جملة"أأنذرتهم" المعطوفة على جملة "أأنذرتهم" لأنّها معطوفة على استئنافية[3]	حرف"أم" في هذه الآية يسمى أم منقطعة لانقطاع الجملة التي بعدها عن سابقتها فكلٌ منهما كلام مستقلٌ عن الآخر فالأولى

1- ينظر: الجدول في الإعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود صافي، دار الرشيد، دمشق، سوريا، ط3 1416هـ ، 1995م، ج1، ص 40.

2- الموسوعة القرآنية، إبراهيم الأبياري، ج2، ص ص 53، 54، وينظر: التفسير الواضح: محمد الحجازي، دار الجيل الجديد، بيروت، لبنان، ط10، 1413، ج1، ص 18.

3- المرجع السابق، ج1، ص43.

						بمعنى الإنذار والإعلام "و لم "تنذرهم" والثانية نفي للأولى[1]
7	-وعلى سمعهم -ولهم عذابٌ -عظيم	عطف بحرف الواو -عطف بحرف الواو نعت	الجار والمجرور على قلوبهم -الجملة الفعلية ختم الله عذاب	الآية 7	فالتابع في هذه الآية هو عطف نسق وهو و"على سمعهم" المعطوفة على شبه الجملة "على قلوبهم" فجاءت مجرورة مثلها والتابع الثاني هو الجملة الاسمية و"لهم عذاب" المعطوفة لا محل لها من الإعراب[2]	إن الواو تفيد المشاركة أي أن المعطوف "على سمعهم" يشارك المعطوف عليه على قلوبهم في وكم "الختم" وعلى سمعهم فيه دليل على فضل البصر لتقدمه عليه الواو تفيد

1 - الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، ج1، ص ص 53.

2- ينظر: الجدول في الإعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود صافي، ج1، ص 44.

						الجمع بين المستعطفين (لهم عذاب والجملة الفعلية في حكم عقاب الكافرين ومعنى العذاب يقصد به لون من ألوان الإيذاء[1]
8	وباليوم الآخر	عطف نعت	-الجار والمجرور بالله -اليوم	الآية 08	ففي هذه الآية عطف الجار والمجرور "باليوم" على "بالله" فوقعت مجرورة أما التابع الثاني ففي لفظة الآخر التي وقعت صفة مجرورة [2]	قصد به بعض الناس آمن بالله ودار بالآخرة قولا باللّسان فقط وقلبه ملئ بالكفر والظلال يرد الله ليهم دعواهم

1-الموسوعة القرآنية، إبراهيم الأبياري، ج1، ص54.

2- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش ،ج1 ، ص 46.

						ليسوا [1]
9	فزادهم الله أليمٌ	عطف بحرف الفاء نعت	في قلوبهم مرض عذابٌ	الآية 10	ففي هذه الآية جملة" فزادهم الله مرضا" معطوفة على ما قبلها في محل رفع لأن المتبوع جاء مرفوع والتابع الثاني وهو في لفظة (أليم) التي وقعت صفة لكلمة"الذي" وقعت مبتدأ خبره متعلق بشبه الجملة لهم تقديره: كائن وقد جاء النعت	ففي هذه الآية "الفاء" تفيد الترتيب لأنّ المعطوف عليه سبق المعطوف في قوله في قلوبهم مرض فزادهم الله مرض ومعناه زادهم الله شكا ونفاقا جزاءا على كفرهم وضعفا. أما النعت في كلمة "أليم" فجاء لتخصيص منعوته عذاب

1 – ينظر: التفسير الواضح، محمود الحجازي، ج1، ص 18، ينظر تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي، ج1، ص 19

					مرفوعا مثله [1]	ومعنى "أليم" في كلام العرب مؤلمٌ أي موجعٌ [2]
10	وإذا قيل لهم	عطف	يكذبون	الآية 11	فجملة "إذا قيل" معطوفة على جملة يكذبون فتكون في موضع نصب عطفا على خبر كان والمعطوف على الخبر خبر [3]	في الآية الواو أفادت الترتيب عطف على فجملة وإذا قيل لهم لا تفسدوا عطف على فجملة" إذا قيل لهم لا تفسدوا "عطف على "يكذبون" أو يقول وفي هذه الآية يخاطب الله تعالى منافقي اليهود بألّا يفسدوا بالكفر

1- ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود الصافي، ج1، ص50.

2- ينظر: تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي، ج1، ص 195.

3 - إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش، ج1 ، ص 48.

						وموالاة الكفرة [1]

11	وإذا ألقوا وإذا خلوا	عطف عطف	جملة وإذا قيل لهم جملة وإذا لقوا	الآية 14	معطوفة على جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب معطوفة على إذا لقوا لا محل لها من الإعراب [2]	دلالة على أن الله عز وجلَّ أخبر عن المنافقين إلى أصحابهم من الكفار وإنّ معكم على دينكم في تكذيب محمد صل الله عليه وسلم [3]
12	ويمدُّهم	عطف	يستهزئُ	الآية 15	جملة "يَمُدُّهُمْ"	وفي الآية و"يَمُدُّهُمْ"

1-ينظر: المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد تمام بن عطية، ج1، ص 93.

2- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، ج1، ص 52.

3- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1 2000م، ج1 ص307.

					معطوفة على جملة "يستهزئ" مبنية في محل رفع لأنها معطوفة على جملة مبنية في محل رفع خبر[1]	بمعنى أنّه يملي لهم ويذرهم يبغون صلاتهم وكفرهم حيارى يترددون[2]
13	فما ربحت وما كانوا	عطف عطف	اشتروا ما ربحت	الآية 16	وجملة" ما ربحت" لا محل لها من الإعراب لأنَّها معطوفة على صلة الموصول	ومعنى في الآية فيه دلالة على أنَّ المنافقين باستبدالهم الضلالة بالهدي خسروا ولم يربحوا لأنّ

1- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش، ج1، ص 52.

2- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ص 309.

					وجملة "ما كانوا" لا محلّ لها من الإعراب لأنّها معطوفة على صلة الموصول[1]	المستبدل من سلقة المملوكة عليه[2]
14	وتركهم	عطف	ذهب	الآية 17	فجملة تركهم معطوفة على جملة ذهب لا محل لها من الإعراب لأنها تابعة لجملة جواب الشرط[3]	في هذه الآية صفة المنافقين آمنوا حتى أضاء الإيمان في قلوبهم لما أضاءت استوقدوا ثم كفروا فذهب الله بنورهم فانتزعه كما ذهب

1 – الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود الصافي، ج1، ص58.

2– ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ص 309.

3 – المرجع السابق، ج1، ص61.

						هذه النار ،فتركهم في حيرة وظلمة[1]
15	أو كصيبٌ وَرَعْدٌ وبَرْقٌ	عطف بحرف "أو" عطف	كمثل ظلمات	الآية 19	شبه الجملة كصيب معطوفة على خبر فوقعت في محل رفع والمعطوفان رَعْدٌ وبَرْقٌ [2]	إن "أو" في هذه الآية تدل على التشكيك والإبهام لأننا لا نعرف يقين الله لهم ويقصد بها:حال المنافقين تشبه حال قوم نزل عليهم مطر من كل جانب وكان يصاحبه تصم الآذان حتى أنهم يجعلون أنامل

1- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ص 310.

2- ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، ج1، ص 59.

						أصابعهم في آذانهم [1]
16	وإذا أظلم وأبصارهم	عطف عطف	كلما أضاء بسمعهم	الآية 20	ففي هذه الآية وردت جملة أظلم معطوفة على جملة أضاء لهم واقعة في محل جر بإضافة الظرف وردت لفظة أبصارهم أيضا معطوفة على شبه الجملة بسمعهم فجاءت لفظة أبصارهم مجرورة أيضا[2]	ويقصد به إذا انقطع وانتهى وقفوا حيارى مبهوتين خائفين من الله إنّ العطف في هذه الآية هو عطف بالمجاورة فأبصارهم جاءت مجرورة عطف على سمعهن بالمجاورة[3]
17	النّاس الذي والذين	بدل نعت عطف	أيُّ ربُّكم الكاف في	الآية 21	فالتابع في هذه الآية هو لفظة الناس التي وقعت بدل من	لقد أمر الله الناس بعبادته والإقرار له بالربوبية

1- ينظر: التفسير الواضح، محمود الحجازي، ج1، ص 21.

2 - ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، ج1، ص 61.

3- ينظر: التفسير الواضح، محمود الحِجازي، ج1، ص 21.

		بالواو	جملة خلقكم		المنادى أي الذي جاء في محل نصب فتبعه البدل في الإعراب أما التابع الثاني فهو النعت في الاسم الموصول "الذي" وصف كلمة ربكم التي وقعت مفعول به منصوب في محل نصب والتابع الثالث وهو العطف في الاسم الموصول "الذين" المعطوف على الضمير المتصل الكاف في جملة خلقكم	والوحدانية ولفظة الناس معرفة ب "الناس" تكون بدل من المنادى وإذا كان جامداً وإلا أعرب نعتا إن الله يصف نفسه بأنه الرب الذي خلقكم وخلق آباءهم من قبل[1].

[1]-ينظر: التفسير الواضح، محمد الحجازي، ج1، ص21.

					والذي وقع في محل نصب مفعول به فتبعه الاسم الموصول المعطوف في الإعراب[1]	
18	الذي والسماء وأنزل فأخرج	نعت عطف عطف عطف	ربّكم الأرض الجملة الفعلية حمل أنزل	الآية 22	ففي هذه الآية جاء الاسم الموصول صفة لكلمة ربكم في محل نصب والتابع الثاني وهو العطف في لفظة "السماء: التي جاءت منصوبة لأنها معطوفة على لفظة الأرض الواقعة مفعولا به منصوب أمّا التابع الثالث	وإنّ الله يصف نفسه بما يدل على انفراده بالربوبية فصفة الخلق والتكوين والرزق من الصفات المسّلم بأنّها له وحده تشير (الفاء) في قوله "فأخرج به من الثمرات" الى السببية فنزول المطر من

1 – ينظر: إعراب القرآن، محي الدين الدرويش، ج1، ص 74.

					ففي الجملة الفعلية "أنزل" التي لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة الصلة والتابع الرابع وهو جملة أخرج لا محلّ لها من معطوفة على جملة أنزل[1]	السماء كان سببا نمو وخروج الثمرات ليسترزق منه[2].

1 - إعراب القرآن، محي الدين الدرويش، ج1، ص 64.

2- ينظر: التفسير الواضح، محمود الصافي، ص ص 7

19	وادعوا	عطف	فأتوا	الآية 23	ففي هذه الآية عطف جملة على جملة فعطفت جملة "أدعوا" على جملة "فاتوا" فوقعت في محل جزم مثلها[1]	تشير (الواو) إلى معنى الجمع بمعنى: إن كنتم في شك من القرآن فاستعينوا برؤسائكم وآلهتكم وآتوا بسورة تماثله في البلاغة وسداد التشريع[2]

20	التي واالحجارة	نعت عطف	النار الناس	الآية 24	ففي هذه الآية التابع هو الاسم الموصول "التي" إلى وقع نعت منصوب "النار" التي وقعت	واصل الله سبحانه وتعالى في هذه الآية تحدي المشركين إذ نجده يصف لهم كيف تكون

[1]- إعراب القرآن صرفه وبيانه، محي الدين الدرويش، ص64.

2- التفسير الواضح، محمود الحجازي، ص ص 23، 24.

					مفعول به منصوب والتابع الثاني هو الحجارة التي جاءت معطوفة على لفظة الناس التي وقعت خبر مرفوع فجاء المعطوف أيضا مرفوعا مثله [2]	عاقبهم فقال لهم: (احذروا النار التي وقودها...) سوف يكون الناس قوله (الحجارة) يعني حجارة الكبريت وهي أشد لا تقلدها خلقت وهيئت للكافرين [1]
21	وعملوا "تجري"	عطف نعت	أمنوا جنّات	الآية 25	ففي هذه الآية التابع هو العطف	أن الواو في هذه الآية

1- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن بن أحمد الواحدي، تح: صفوان عدنان، دار القلم، بيروت، لبنان، ط1 1415هـ، ج1، ص 95.

2- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود الصافي، ج1، ص77.

	من ثمرة	بدل اشتمال	شبه الجملة		في الجملة الفعلية وعملوا المعطوفة على صلة الموصول "أمنوا" لا محل لها من الإعراب مثلها وفي هذه الآية نعت أيضا في جملة تجري التي وصفت جنات التي وقعت اسم إنّ منصوب فجاءت جملة النعت في محل	جمعت بين الفعلين (آمنوا) و(عملوا)جزاء الله لهم في قوله: (تجري)يذكر الله سبحانه جزاء المؤمنين والذين عملوا الخير فاستعمل لفظة (تجري) للدلالة على نعم الله تعالى التي لا تهد ولا تحصى كالحدائق والثمار التي توجد
	مطهرة	نعت	"منها" أزواج			

					نصب والتابع الآخر في شبه الجملة من ثمرة التي وقعت بدل اشتمال في شبه الجملة منها والتابع الآخر في هذه الآية وهو النعت في لفظة مطهرة التي جاءت صفة لأزواج التي جاءت مبتدأ مرفوع	في تلك الجنات وفي قوله مطهرة فالدلالة على وجود كل من الحور والآدميات مطهرة من كل أذى وقدرهما في نساء الدنيا وبهذا تكون تمام النعمة بالخلود[1]

1- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن الواحدي، ج1، ص 96.

					فكانت الصفة مرفوعة[1]	

[1]- ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، ج1، ص ص 73، 74.

22	بعوضة ويهدي	بدل عطف	مثلاً يضلُّ	الآية 26	"بعوضة" جاءت بدلا من مثلا الواقعة مفعولا به فكانت منصوبة وفي الآية عطف على جملة "يهدي" وقعت في محل نصب "يضلُّ"	إن الله أراد أن يبين شبها من اصغر البق الواحدة إلى ما هو أكبر منها وهو أنّ يضل به الكافرين لأنّهم أنكروه وكذبوه ويهدي به كثير من المؤمنين لأنه يعرفونه ويصدقونه ويضل ويهدي اجتمعت عن طريق الواو ويفيد

23	الذين يقطعون	نعت عطف	الفاسقين ينفقون	الآية 27	الاسم الموصول الذين في محل نصب نعت للفاسقين الواقعة مفعول به منصوب والتابع الآخر جملة يقطعون المعطوفة على جملة الصلة ينقضون فعربت لا محل لها من الإعراب وأن الفعل	الثواب من العقاب [1] يصف الله تعالى في هذه الآية الفاسقين الذين خالفوا وعد الله فاستعمل لفظة (الذين) لتخصيص أي نوع من الفاسقين يقصد بهم -الواو تفيد الجمع بين المتعاطفين ينقضون

1- ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن الواحدي، ص76.

					المضارع في تأويل مصدر بدل من الضمير في به أي ما أمر الله بوصله[2]	يقطعون بحيث يشتركان في الفاسقين وفي قوله تعالى (يقطعون) أن يوصل فيقصد به صلة الرحم فبدّل صلة الرحم بكلمة أن يوصل[1]

1- ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن الواحدي، ص 97.

2 - ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، ج1، ص76.

24	فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون	عطف عطف عطف عطف	كنتم أمواتا فأحياكم يميتكم يحييكم	الآية 28	فالجمل فأحياكم ثم يميتكم يحييكم إليه ترجعون معطوفة مبنية في محل نصب لأنها معطوفة على جملة حالية[1]	(تشير الفاء) في هذه الآية إلى الترتيب لأنّ أحيائهم في الأرحام جاء بعدما كانوا نطاف ثم علق ومضغا أمّا ثم في قوله يميتكم فتفيد التراخي لأنّه هناك مهلة بين المعطوف والمعطوف عليه ويقصد بالموتة الثانية بعد خروجهم

[1]- ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم صرفه وبيانه: محمود الصافي، ص 90.

						إلى الدنيا ثم يحييكم للبعث يوم القيامة وهي دلالة على التراخي[1]
25	سبع	بدل	من الضمير في نسوهنَّ	الآية 29	فلفظة سبع جاءت منصوبة لأنها بدل من الضمير في سواهنَّ الواقع مفعول به منصوب[4]	و يقصد ب هنا الله استوى الى السماء أي عمد إلى خلقها لفظة واحدة ومعناه معنى الجمع بدليل قوله تعالى فسواهن وتقدير

[1]- ينظر: زاد الميسر في علم التفسير،جمال الدين الجوزي، ج1، ص 49.

4 - ينظر: إعراب القران وبيانه: محي الدين الدرويش،ج1، ص82.

						الكلام سوى سبع سماوات فجاءت سبع بدل من الضمير "نون"[1]
26	ويسفك ونقدّس	عطف عطف	يفسدُ نسبّح	الآية 30	فجملة "يسفك" معطوفة على جملة "يفسد" لا محل لها من الإعراب مثلها والتابع	جاءت الواو عاطفة جمعت بين الفساد في الأرض وسفك الدماء في حكم معصية الله (الواو) في

1 – ينظر: زاد الميسر في علم التفسير، جمال الدين الجوزي، ج1، ص49.

					الآخر هو العطف في جملة نقدّس المعطوفة على جملة نسبّح في محل رفع [2]	نقدس شاركت نسبح في حكم عبادة الله والإخلاص له [1]
27	كلَّها ثم عرضهم	توكيد معنوي عطف	الأسماء علَّم	الآية 31	ففي هذه الآية توكيد معنوي منصوب للفظة الأسماء وجملة عرضهم معطوفة على علَّم لا محل	يؤكد الله سبحانه وتعالى في هذه الآية بأنَّ الله علّم آدم الأسماء الأجناس فاستخدم لفظة كلها للدلالة على تأكيد الكلام فهنا أفادت

1- ينظر: إعراب القرآن وصرفه وبيانه : محي الدين الدرويش، ج1 ،ص 84، وينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي، ج1، ص 97 -102 .

2-ينظر: إعراب القرآن وبيانه: محي الدين الدرويش، ج1، ص 84

					لها من الإعراب[2]	التراخي فيعد علم آدم السماء وبعدها على الملائكة لأنّ فيهم من يعقل (وهم) تعود على الناس والملائكة معا[1]
28	والأرض وأعلمُ وما	عطف عطف عطف	السماوات أَعْلَمُ ما الأولى	الآية 33	لفظة الأرض معطوف على السماوات مجرور مثله أعلم جملة معطوفة في محل	(الواو) جاءت حين بين الأرض للسماوات في علم الله للغيب أي أنَّ الله يعلم فيه ما كنَّ وما لم يكن وأنّه ما

1- ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القران، أحمد بن محمد الثعلبي، تح: محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ج1، ص179.

2 - ينظر: الجدول في إعراب القرآن، محمود الصافي، ج1، ص ص 97، 98.

					رفع "ما" اسم موصول معطوف في محل نصب[2]	تخفون من أنفسكم من العداة والكراهية في استخلاف آدم1
29	واستكبر	عطف	أبى	الآية 34	والعطف في هذه الآية في جملة استكبر المعطوفة على جملة أبى الواقعة في محل نصب حال فكانت الجملة	(الواو) عاطفة بمعنى الجمع بين أبى واستكبر في عصيان الله تعالى أي تكبر وعصى وتعظم عن السجود وصار من الكافرين

1- ينظر: معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق الزجاج، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988م، ص 111.

2- ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم صرفه وبيانه، ج1، ص 100.

					المعطوفة في محل نصب[2]	الذين وجبت لهم الشقاوة[1] الشقاوة[1]
30	أنت زوجك كلا ولا تقربا الشجرة	تأكيد معنوي عطف عطف بدل	الفاعل المستتر في اسكن الضمير المستتر في اسكن من اسم الإشارة هذه	الآية 35	في هذه الآية تأكيد معنوي مرفوع لاسم الفاعل المستتر في جملة "اسكن" وهو الضمير أنت والتابع الثاني وهو العطف في لفظة "زوجك" المعطوفة على الضمير المستتر في	(أسكن) معناه لازم الإقامة ولفظة لفظ الأمر ومعناه الإذن وأنت تأكيد للضمير الذي في (اسكن) ويرجع إلى حرف الواو وفي قوله وزوجك جاءت

1- ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد الثعلبي، تح: محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، ط1 ، 2002م، ج1، ص 181.

2- ينظر: الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه، محمود الصافي، ج1، ص 102.

					جملة "اسكن" فجاءت في محل رفع (كلاّ ولا تقربا) المعطوفة على جملة اسكن مبنية في محل نصب والتابع الآخر لفظة "الشجرة "الذي وقع بدل من اسم الإشارة "هذه" منصوب[2]	بمعنى الجمع حيث اشترك كل من آدم وزوجته حواء في صفة اسكن كلا معناه الإباحة بقرينة قوله (حيث شئتما) كما نهاهم عن التقرب إلى الشجرة تقتضي الأكل [1]
31	فأخرجهما	عطف	أزلّهما	الآية 36	معطوفة على استئنافية لا	(الفاء) هنا أفادت التعقب لان

1- ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد بن عطية، ج1، ص ص 126، 127.

2- ينظر: إعراب القرآن وصرفه وبيانه ، محي الدين الدرويش، ج1 ،ص ص 90 ،91.

	وقلنا ومتاعٌ	عطف عطف	أخرجهما مستقرٌّ		محل لها من الإعراب وجملة "قلنا" أيضا معطوفة على جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب (ومتاعٌ) معطوفة على مستقر في محل رفع[2]	الله في هذه الآية بعدما أنزل آدم الشيطان الله مباشرة أي أخرجهما من نعمة الجنة إلى شقاء الدنيا (وقلنا اهبطوا) بمعنى النزول من علو إلى أسفل ولكم فيها مستقر[1]
32	نتلقى فتاب عليه	عطف عطف	فأزلَّهما تلقَّى	الآية 37	جملة(تلقى) لا محل لها من الإعراب معطوفة	الفاء في هذه الآية لأن الله عز وجلَّ

1- ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1، ص ص 129،130.

2- ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج1، ص106.

					على الاستئناف جملة (فتاب) عليه لا محل لها من الإعراب لأنّها معطوفة على جملة تلقى[2]	قال سابقًا فأزلهما ثم قال فأخرجهما ثم نتلقى إنّ رفعه الله بالتلقي فنال آدم بسبب تلك الكلمات رحمة الله وتوبته[1]
33	والذين كذّبوا	عطف عطف	من اتبع هداي كفروا	الآية 39	جملة الذين كفروا معطوفة على جملة من اتبع هداي مبنية في محل جزم وجملة كذّبُوا معطوفة على جملة	(والذين كفروا) يشترك فيها كفر النعم وكفر المعاصي ولا يجب الخلط فبين الكفر هنا وهو الشرك أمّا قوله:

1- ينظر: محرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1، ص ص 130، 131.

2- ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود الصافي، ج1، ص 107.

					الصِّلة لا محل لها من الإعراب [2]	(وكذبوا بآياتنا) يقصد بها المتلو[1]
34	-التي -أوفوا	-صفة -عطف	-نعمتي -أذكروا	الآية 40	-ففي هذه الآية وقع الاسم الموصول "التي" نعت ،نصب نعت للفظة "نعمتي "الواقعة مفعول به -وجملة أوفوا معطوفة على جملة: اذكروا وقعت جواب للنداء لا محل لها من الإعراب فجاءت الجمل المعطوفة لا	يذكرهم بما فعل بأولهم أنّه أنجاهم من آل فرعون وأنجاهم من الغرق وغير ذلك من النعم التي لا تحصى ثم قال:"أوفوا" بعهدي أي

1- ينظر: الرجع السابق، ص 132.

2- ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود الصافي، ص111.

					محلّ لها من الإعراب. [2]	بعهدي في الإيمان بمحمد [1]
35	-ولا تكونوا ولا تشتروا -قليلا	-عطف -نعت	-آمنوا -ثمنا	الآية 41	-العطف في هذه الآية في جملتي لا تكونوا ولا تشتروا المعطوفتين على جملة أمنوا التي لا محل لها من الإعراب -والتابع الثاني وهو النعت في لفظة "قليلا"التي وقعت صفة ل ثمنا منصوبة لأنّ متبوعا مفعول به	-وفي قوله (لا تشتروا بآياتي) يعني الآيات التي وصف الله بها محمد ص في كتابهم فأخفوها من الأمس إن كانت لهم مأكل كل

1- تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد المعروف بابن زمنين، تح أبو عبد الله حين بن عكاشة، الفاروق الحديثة القاهرة مصر، ط2، 2002، ج1، ص 135.

2- ينظر: الجدول في إعراب القرآن و صرفه وبيانه، محمود الصافي، ج1، ص ص، 112،113.

					منصوب[2]	عام فكان ثمنا قليلا[1]
36	ولا تلبسوا ولا تكتموا	عطف	لا تكونوا لا تلبسوا	الآية 42	فالعطف في جملة "لا تلبسوا" المعطوفة على سابقتها ولا	إنّ التابع في قوله تعالى:(لا تلبسوا) الحق دلالة على القوم موسى ألاّ يخلطوا الإسلام باليهودية ولا تلبسوا أمر النبي بما تحرفون وتكتمون أمّا في قوله:(و لا تكتموا الحق)

1- تفسير القرآن العزيز، أبوعبد الله محمد المعروف بابن زمنين، ص 136.

2- ينظر: الجدول في إعراب القرآن و صرفه وبيانه، محمود الصافي، ج1، ص 114.

					تكونوا لا محل لها من الإعراب لأنها معطوفة على جملة لا "تلبسوا"[2]	يقصد به أمر الرسول (ص)[1]

37	وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأركعوا	عطف	لا تلبسوا	الآية 43	ففي هذه الآية عطف في الجمل أقيموا ،آتوا و أركعوا على جملة لا تلبسوا الواقعة لا مخل لها من الإعراب لأنّها معطوفة على جملة جواب للنداء[4]	(وأقيموا الصلاة) دلالة على التوجه إلى الله بالقلب والخشوع بين يديه والإخلاص له بالذكر (آتوا الزكاة) دلالة على الصلة العظيمة بين الناس بأن يكون عون لبعضهم البعض واركعوا يقصد [3]

1- تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد المعروف بابن زمنين، ص 137.

2- ينظر: الجدول في إعراب القرآن و صرفه وبيانه، محمود الصافي، ج1، ص116.

3- تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد بن علي رضا محمد القلموني، دار الهيئة المصرية العامة، (د، ط) ، 1990، ج1 ص ص243 244.

4- وينظر: الجدول في إعراب القرآن و صرفه وبيانه، محمود الصافي ، ج1 ،ص ص 116، 117

38	-والصلاة -واللذين	- عطف -نعت	-الصبر - خاشعين	الآية45- 46	-فالصلاة عطف على لفظة الصبر و جاءت مجرورة تابعة لاسم مجرور. - و الذين صفة للخاشعين التي جاءت مجرورة فجاء النعت في محل خبر[2].	-الواو: جمعت بين الصبر و الصلاة في صفة الاستعانة و يراد بها الرجوع إلى الله لما لها من تأثير النفس. -أمّا قوله: (والذين يظنون) أي:الذين يتوقعون لقاء يوم الحساب و الجزاء[1]
39	التي	نعت	نعمتي	الآية 47	و جاء اسم "التي"نعت لنعمتي في محل نصب لأن متبوعه مفعول	لقد عاد الله سبحانه وتعالى في الآية التذكير بالنعمة بنوع من التفصيل فطلب

1- ينظر: تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد بن علي رضا محمد القلموني، ص ص 249، 250.

2- وينظر: إعراب القرآن بيانه، محي الدين الدرويش، ج1، ص 98.

					به منصوب فتبعه إعرابا[2]	منهم إن يذكروا نعمته وتفضيلهم إياه على الناس إحياء شعور الكرامة في نفوسهم[1]
40	-لا تجزي -ولا يؤخذ ولا يقبل	-نعت - عطف	-يوماً -لا تجزي	الآية 48	فالجملة الفعلية لا تجزي في محل نصب "نعت" للفظة "يوماً" الواقعة مفعولا به -فالجمل الفعلية لا يقبل ولا يؤخذ معطوفة على جملة اتقوا التي لا محلَّ لها من الإعراب لأنّها معطوفة على جملة جواب النداء[4] النداء[4]	(الواو) في لا يقبل ولا يؤخذ تفيد الجمع حيث اشترك في صفة النفس ومعناها يرفضها شفيع ولا يؤخذ منها فداء[3]

1- ينظر: تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد بن علي رضا محمد القلموني، ص 251.
2- وينظر: إعراب القرآن بيانه، محي الدين الدرويش، ج1، ص 100.
3- إعراب القرآن بيانه، محي الدين الدرويش، ج1، ص253.
4- ينظر:الجدول في إعراب القرآن، محمود الصافي، ص 122.

41	-يذّبحون يستحون عظيم	-بدل عطف نعت	يسومونكم يذّبحون بلاءٌ	الآية 49	جملة يذبحون جملة واقعة في محل نصب بدل من جملة "يسومونكم "الواقعة حالا *والتابع الثاني في جملة "يستحيون "المعطوفة على جملة "يذبحون" الواقعة في محل نصب بدل فجاءت الجملة المعطوفة في محل نصب ولفظة "عظيم" الواقعة صفة مرفوعة لبلاء [2]	ويقصد بقوله (ذّبحون أبناءكم) يعذبونكم بالذبح وبغير الذبح ويقصد به الرجال وسموا أبناءاً (ويستحيون نساءكم) بمعنى يتركونهن أحياء عظيم بمعنى أي في سومهم إياهم سوء العاب محنة عظيم[1]
42	وأغرقنا ثم اتخذتم ثم عفونا	عطف	فرَّقنا واعدنا اتخدتم	الآية 50-51-52	وجملة "أغرقنا" معطوفة على جملة "فرقنا" في	جاءت (الواو) لمطلق الجمع فعطفت متأخر أغرقنا على متقدم

1- ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، محي السنّة بن سعود البغوي، دار طيبة، ط4، 1997م، ص 91.

2- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود الصافي ،ج1، ص ص 123 ، 124 .

					محل جر وجملة اتخذتم مبنية في محل جر لأنها معطوفة على جملة واعدنا الواقعة في محل جر مضاف إليه وجملة عفونا معطوفة أيضا على (اتخذتم) في محل جر[2]	وهو فرقنا أي فرقنا الأرض وهم ينظرون إلى أطباق الأرض عليهم وأنجيناكم منهم ثم هنا دلالة على التراخي بين الوعد لموسى واتخاذهم العجل[1] العجل[1]
43	والفرقان	عطف	الكتاب	الآية53	فلفظة الفرقان في هذه الآية معطوفة بالواو على الكتاب منصوب مثله[4]	جاء حرف العطف بمطلق الجمع فهو يدل على اجتماع الكتاب والفرقان بغض النظر البحر في نسبة الإتيان[3]

1- ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، محي السنّة بن سعود البغوي، ص ص 94، 95.

2- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود الصافي ،ج1، ص ص 125، 126، 127.

3- المرجع السابق، ص 96.

4- إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، ص 105.

44	وإذ قال فاقتلوا	عطف عطف	إذ آتيا توبوا	الآية 54	فالعطف في هذه الآية في جملة إذ قال المعطوفة على جملة إذ آتينا وأيضا في جملة (اقتلوا) المعطوفة على جملة (توبوا)فوقعت في محل جزم [2]	(الواو): أفادت الترتيب على أصل آية وذلك في قوله إذ آتينا ويقصد به الذين عبدوا العجل الفاء أفادت التعقيب فبعد التسوية مباشرة يقتل البريء منكم المجرم[1]

1- ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، ج1، ص 105.

2-إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، ج1، ص 105.

45	وإذ قلتم	عطف	إذ آتينا	الآية 55	فهذه الجملة عطفت على جملة "إذ أتينا" وتعرب لا محل لها من الإعراب[2]	ويقصد به: الذين اختارهم موسى عليه السلام ليعتذروا إلى الله عن عبادة العجل فحرف العطف أفاد الترتيب بين هذه الآية والآية التي سبقتها[1]
46	ثم بعثناكم	عطف	أخذتكم الصاعقة	الآية 56	فجملة بعثناكم في هذه الآية لا محل لها من الإعراب لأنها معطوفة على جملة أخذتكم الصاعقة [4]	يقصد ثم نشرناكم وأعدناكم أحياء فقد هنا أفادت التراخي لان هناك مهلة بين المعطوف والمعطوف عليه[3]
47	وظلّلنا وأنزلنا والسلوى		بعثناكم ظللّنا المنَّ	الآية 57	فجملة ظللنا لا محل لها من الإعراب وجملة "أنزلنا" أيضا لا محل لها من الإعراب لأنّها معطوفة على ظللّنا وكلمة "السلوى	و ظللنا: سترناكم عن الشمس في التيه بالسحاب الرقيق فالواو جمعت بين وظللنا و الآية التي سبقتها جمعت في كيفية تعامل الله

1 – ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، ج1، ص 106.

2– وينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود الصافي، ج1، ص131

3– الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود الصافي، ص 105.

4– وينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود الصافي، ج1، ص133.

					"معطوف بالواو على المن منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف[2].	مع العبد. و أنزلنا عليكم المن أي الطرنجين كان يقع على أشجارهم بالأسحار السلوى:هي طير أمثال السماني[1].

48	القرية	بدل	اسم لإشارة هذه	الآية 58	فوقعت لفظة القرية في الآية بدل منصوب من اسم الإشارة الذي وقع مفعولا به	إنّ المراد بالقرية هنا بيت المقدس
	فكلوا	عطف	ادخلوا		فجملة فكلوا وقعت في محل نصب لأنّها معطوفة على جملة في محل نصب مقولة القول	الفاء تفيد التعقيب فبعد دخول بيت المقدس دون مهلة يتناولوا ما شئتم من الرزق الوسع
	وادخلوا	عطف	ادخلوا		وجملة "أُدْخلوا" أيضا معطوفة على جملة أُدْخلوا واقعة في محل نصب	وادخلوا وقولوا (قالوا) هنا جاءت بمعنى الجمع تعود على القرية أي باب من أبوابها ثم قولوا
	وقولوا	عطف	ادخلوا			

1- ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، ج1، ص 107.

2- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود الصافي، ج1، ص ص 133، 134.

					وجملة "قولوا" أيضا معطوفة على جملة أدخلوا واقعة في محل نصب[2]	ويقصد به قولوا حطّ ذنوبنا[1]
49	غير فأنزلنا	نعت عطف	قولا بدّل	الآية 59	في هذه الآية وقعت غير نعت للفظة منضوية مثله. وجملة أنزلنا معطوفة على جملة بدّل لا محل لها من الإعراب[4]	بمعنى: أنّهم أجمعوا على أنهم بدّلوا قول الحطة بالحنطة الفاء هنا عاطفة تفيد السببية فبعدما بدّلوا القول كانت سببا في إنزال الله عليهم عذاب شديد[3]
50	وإذا استسقى فقلنا	عطف عطف	إذ قال استسقى	الآية60	ففي هذه الآية عطف في جملة إذا استسقى المعطوفة على الجملة إذ قال في محل جر	إذ استسقى معناه إذا استدعى موسى قومه الفاء هنا تفيد الترتيب فبعد

1- تفسير القرآن، أبو المظفر بن محمد السمعاني، تح: ياسر بن إبراهيم دار الوطن الرياض، السعودية، ط1، 1997م ج1، ص83

2- إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، ج1، ص 108، وينظر: الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج1 ص ص135، 136.

3- إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، ص 84.

4- الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود الصافي، ج1، ص ص137، 138.

	واشربوا ولا تعثوا	عطف عطف	كلوا اشربوا			مضاف إليه. وجملة قلنا معطوفة على استسقى فهي مبنية في محل جر وجملة اشربوا معطوفة على كلوا الاستئنافية لا محل لها من الإعراب وجملة لا تعثوا المعطوفة على جملة اشربوا أيضا لا محل لها من الإعراب[2]	استدعاء موسى لقومه أمره بالضرب بعصاه الواو في اشربوا تفيد الجمع فبعد أن قال لهم كلوا معنا أنزلنا عليكم أعطاهم حق الشرب أي من رزق الله لا تعثوا أي ولا تسعوا في الأرض فاسدين[1]

51	وإذا قلتم. واحد. و قثائها و فومها و عدسها	عطف. نعت. عطف.	إذ استسقى. طعام. بقلها.	الآية 61		في هذه الآية وقعت الجملة"إذا قلتم"معطوفة على جملة "استقسى"في محل جر بإضافة "إذ". وإما لفظة	الواو هنا تفيد الجمع لأنها متعلقة بما سبق و تتحدث عن قوم موسى أي هذا قولهم في التيه. عنوا بالطعام الواحد:المن و

[1]-ينظر: تفسير القرآن، أبو المظفر بن محمد السمعاني، ص 84.

[2]- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي، ج1، ص ص 139، 140.

	و بصلها. و المسكنة و باؤوا. ويقتلون. وكانوا يقتعون.	عطف. عطف. عطف. عطف.	الذلة. ضربت. يكفرون عصوا		"واحد"فجاءت نعت مجرور للفظة "طعام". وجاءت الألفاظ "و قثاءها و فومها وعدسها"معطوفة على كلمة "بقلها"مجرورة مثلها أما لفظة "المسكنة"فعطفت على"الذلة"الواقعة نائب فاعل فكانت المسكنة مرفوعة مثلها. وجملة "باؤوا"لا محل لها من الإعراب معطوفة على الاستئنافية. وجملة "يقتلون"معطوفة على جملة"يكفرون"في محل نصب وجملة "وكانوا	السلوى لان المن يؤكل بالسلوى و السلوى بالمن فلذلك كان طعاما واحدا. -فومها: يقصد بها الثوم. ففومها و عدسها و بصلها كلها معطوفة على بقلها، بمعنى: المشاركة جميعها في الأرض. -أمّا المسكنة:أي بمعنى الفقر و الفاقة و جاءت الواو مشاركة بين المسكنة و الفقر و الذل. -باؤوا: بمعنى رجعوا بغضب الله تعالى. -حرف العطف جاءت بمعنى الجمع بين يقتلون و يكفرون أي إضافة

					يعتدون"لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة"عصوا".[2]	إلى كفرهم كانوا يعتدون أي مجاوزين القدر في كل شيء[1].
52	-و الذين هادوا و النصارى و الصابئين. -من. -واليوم الاخر. ولا هم يحزنون.	عطف. عطف. بدل. عطف. نعت عطف	الذين امنوا. الذين من الأسماء السابقة بالله اليوم. عطف لهم أجرهم.	الآية 62	ففي هذه الآية عطف الاسم الموصول الذين على الاسم الموصول الذين الأول في محل نصب. وكلمة النصارى و الصابئين معطوفتين على الذين الأول منصوبين . والبدل في لفظة"من" من الأسماء السابقة جاء في محل	وفي هذه الآية حرف الواو ربط بين الذين امنوا و ربطتهما بالذين هادوا مفرق بينها الذين آمنوا يقصدهم المؤمنين من قبل الرسول . أما قوله: الذين هادوا فبمعنى: الذين تابوا. النصارى:دلالة على قرية نزلها المسيح اسمها الناصرة.

1-ينظر: زاد الميسّر في علم التفسير، جمال الجوزي، ج1، ص ص ص 70، 71، 72.

2- ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود الصافي ،ج1، ص ص 139، 140.

					النصب ولفظة "باليوم" معطوفة على "بالله" مجرورة مثلها. و"الآخر"في هذه الآية صفة "لليوم". وجملة "ولا هم يحزنون"في محل رفع معطوفة على جملة "لهم أجرهم"[2] .	الصابئين: الخارجون من إلى دين. اليوم الآخر :دلالة على يوم الحساب ولا يحزنون به في الآخر فكل منا امن بالله و عدل حسنا في الدين كان جزاءه عند الله عظيم[1].

[1]- ينظر: زاد الميسّر في علم التفسير، جمال الجوزي، ج1، ص ص 72، 73.

2- ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود الصافي، ص ص 145- 147.

53	وإذا أخذنا و اذكروا	عطف عطف	وإذا قلنا. خذوا.	الاية63	جملة "أخذنا" في محل جر بالإضافة إذ. وجملة و"واذكروا" في محل نصب معطوفة على جملة "خذوا"[2].	وقوله تعالى:«وإذا أخذنا ميثاقكم».أي عهدكم . وقوله:« ورفعنا بكم الطور ». بمعنى: الجبل العظيم. «واذكروا ما فيه» أي ادرسوا ما فيه لكي تنجو من الهلاك[1].

54	ثم توليتمٌ	عطف	أخذنا	الآية 64	وجملة توليتُم في محل جر معطوفة على جملة أخذنا في الآية السابقة	يخاطب قوم موسى في هذه الآية أي أعرضتم من بعدما قبلته بالتوراة رحمته دلالة على إهمال الله تعالى لهم وإلا كانوا

[1]- ينظر: لباب التأويل في ذكر معاني التنزيل، علاء الدين الخازن، ج1، ص 50.

[2]- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود الصافي، ص 150.

	ورحمته	عطف	"فضل"		ولفظة رحمته معطوفة على فضل مرفوعة مثله[2]	من الخاسرين[1] الخاسرين[1]
55	خاسئين	نعت	قردةً	الآية 65	ولفظة خاسئين في هذه الآية جاءت نعت منصوب للخبر " قردة[4]"	خاسئين:أي أنهم مبعدين مطرودين[3]

56	وما عطف وموعظة للمتقين	عطف عطف صفة	ما نكالاً موعظة	الآية66	ما اسم موصول مبني في محل جر معطوف على ما الأول وكلمة" موعظة "على نكالا منصوبة مثلها وشبه الجملة "للمتقين" في	ما خلفها يقصد بها لمن يعمل تلك الذنوب موعظة للمتقين:دلالة على تكبير للمتقين وخص المتقين وان كانت موعظة للعالمين لتفرد بهما

[1]- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود الصافي، ص 51.

[2]- ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، ج1، 116.

[3]- ينظر: لباب التأويل في ذكر معاني التنزيل، علاء الدين الخازن، ج1، ص 51.

[4]-المرجع السابق، ص 118.

						عن الكافرين المعاندين[1]
					محل نصب نعت للموعظة [2]	
57	لا فارضٌ	نعت	بقرةٌ	الآية 68	فلفظة: لا فارضٌ نعت مرفوع" للبقرة"	نعت الله البقرة لأنها لا فارض بمعنى غير مسنة وقوله لا بكر يقصد الصغير التي لا تحمل ويقال أنه الأول من الأولاد
	ولا بكر	عطف	لا فارضٌ		ولا بكرُ معطوف على فارضُ مرفوع مثله	
	عوان	نعت	بقرةٌ		فلفظة "عوان" نعت مرفوع لكلمة بقرة[4]	عوان دلالة على النصف التي ولدت بطنًا أو بطين[3]
58	صفراءُ	نعت	بقرةٌ	الآية 69	فجاءت لفظة صفراء نعت مرفوع للبقرة	إن الله في هذه الآية يصف البقرة وقال بأنها صفراء من الصفرة المعروفة للدلالة على لونهم ثم استأنف الكلام بأنه فاقع هو نعت
	فاقعٌ	نعت	بقرةٌ		وكذلك فاقعٌ نعت سببي لبقرة مرفوع مثلها	

1- تفسير القرطبي ، القرطبي، ج1، ص 444.

2- ينظر إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش،ج1، ص 118 .

3- تفسير القرطبي ، القرطبي، ج1، ص ص 448، 449.

4- المرجع السابق، ص 120.

	تسرُّ الناظرين	نعت جملة	بقرةٌ		وكذلك الجملة الفعلية "تسر الناظرين "في محل رفع نعت "لبقرة"[2]	مختص بالصفرة بمعنى خالص لونها[1]
59	و إناً شاء الله لمهتدون	عطف	إنّ البقر تشابه علينا	الآية 70	فجملة إناّ إن شاء الله لمهتدون لا محل لها من الأعراب لأنها معطوفة على التعليلية والاستئنافية[4]	مقصد(وإنا) إن شاء الله لمهتدون استثناءاً منهم فَقَدُمَ على ذكر الاهتداء اهتماما به[3]

60	لا ذلولٌ تثير الأرض	نعت نعت جملة	بقرةٌ بقرةٌ تثير	الآية 71	ولفظة "ذلول "نعت لبقرة مرفوع مثله وجملة "تثير الأرض "مبنية في محل رفع نعت لبقرة وجملة "تسقي الحرث "في محل	يصف الله في هذه الآية البقرة بقوله لا ذلول للدلالة على أنها

[1]- تفسير القرطبي، القرطبي، ج1، ص ص 450، 451.

[2]- إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، ج1، ص 121.

[3]- المرجع السابق، ص 452.

[4]- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود الصافي، ج1، ص158.

	ولا تسقي الحرث مسلَّمةٌ لا شيةٌ فيها فذبحوها	عطف نعت نعت جملة عطف	الأض بقرة بقرة جملة مستأنفة مقدَّرة أي بحثوا عنها فوجدوها فذبحوها		رفع معطوفة على جملة "تثير الأرض" وجملة "لا شية فيها "وقعت في محل رفع نعت لبقرة وجملة ""ذبحوها "لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة مستأنفة مقدّرة أي: بحثوا عنها	ليست بمذلة العمل ثم استأنف فقال:تُثير الأرض:أي يعمل عليها بالحراثة ولا تسقي الحرث كونها ليست معدة للسقي مسلمة دلالة على كونها صحيحة لا شية فيها أي ليس فيها لون غير لونها فذبحوها:كادوا أن لا يفعلوا فلم يكن ذلك الذي أرادوا لأنهم أرادوا ألا يذبحوها[1]

[1]- ينظر: تفسير القرآن العظيم الأكبر، ابن كثير القريشي، ج1، ص 301.

					فوجدوها فذبحوها[1]	
70	فأدْرَأتم	عطف	قتلتم	الآية 72	فجملة أدرأتم في محل جر معطوفة على جملة قتلتم[3]	استعمل كلمة أدرأتم للدلالة على الاختلاف بين الشريكين في قتل النفس[2] النفس[2]
80	فقلنا ويريكم آياته	عطف أأدرأتم	أدرأتم يحي	الآية 73	جملة" قلنا "معطوفة على جملة "أدرأتم "في محل جر فجملة يريكم آياته لا محلَّ لها من الإعراب معطوفة على جملة	فقلنا اضربوه ببعض: من البعض أي شيء من أعضاء هذه البقرة والدلالة تكمن في أن المعجزة حاصلة به يريكم آياته بمعنى آيات قدرته في خلق

1-ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، ج1، ص ص 121، 122.

2- ينظر: المرجع السابق، ص 302.

3- - الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود الصافي، ج1، ص 162 .

					يحي[2]	الحياة في الأموات[1]

81				الآية 74		
	ثم قست	عطف	جملة مقدرة فضربوها فحييت		فجملة "قست "لا محلّ لها من الإعراب معطوفة على جملة مقدَّرة أي فضربوها فحييت	إنّ الله يخاطب معشر اليهود بقوله:"ثم اشتدت قلوبكم" ومعناه اشتدت وطلبت هذه الآيات.
	أوهي أشدُّ قسوة	عطف	هي كالحجارة		فجملة هي "أشد قسوة "لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة تعليلية	وفي قوله "أشدُّ قسوة" في بهذه القسوة تركهم الإيمان بمحمد (ص) بعدما عرفوا صدقه وقدرة الله تعالى على عقابهم بتكذيبهم إياه أمّا "إن منها
	وإنَّ منها لما	عطف	إن من الحجارة		وجملة "وإنَّ منها لما" معطوفة على جملة إنَّ من الحجارة لا محلَّ لها من الإعراب	
	يخرج	عطف			وجملة "يخرج منه الماء "معطوفة على جملة يشقق لا محل	

[1]- ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير القرشي، ج1، ص 303.

[2]- ينظر:الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود الصافي، ج1، ص 164.

	منه الماء إنّ منها لما يهبط		يشتقّ إنّ من الحجارة	عطف		لها من الإعراب وجملة أن "منها لما يهبط" أيضا معطوفة على أن من الحجارة لا محل لها من الإعراب[1]	يهبط" إن منها ترجع على الحجر فكل حجر تفجر منه الماء أو تشقق عن ماء أو تروى من جبل فهو دلالة على الخشية من الله[2]
82	ثم يحرفونه	الآية 75	يسمعون كلام الله	عطف		فجملة "يحرّفونه"في محل نصب معطوفة على جملة "يسمعون[3]	والمقصود في قوله ثم يحرّفونه أي يغيرونه عن وجهه ويعني الذين غيروا أحكام التوراة وغيّروا آية الرحم وصفة الرسول صل الله عليه وسلّم[4]

1- ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود الصافي، ج1، ص 165.

2- ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي الواحدي النيسابوري، ج1، ص 313.

3- المرجع السابق، ص 168.

4- ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي الواحدي النيسابوري، ج1، ص 313.

بعد الدراسة التي قمنا بها على الحزب الأول من سورة البقرة نلاحظ كثرة استعمال العطف بالحرف مقارنة بالتوابع الأخرى التي كانت قليلا، هذا إن لم نقل كادت أن تكون معدومة، وأكثر ما يلاحظ على عطف النسق كثرة استعمال حرف الواو، وهذا إن دلَّ إنما يدل على شيء إنما يدل على معانيها الواسعة والكثيرة حيث تجعل الأسلوب سهلا في توصيل المعنى فهي تحمل معاني أغلبية الحروف الأخرى، وبذلك تبقى دائما في الصَّدارة إن يعتبر أم الحروف وتحمل كل المورثات التي تتميز بها الحروف الأخرى.

خاتمة:

وبعد أن قطعنا هذا الشوط الكبير من البحث في مجال التوابع بتفرعاتها انتهى بنا المطاف إلى حوصلة مفادها أنّ:

-ليس من السهل البحث في مجال التوابع فهو بحر ممتد الأطراف يحتاج فيه الباحث إلى نفس ووقت طويل وجهد كبير من أجل أن ينهل منه القليل، فقد ورد في كتب النحوين بشكل كبير.

- اتفاق النحاة القدامى والمحدثون في وضع مفهوم جامع لمصطلح التوابع.

- النعت والصفة مصطلحان لمعنى واحد، فعندما نقول النعت نقول بالضرورة وصفًا إذن فهما مترادفان.

- إنّ النعت من حيث الدلالة مكمّل لما قبله، ففيه بيان الغامض من الألفاظ وإيضاح المبهم منها، وانكشاف دلالة المتبوع فتكاملها.

- النعت يتّسم بدلالات تعدّدية، التخصيص، إذا كان بعد انعت نكرة، ويفيد التوضيح إذا جاء بعد النعت معرفة فيكشف ماهية المنعوت ويحّده أو يدل على المدح إذا فضَّح صفة حسنة في المنعوت، والذم إذا بانت صفة سيئة فيه...إلى غير ذلك.

- النعت الحقيقي ينعت اسمًا ظاهرا سابقا عليه، وتكمل له الموافقة في: الجنس، والعدد والتعريف، والتنكdر، والحركات الإعرابية، أما النعت السّببي: ينعت اسمًا يأتي بعده ويكون مشتملاً على ضمير يعود على الاسم السابق.

- من أهم الخصائص التي يتميّز بها النعت عند النحويين: المطابقة(التعريف والتنكير الإفراد والتثنية والجمع، التذكير والتأنيث، الحركات الإعرابية)في حين وضع النحاة شروط للنعت فلابدّ أن تتوفّر فيه سِمة الاشتقاق والثبات مع المنعوت(في الماضي والحاضر والمستقبل) والجمود.

– التوكيد يشمل نوعين: توكيد لفظي وتوكيد معنوي، وهو تكرار اللفظ وإعادته في حين التوكيد السّببي هو تكرار الأول بمعناه، وإضافة إلى ذلك نجد أنّ التوكيد له أثر كبير في تقوية المعنى ورعاية الانسجام مع المواقف التي تقتضي ذلك.

– وصلنا إلى تأييد جمهور النحاة في أنّ أنواع البدل أربعة هي بدل كل من الكل ولا يحتاج إلى رابط بالمتبوع، وبدل الاشتمال يكون الضمير فيه ظاهرا أو مقدّرا، وبدل المباين(غلط نسيان، اضطراب) وقد استطعنا الوصول إلى أنّ بدل كل من الكل يحوي بين طياته معني ودلالات كثيرة منها، دلالة التوظيح، المدح، التوكيد...الخ.

– اختلاف النحاة حول وضع شروط لعطف البيان.

– جواز أن يكون عطف البيان بدلا مطابقا(بدل كل من كل) إلا في بعض المواضع.

– عطف النّسق مصطلح كوفي وهناك من رجّح أنه مصطلح للخليل، أمّا مصطلح الوصف فهو بصريٌّ محض.

– اختلاف النحاة في تحديد عدد حروف العطف.

– أمّا إذا التفتنا إلى الجانب التطبيقي فقد توصّلنا بعد الدراسة التي قمنا بها على الحزب الأول من سورة البقرة:

– كثرة استعمال العطف بالحرف مقارنة بالتوابع الأخرى التي كانت قليلا ،هذا أن لم نقل كادت أن تكون معدومة .

–وأكثر ما يلاحظ على عطف النسق كثرة استعمال حرف الواو، وهذا إن دلَّ على شيء إنّما يدل على معانيها الواسعة والكثيرة منها: الربط بين الجمل، مطلق الجمع، والترتيب... حيث تجعل الأسلوب سهلا في توصيل المعنى، فهي تحمل معاني أغلبية الحروف الأخرى وبذلك تبقى دائما في الصَّدارة، إذ تعدّ أمُّ الحروف وتحمل كل المُوَرِّثات التي تتميز بها الحروف الأخرى.

– النعت ورد بكثرة في الجزء الأول ويحمل دلالات كثيرة ومختلفة منها: التوضيح، والتخصيص والتحذير.

–وما لاحظناه في هذا الحزب قلّة ورود عطف البيان هذا إن لم نقل انعدامه فيه.

–وكذلك هو الأمر بالنسبة للتوكيد فقد جاء بنسبة قليلة.

كانت هذه أهم النتائج التي استخلصنها أثناء خوضنا في هذه الدراسة فنأمل أن نكون قد وفقنا فيها ولو بالقليل فحسبنا أنّنا اجتهدنا فهي نهاية لا تنتهي عند ما انتهينا إليه فتكون إضافة جديدة وإثراء للبحث العلمي والمعرفي.

قائمة المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم

- **الكتب العربية:**

1-ابن النحوية وحاشيته على كافية ابن الحاجب: حسن محمد عبد الرحمن، رسالة مقدمة نيل درجة الماجستير في النحو، 1988م.

2-أحكام القرآن :أبو بكر محمد بن عبد الله، تح: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، د.ط، د.ت .

3-ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، تح: رجب عثمان محمد مكتبة الغانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1995م، ج2.

4-أسرار البلاغة: أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر دار المدني، جدّة، السعودية، د.ط، د.ت.

5-الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين السّيوطي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان د.ط، د.ت، ج2.

6-الأصول في النحو: أبو بكر محمد ابن السّراج، تح :عبد الحسين الفتيلي مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

7-إعراب القرآن وبيانه: محي الدين الدّرويش، دار الإرشاد للشؤون الجامعية حمص سوريا، ط7، 1999م.

8-الإعراب الميسر، دراسة في القواعد والمعاني: محمد علي أبو العباس، دار الطلائع القاهرة، مصر، د.ت.

9-الإغراب في تيسير الإعراب: الحسن ابن أحمد الجلال، تح: أحمد ابن عبد الله القاضي، دار الإيمان، بيروت، لبنان، د.ط، 2005 م.

10- التفسير الواضح: محمود الحجازي، دار الجيل الجديد، بيروت، لبنان ط10 1413هـ.

11- ألفية ابن مالك : محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، دار التعاون د.ط، د.ت .

12- أنوار التنزيل و أسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله السيرازي البيضاوي تح: محمد عبد الرحمان المرعسقلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط1، 1418هـ.

13- أوضح المسالك على ألفية ابن مالك: عبد الله بن أحمد بن جمال الدين، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للنشر و التوزيع، دط دت.

14- أيسر الشروح النحوية على متن الأجرومية: عبد الله بن محمد داوود الصنهاجي الفاسي، مكتبة أمير، داركركوك،العراق، ط1، 1434هـ 2013م.

15- الإيضاح لمختصر تلخيص المفتاح : جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين القزويني، مطبعة محمد علي صيح، القاهر، مصر، د.ط د.ت.

16- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد الصوفي تح : أحمد عبد الله القرشي، القاهرة، مصر، دط، 1419هـ.

17- تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر بن حماد الجوهري الفارابي، تح : أسعد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4 1987م .

18- التحرير و التنوير: محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية تونس دط، 1984م.

19- التحفة السنية في شرح المقدمة الاجرومية: محمود محي الدين عبد الحميد، دار السلام، الرياض، السعودية، ط1، 1994.

20- تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، القاهرة، مصر، 1366هـ، 1968م.

21- التطبيق النحوي: عبده الراجحي، مكتبة المعارف، ط1، 1995.

22- التعليقات الجلية على شرح المقدمة الأجرومية: محمد بن صالح العثيمين، تح: أشرف بن يوسف، دار العقيدة، د.ط، د.ت

23- تفسير القرآن: أبو المظفر بن محمد السّمعاني، تح: ياسر بن إبراهيم دار الوطن الرياض، السعودية، ط1،1997م.

24- تفسير القرآن الحكيم: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد القلموني الهيئة المصرية العامة، د.ط، 1990م.

25- تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد المعروف بابن زمنين تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، الفاروق الحديثة، القاهرة، مصر، ط1 2002م.
26- تفسير القرطبي: أبو عبد الله شمس الدين القرطبي، تح: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1964م .
27- تفسير المراغي: أحمد مصطفى البراغي، شركة و مطبعة البابي الحلبي، ط1 1365هـ.
28- التوابع بين الألفية والواقع: فهد خليل زايد، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع عمان، الأردن ط1، 2009م.
29- التوابع في الجملة العربية: محمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة الجيزة القاهرة، مصر دط،1981.
30- التوابع في النحو: محمود سليمان ياقوت، منتدى الأزبكية، د. ط د.ت.
31- التوابع في كتاب سيبويه: عدنان محمد سلمان، دار الحكمة للطباعة والنشر د.ط،1991م.
32- التوابع في كتاب سيبويه: عدنان محمد سلمان، دار الحكمة للطباعة والنشر دط، 1991.
33- توضيح المقاصد والمسالك في شرح ألفية ابن مالك: الشيخ طنطاوي جوهري جريدة الإسلام، مصر، دط، دت
34- التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين العابدين الحدادي، عالم الكتب القاهرة، مصر، ط1، 1410هـ 1990م.
35- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد جرير الطبري، تح: أحمد محمد شاكر مؤسسة السقا، ط1، 2000م.
36- جامع الدروس العربية (موسوعة في ثلاثة أجزاء): مصطفى الغلاييني تح: عبد المنعم تفاحة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط28،1993.
37- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود الصافي، دار الرشيد دمشق سوريا، ط 1416،3هـ،1995م.

38- الجملة الوصفية في النحو العربي: ليث أسعد عبد الحميد، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللّغة العربية، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، عمّان، الأردن 2006م.

39- الجنى الداني في حروف المعاني: الحسين بن قاسم السرادي، تح: فخر الدين قباوة محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1992م.

40- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشفاعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1997م، ج3.

41- الحلل الذهبية على التحفة السِّنية: محمد بن قائد المقطري، دار الآثار للنشر و التوزيع، ط1، 2002م.

42- الخصائص: أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي، الهيئة العامة المصرية للكتاب ط4، دت.

43- الدرّ المصون في الكتاب المكنون: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف السمين الحلبي، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سوريا دط، دت.

44- دستور الكلمات لجامع العلوم في اصطلاحات الفنون: القاضي عبد النبي الأحمد النكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

45- دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، ط3، 1992م.

46- الدليل إلى قواعد اللغة العربية: حسن نور الدين، دار العلوم العربية بيروت، لبنان ط1، 1416هـ، 1996م.

47- الذبالة الوهاجة في ديباجة الديباجة: أبو الثنا السيّد محمود شهاب الّدين الألوسي البغدادي، تح: نعمان خير الدّين نجل، د.ط.

48- رسالة الحدود: أبو الحسن الرّماني، تح: إبراهيم السّامرائي، دار الفكر عمان الأردن، د.ط، د.ت.

49- روح البيان: إسماعيل حقي الحنفي، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط د.ت

50- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني: شهاب الدين الحسيني الألوسي، تح: علي عبد الباري عطّية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 1415هـ.

51- زاد الميسر في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1 1422م.
52- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمذاني المصري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث القاهرة مصر، ط20 1980م.
53- شرح الأشوني على ألفية ابن مالك: نور الدين الأشموني الشافعي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،1998م.
54- شرح التسهيل: ابن مالك، تح : عبد الرحمان السيّد هجر للطباعة و النشر، القاهرة ،مصر، ط1، 1990م.
55- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: خالد ابن عبد الله الجرجاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 2000م.
56- شرح الرضي على الكافية: يوسف حسن عمر، منشورات قاريونيس بنغازي، ليبيا ط2، 1996م.
57- شرح الكافية الشافية: ابن مالك الطائي، تح:عبد المنعم أحمد، جامعة أم القرى ط1، د.ت.
58- شرح المفصل : ابن يعيش،مكتبة المتنبي، القاهرة، مصر، دط، دت.
59- شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف: أبو زيد صالح المكودي تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 دت.
60- شرح شذور الذهب : شمس الدين محمد الجوجري القاهري، تح: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي، ط1،1423هـ.
61- شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، مصر، ط11، 1383م.
62- شرح ملحة الإعراب: أبو محمد الحريري، تح: فائز فارس، دار الأمل عمان الأردن، ط1، 1416هـ،1991م.
63- الصحابي في فقه اللّغة و مسائلها و سنن العرب : الأمام أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللّغوي.

64- ضياء السالك إلى أوضح المسالك: محمد عبد العزيز النجّار، مؤسسة الرسالة ط1، 1422هـ، 2001م.
65- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: علي بن ابراهيم العلوي التميمي، مطبعة المقتطف، مصر، دط، 1914م.
66- العباب الزاخر و اللباب الفاخر : رضي الدّين الحسن بن محمد القريشي، د.ط د.ت .
67- علل النحو: محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الوراق، تح: محمد الدّرويش مكتبة الرشد، الرياض، السعودية،ط1، 1999م.
68- غريب الحديث: أبو سليمان حمد بن محمد المعروف بالخطابي، تح: عبد الكريم ابراهيم الغرباوي، دارالفكر، دط، 1982م.
69- غريب الحديث: أبو سليمان حمد بن محمد المعروف بالخطابي، تح: عبد الكريم ابراهيم الغرباوي دار الفك، د.ط، 1982م.
70- غنيّة الطالب ومنّية الراغب: أحمد فارس الشدّياق، دار المعارف للطباعة والنشر سوسة، تونس، دط، دت.
71- فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية: محمد أبو الغلاوي الشنقيطي تح:أحمد ابن عمر الحازمي، مكتبة الآسدي، مكة المكرمة، ط1، 2010 م.
72- في النحو العربي، قواعد وتطبيق: مهدي المخزومي، مكتب ومطبعة على النهج العلمي الجديد، تح: مصطفي البابي الحلبي، ط 1، 1996م.
73- في علم النحو: أمين علي السيّد: كلّية دار العلوم، جامعة القاهرة مصر، ط1 1994م.
74- القاموس الفقهي لغة واصطلاحا: سعدي أبو حبيب، دار الفكر، دمشق سوريا ط2 1408هـ.
75- قواعد اللغة العربية: مبارك مبارك، دار الكتاب العالمي، بيروت لبنان، ط3 1992م.
76- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر الملقب بسيبويه، تح :عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر: ط3،1988 م.

77- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: جار الله الزمخشري، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان، ط3،1407 ه

كشف المشّكل: علي بن سليمان اليمني، تح: هادي عطيّة مطر هيلالي، مطبعة الإرشاد القاهرة، ط1، 1992م.

78- الكشف و البيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد الثعلبي تح: محمد بن عاشور، دار إحياء الثراث العربي، بيروت، لبنان، ط1 2002م.

79- الكليّات: أبو القلم الحسني اللّغوي: تح: عدنان درويش، محمد البصري مؤسسة الرسالة، بيروت، 1286ه.

80- لباب التأويل في ذكر معاني التنزيل: علاء الدين بن محمد المعروف بالخازن محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1415ه.

81- اللباب في علل البناء و الإعراب: أبو البقاء بن الحسين العكبري، تح: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1995م.

82- لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري دار صاد، بيروت ، لبنان، ط3،1414ه.

83- اللّمع في العربية : أبو الفتح عثمان بن جني، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية الكويت، د.ط، د.ت، ج1.

84- متن الآجرومية : ابن آجرّوم محمد ابن داوود الصنهاجي، دار الصميعي دط 1419ه، 1998م.

85- مجمع البيان في تفسير القرآن: الفضل بن الحسين الطبرسي ،دار مكتبة الحياة بيروت، لبنان، دط، دت .

86- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1،1422ه.

87- المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيدة المرسي، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421ه، 2000م.

88- المخصص: ابن سيدة، تح: إبراهيم جفال، دار إحياء الثراث العربي بيروت لبنان، ط1،1417ه،1996 م .

89- المدخل النحوي: تطبيق وتدريب في النحو العربي، بهاء الدين بوخدود المؤسسة الجامعية للدراسات، ط1، 1987 م.
90- المسائل المشكلّة البغداديات»: أبو علي الفارسي، تح: صلاح الدّين النكاوي بغداد، مطبعة الأعلى، د.ت.
91- معالم التنزيل في تفسير القرآن: محي السّنة بن سعود البغوي، دار طيبة ط4،1997.
92- معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق الزجاج، عالم الكتب، بيروت، لبنان ط1 1988م.
93- معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق الزجاج، عالم الكتب المصرية بيروت، لبنان دط، دت .
94- معاني النحو: فاضل صالح السامرائي، دار الذكر للطباعة والنشر عمان الأردن، ط1، 2016-2017، ج1.
95- معاني النحو: فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة و النشر،عمان الأردن، ط1، 2000م،ج3.
96- معجم التعريفات: علي بن محمد السيِّد الشريف الجرجاني، تح: محمد صدِّيق المنشاوي دار الفضيلة، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت.
97- معجم العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي إبراهيم السَّامرائي، دار مكتبة الهلال، دط، دت .
98- معجم الفروق اللّغوية : أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، تح: الشيخ بيت الله البيّات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1، 1412 هـ.
99- معجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، دط، دت.
100- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، د.ط، د.ت.
101- المغرب في ترتيب المعرب: ناصر بن عبد السيد، برهان الدين الخوارزمي دار الكتاب العربي، د.ط، د.ت، ج1.
102- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف جمال الدين ابن هشام دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 6، 1985م.

103- مفتاح المصباح في الصرف والنحو: بطرس البستاني، المطبعة الامريكية ط3، 1795م.

104- المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، صفوان عدنان الداودي، دار القلم دمشق، بيروت، ط1، 1442هـ .

105- المفصل في صناعة الإعراب: أبو القاسم الزمخشري، تح: علي بوملحم مكتبة الهلال، بيروت لبنان، ط1، 1993م.

106- المفصل في علم العربية: جار الله الزمخشري، تح: علي أبو ملحد، كتيبة الهلال، بيروت، لبنان، دط، دت.

107- المقتضب: محمد بن يازيد، المعروف بالمبرّد، محمد بن الخالق عالم الكتب، بيروت، د.ط ، د.ت، ج1.

108- المقرّب: ابن عصفور، تح: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري مطبعة العاني، بغداد، العراق، د.ط، 1986.

109- الممتع في شرح الأجرومية: مالك بن سالم بن مطر المهندي، مكتبة صنعاء الأثرية، صنعاء، اليمن، ط1، 2004م.

110- الموجز في قواعد اللغة: سعيد بن أحمد الأفغاني، دار الفكر، بيروت لبنان ط1، 1424هـ،2004م.

111- الموسوعة القرآنية: جعفر شرف الدين، تح: عبد العزيز بن عثمان دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1،1420هـ.

112- الموسوعة النحوية الصرفية الميسّرة "مرتبة ترتيبا معجميا حسب حروف الهجاء": أبو بكر عبد العليم، مكتبة ابن باديس، القاهرة، مصر د.ط،2004 م.

113- النحو الأساسي: محمد حماسة عب اللطيف وآخرون، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، دط، 1417هـ، 1997م.

114- النحو الشافي: محمود حسني مقالة، مؤسسة الرسالة، بيروت الصيطبة، مبنى عبد الله سليت، لبنان، ط3، 1418هـ، 1997م.

115- النحو العصري: سليمان فياض، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر، ط1 1994م.

116- نحو اللغة العربية : عادل خلف ، مكتبة الآداب ،القاهرة ، مصر ، دط 1994م

117- نحو اللغة العربية: كتاب في قواعد النحو و الصرف: محمد أسعد النادري المكتبة المصرية، بيروت، لبنان، ط2، 1997م.

118- النحو الوافي : عباس حسن،دار المعارف،القاهرة ،مصر،ط15 ،دت .

119- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات عبد الكريم الشيباني ابن لأثير، تح: طاهر أحمد الزاوي محمود محمد الطناعي، المكتبة العلمية بيروت، لبنان، 1979م.

120- نهج البلاغة : الإمام علي بن أبي طالب ،تح :محمد عبده ،دار البلاغة ،بيروت لبنان ، ط5 ،1412هـ.

121- الهدّاية في النحو: لجنة تنظيم الكتب المدرسية، المخبر للطباعة والنشر،بيروت لبنان ،ط20، 1214هـ ،1994م .

122- همع الهوامع في شرح الجوامع : عبد الرَّحمن أبو بكر السيوطي ،تح :محمد الهنداوي،المكتبة التوفيقية، القاهرة ، مصر ،دط ، دت .

123- الواضح في القواعد والأبنية الصرفية: محسن علي عطّية، دار المناهج للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن، ط1 ،2007م.

124- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن بن أحمد الواحدي ، تح:صفوان عدنان داوودي ،دار القلم، بيروت ،لبنان ، 1415هـ.

125- ينظر: دلالة الاتساق البنائية في التركيب القرآني: عامر عبد المحسن، مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق،1995م.

فهرس الموضوعات:

العنـــــــــــوان	رقم الصفحة
مقدمة	أ-ج
تمهيد	1-6
الفصل الأول: مفهوم التوابع عند النحاة	13-31
المبحث الأول: تعريف التوابع لغة واصطلاحا	13
- لغة	13
- اصطلاحا:	16
المبحث الثاني: آراء النحاة في التوابع	19
- عند علماء النحو القدامى	19
- عند النحاة المحدثين	22
- مبحث الثالث: صلة التابع الدلالية بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي	29
الفصل الثاني: أنواع التوابع ودلالاتها النحوية	33-102
- المبحث الأول: النعت	33
- المطلب 01: تعريف النعت	33
أ-لغة	33
ب- اصطلاحا	35
المطلب 02: دلالات النعت	37
المطلب 03: أقسام النعت	43
المطلب 04: خصائص النعت	52
المبحث الثاني: التأكيد	59
المطلب01: تعريف التأكيد في اللغة والاصطلاح	59
أ-لغة	59

ب- اصطلاحا	59
المطلب الثاني: أقسام التوكيد	61
المبحث الثالث: البدل	65
المطلب الأول: تعريف البدل في اللغة والاصطلاح	65
أ-لغة	65
ب- اصطلاحا	65
المطلب الثاني: أنواع البدل	67
المبحث الثالث: عطف البيان	74
المطلب الأول: تعريف عطف البيان لغة واصطلاحاً	74
أ-لغة	74
ب- اصطلاحا	75
المطلب الثاني: سبب تسمية البيان عطفا	78
المطلب الثالث: شروط عطف البيان	79
المطلب الرابع: علاقة عطف البيان بالبدل بالمطابق	82
المبحث الرابع: عطف النسق	83
المطلب الأول: مفهوم عطف النسق في اللغة والاصطلاح	83
أ-لغة	83
ب- اصطلاحا	84
المطلب الثاني: حروف العطف	86
الفصل الثالث: دراسة تطبيقية- التوابع في الحزب الأول من سورة البقرة	155-103
الخاتمة	157
المصادر والمراجع	161
الملخص بالعربية	172
الملخص بالفرنسية	174

ملخص:

تناول هذا البحث أحد عوامل اللغة العربية ألا وهو"التوابع في الحزب الأول من سورة البقرة" دراسة نحوية دلالية، فالتوابع هي الثواني المساوية للأول، وتنقسم إلى أربعة أقسام وهي كالآتي:

*النعت: وهو تابع يبيّن حالة متبوعه ويؤدي في الكلام وضيفة اختصاص لنفس منعوته ويوضّحه ويزيل الإبهام عنه.

*التوكيد: وهو تابع يفيد المعنى الحاصل قبله فيفيد تقويته وتثبيته وشموله.

*البدل: وهو تابع مقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه، ويأتي لإزالة الإبهام والغموض وتوصيل المعنى كاملا ومطلقا للسامع.

* العطف: وينقسم بدوره إلى قسمين وهما: عطف البيان الذي يأتي لتبيِّن المعاني وإيضاحها أمّا عطف النسق فله أهمية بالغة في ربط العبارات ببعضها البعض وتساهم فيتماسك الكلام لاشتراك الثاني في حكم الأول.

وهذه المعاني تخرج عن دلالاتها الحقيقية إلى دلالات أخرى حسب مقتضى السياق.

Résume

Cette recherche a étudié l'un des facteurs de la langue arabe à savoir « les mots d'appurtenance » dans le premier part de Surate Al-Baquara, ils sont divisés en quatre sections :

L'adverbe : son rôle consacré à montrer l'état du mot qui suit et éliminer toute ambigüité.

L'affirmation : énoncé par laquelle on affirme et renforce le sens précédent.

L'apposition ; il se rapporte à un autre nom qu'il suit ou qu'il précède directement.

La conjonction : elle serve à relier deux mots ou deux phrases entre elles et contribuer dans la cohésion de la parole.

Ces significations peuvent sortir de leurs véritables significations vers d'autres que le contexte approprié.